مصدر أمني: المخابراتُ السعودية توعز للقاعدة بإختطاف موظفي الإغاثة

الأمم المتحدة: أطفالُ اليمن يموتون جوعاً لنقص التمويل الدولي

سوريا تقتربُ من استعادة كامل حلب وإسرائيل تتدخلُ بغارات قُرب دمشق

المسيرة

www.almasirahnews.com

60 ريالاً — 16 صفحة

سياسية - شاملة - تصدر كل اثنين وخميس — العدد (179) — الخميس 8 ديسمبر 2016م الموافق 9 ربيع الأول 1438هـ

100 غارة على صعدة

25 غارة على صعدة

20 غارة على جيزان ونجران وعسير

15 غارة على الحديدة وتعز

غارة على العاصمة وصنعاء

إلقاء قنابل عنقودية محرمة دولياً على مناطق متفرقة في صعدة

قصف صاروخي عنيف يستهدف مناطق باقم والظاهر

ما لا يقلُّ عن 100 غارة جوية شنها الطيران خلال الأيام الماضية على مناطقَ في صعدة

العدوان يصعّد من جرائمه وصعدة الأكثر استهدافاً

مقتل ثلاثين جندياً سعودياً ومواقع السهوة ونشمة والسفينة بعسير تسقط:

أبطالنا يقتحمون والجيش السعودي ينسحب

الأهدل

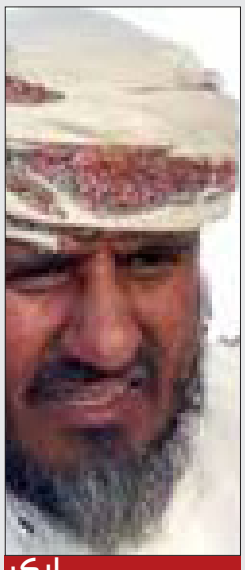

ابكر

بعد تعثرها في تحقيق إنجازات ميدانية:

واشنطن تنفخُ أدَوَاتِها بفرض عقوبات شكلية

الخميس 8 ديسمبر 2016م الموافق 9 ربيع الأول 1438هـ العدد (179)

المسيرة
www.almasirahnews.com

في العُمق السُعودي: القنّاصة اليمنيون يحصُدون مزيداً من أرواح الجُنْد السعوديين، وتواصُلُ قصف مواقع السعودية

أحد قتلى الجنود السعوديين في موقع سهوة

المسيرة - يحيى الشامي:

إرتفعت، بصورةٍ لافتةٍ، حصيلةُ القتلى من جنود الجيش السعودي قَنْصاً على أيدي وحدات القناصة التابعة للجيش اليمني واللجان الشعبية خلال الأيام الماضية داخل المواقع والتحصينات العسكرية في عُمق الأراضي السعودية بجيزان وعسير ونجران.

تجاوَزَ عددُ القتلى خلال الأسبوعَين الأخيرين الثلاثين جندياً سعودياً، ستة منهم بالقرب من قيادة حرس الحدود داخل مدينة الرّبوعة، وتناقلت بعضاً من أسمائهم وصُوَرِهم وسائلُ إعْلَام سعودية ومواقعُ تواصل اجتماعية، من بينهم ضابطٌ كويتي اسمه صلاح ملازم الصابر، لقي مصرعَه قنصاً في منطقة عسير، وأشارت مصادرُ إعْلَامية تابعةٌ لدول العدوان إلى أن عدداً من الجنود السعوديين قُتلوا في معاركَ ضد القوات اليمنية (الجيش واللجان) في الحدّ الجنوبي للمملكة.

وعن تفاصيلِ العملياتِ التي تُنفذها وحداتُ القناصة في جبهات العمق السعودي، لفت مصدرٌ ميدانيٌّ في اللجان الشعبية، إلى أن معظمَ عمليات القنص تتم داخلَ المواقع العسكرية السعودية بعد عمليات رَصْد وتعقُّب لتحركات الجنود السعوديين وتنقلاتهم، مُضيفاً أن كثيراً من العمليات تجري بشكل منفصل عن عمليات التوسُّع والمعارك الجارية، وأكد المصدرُ محدوديةَ حركة الجنود السعوديين داخل مواقعهم وتنقلاتهم؛ خشية الوقوع في مرمى نيران القنّاصة اليمنيين، ووفق المصدر فإن احتماءَ الجنود السعوديين داخلَ تحصيناتهم وآلياتهم المُدرعة لا يمنع نيرانَ القناصة من التقاطهم وتصيُّدهم، فالجنود السعوديون يضطرون في لحظة ما للخروج من مواقعهم لحاجةٍ أو لأُخْرَى، حيث يقعون أهدافاً سهلةً للقنّاصة المتربِّصين بهم في محيط المواقع.

وتُعَدُّ عملياتُ القنص إحدى أكثر العمليات الاستنزافية العسكرية التي يعتمدُ عليها المقاتلون اليمنيون في معاركهم ضد الجيش السعودي، وتنشَطُ هذه العملياتُ عادةً عقبَ عمليات التوسع الميداني للقوات اليمنية داخل الأراضي السعودية، وينشُرُ الإعْلَام الحربي بينَ حين وآخر مشاهدَ لعمليات قنص معظمُها يتم بالقرب المواقع العسكرية السعودية أو داخلها، وبعضُها جرى أثناء تواجد الجنود السعوديين على متن آلياتهم.

على صعيد متّصل تواصِلُ المدفعية والقوة الصاروخية اليمنية استهداف ودَكّ المواقع العسكرية السعودية، حيث شهدت المواقع العسكرية القريبة من مدينة نجران استهدافاً متنوعاً طاول مخازنَ أسلحة ومواقعَ عسكرية، وتجمعاتٍ لجنود سعوديين، من بينها استهداف تجمُّعٍ غربَ موقع المخروق، وتجمعٍ آخرَ خلفَ موقع سَقام المُشرف على نجران، واستُهدفت القوةُ الصاروخية تجمعاً للجنود السعوديين داخل موقع تنصاب التابع لحرس الحدود السعودي.

وشهدت مواقعُ الجيش السعودي استهدافاً مُكثفاً من قبل القوة الصاروخية والمدفعية اليمنية، حيث استُهدفت قيادة حرس الحدود السعودي في الطوال ومواقع الجيش السعودي في محيط المنطقة، كما استهدفت مواقع الجيش السعودي داخل قرية الثوابتة أسفل جبل الرُميح، بالإضافة إلى مواقعَ سعودية على جبل الرميح، حيث حقّقت إصاباتٍ مباشرةً، واحترق مخزنٌ للجيش السعودي على موقع الفريضة إثر استهدافه بعدد من القذائف طاولت المخزن وعدداً من التحصينات على نفس الموقع، وفي قرية المعنق استهدفت القوات اليمنية تجمعات الجنود السعوديين في القرية، وهي ذات القرية التي شهدت عمليات قنص سقط على إثرها أربعة جنود سعوديين في عمليتين متزامنتين نفّذتا على مواقع الجيش السعودي.

وفي وقت لاحق واصلت المدفعيةُ والقوة الصاروخية اليمنية استهدافَ مواقع الفريضة وقرية غاوية وتجمعات عسكرية سعودية على التبّة الحمراء.

وأثناء تصدّي قوات الجيش اليمني واللجان الشعبية لمحاولات تقدم منافقي العدوان تجاه منفذ علب شهد المنفذ تدمير ثلاث آليات سعودية، كما سقط عشرات القتلى من قوات المرتزقة في العملية، وأعلن مصدرٌ ميدانيٌّ استهدافَ دبابة ابرامز في معسكر الحضار خلف منفذ علب في عسير.

وفي وقت سابق وبعملية نوعية سيطر الجيش واللجان الشعبية على ثلاثة مواقع في منطقة الربوعة.

وقالت المصادر إن أبطال الجيش واللجان الشعبية اقتحموا مواقع السهوة ونشمة والسفينة عربي مدينة الربوعة وسيطروا عليها بشكل كامل بعد أن انسحب الجيش السعودي منها.

وأوضحت المصادرُ عن انكسار زحفين كبيرين للجيش السعودي متزامنين مع تغطية جوية مكثفة على المواقع التي فروا منها وسيطر عليها أبطال اليمن في الربوعة.

وتزامناً من اقتحام المواقع، دمّرت القوات اليمنية آليتين سعوديتين في موقع سهوة وخلف الموقع المُشرف على مدينة الربوعة، ومقتل عدد من الجنود السعوديين على متن إحدى الآليات.

واستهدفت القوّةُ الصاروخيةُ، المُجمّعَ الحكوميَّ وسط مدينة الربوعة، كما أطلقت صليةً من الصواريخ على عرق السيول، وتجمُّعات للجند السعوديين في موقع المسيال، واستهدفت المدفعية اليمنية تبّةَ عامر وقيادة سويلة وهي مواقعُ عسكرية جبلية تقع جنوبي مدينة الربوعة.

أبطالُ الجيش يُفشِلون زحفاً لمرتزقة العدوان باتجاه مخدرة مأرب

القوةُ الصاروخيةُ للجيش واللجان تطلق 3 صواريخ من نوع زلزال 2 على تجمُّعات المنافقين في مفرق الجوف ومقتل وإصابة العشرات

المسيرة - خاص:

كَرَّرَ مرتزِقةُ العدوان محاولاتِهم البائسةَ لتحقيق تقدُّم في مديرية صرواح بمحافظة مأرب شرقي صنعاء، يوم الثلاثاء الماضي، لكن أبطال الجيش واللجان كانوا لهم بالمرصاد.

وقالت مصادرُ عسكريةٌ خاصة لـ «صدى المسيرة»: إن منافقي العدوان حاولوا التقدم باتجاه منطقة المخدرة بمديرية صرواح، ودخلوا في مواجهات عسكرية مع أبطال الجيش واللجان أسفرت عن مقتل العشرات من المرتزقة وفرار البقية، متكبدين خسائر فادحة رغم مساندة طيران العدوان لعملية الزحف الفاشلة.

وفي السياق دكت قوة الإسناد للجيش واللجان الشعبية أمس الأربعاء تجمعات المنافقين في معسكر كوفل بمأرب، حيث أصاب القصف هدفه، وأوقع قتلى وجرحى في صفوف المنافقين وشوهدت سيارات الإسعاف تدخل المعسكر المستهدف.

وقبلها بيوم واحد دكت قوة الإسناد المدفعي للجيش واللجان الشعبية تجمعاتِ منافقي العدوان بقرى الحزم والحمدة بمديرية حريب القراميش بمحافظة مأرب، وخلّف القصفُ خسائر كبيرة في صفوف الأعداء.

وفي محافظة الجوف شمال شرقي صنعاء، أطلقت القوة الصاروخية للجيش واللجان الشعبية، يوم أمس الأربعاء، ثلاثة صواريخ من نوع زلزال2 على تجمعات لمنافقي العدوان الأمريكي السعودي في مفرق الجوف وحققت إصابات مباشرة.

وأوضح مصدر عسكري أن الجيش واللجان الشعبية استهدفوا بـ3 صواريخ من نوع زلزال2 محلية الصنع تجمُّعات للمنافقين وآلياتهم في مفرق الجوف، مؤكداً أن الصواريخ أصابت هدفها بدقة عالية وخلّفت أعداداً كبيرة من القتلى والجرحى في صفوف المنافقين.

وأضاف المصدر أن القوة الصاروخية استهدفت بصاروخ من نوع زلزال واحد تجمُّعات المنافقين المرتزقة في وادي هراب بمديرية خَب والشعف بالجوف، ما أدّى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم.

إلى ذلك تمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية من إحراق طقم عسكري تابع للمرتزقة خلف جبل وتران فيما تمكنوا من استهداف تجمع للمرتزقة في قرية الحول بقذائف المدفعية.

مرتزِقةُ تعز يتظاهرون بالدبابات مطالبين بإقالة قائد إصلاَحي واجتثاث حزب الإصلاح من المدينة

المسيرة - خاص:

حوَّلَ مرتزِقةُ العدوان الأمريكي السعودي، مدينةَ تعز إلى ساحة للصراع وتصفية الخصومات بين أطيافهم وفصائلهم المختلفة التي يحرِصُ كُلُّ فريق منها على أن يستأثرَ بأكبر مساحة للركوع أمام العدوان الأمريكي السعودي وأوفر قدر من رَيْع العمالة، وإنْ تطلب ذلك توجيهَ فوهات المدافع نحو الأطياف والفصائل الأُخْرَى.

أبو العباس، أبو الصدوق، عارف جامل، عدنان رزيق، خالد فاضل، صادق سرحان، عدنان الحمادي وأسماء أُخْرَى من قادات المرتزقة والجماعات الإرهابية لا يكاد يمر عليهم وقتٌ قصير دون أن تنشَبَ بينهم المعارك وتسيل بينهما الدماء.

وفيما تشيرُ معلوماتٌ شبهُ مؤكَّدةٍ إلى توجُّهِ تحالف العدوان وعلى رأسه الإمارات بالدعم لفصائل المرتزقة باستثناء فصيل حزب الإصلاح «الإخوان المسلمين» الذي يتهمُه تحالُفُ العدوان والفصائل الأُخْرَى بالعمل لصالح حزبه نزّل عشرات المسلحين التابعين لما يسمى بلواء الحمزة وكذلك التابعين لجماعة أبي الصدوق، أمس الأول الثلاثاء، وسط المدينة بالدبابات والأسلحة الثقيلة للتعبير عن احتجاجهم وغضبهم من رفض دَمْجِهم في كشف القوات الرسمية التابعة لمرتزقة العدوان.

واحتشد المسلحون على متن الدبابات والمدرعات إلى شارع جمال وسط مدينة تعز واحتلوا المنطقة التي يقع فيها مكتبُ المحافظة والإدارة المحلية ومقر شركة النفط موجّهين فوهات المدافع نحو مكتب قائد ما يسمى بمحور تعز «خالد فاضل» المنتمي إلى حزب الإصلاح «الإخوان المسلمين».

وطالب المسلحون الغاضبون بإقالة فاضل، موجّهين له تُهمة العمل لصالح حزبه وترقيم آلاف الأشخاص الآخرين ممن هم نائمون في المنازل، حد قولهم، وعدم تنفيذ وعوده بدمجهم في الكشف الرسمي لقوات المرتزقة مع المئات ممن تم جمعُهم تحت قيادة "أبي الصدوق" وعددُهم 800 مسلح.

وقال المحتجون: إن الوعود التي قطعتها قياداتُ المرتزقة لم يتم تنفيذها، وأنها بالإضافة إلى ذلك أوقفت مخصّصاتهم من الأسلحة والذخيرة والمواد الغذائية.

كما وجّه "أبو الصدوق" جُملةً من الاتهامات لقيادات المرتزقة، وقال إنها تنكّرت له ولرجاله وأهملت الجرحى الذين يعانون من جراحات متفاوتة منذ أكثر من عام ونصف عام دون أن يتم علاجهم.

وتُظهرُ الشعاراتُ التي رفعها المسلحون الهجومَ على حزب الإصلاح «الإخوان المسلمين» ومطالبة العدو الإماراتي بإزاحته عن الساحة في تعز، وهو ما جعل المرتزق حمود المخلافي يستنكرُ هذه الشعارات ويدعو إلى القبض على هؤلاء المسلحين ومحاسبتهم.

المخلافي ظهر في فيديو بُثَّ مُباشِراً على وسائل التواصل الاجتماعي مهزوزاً تقنياً ولم يظهر على قناة فضائية، كما كانت عادته، الأمر الذي اعتبره مراقبون مؤشراً على طي تحالف العدوان لصفحة المخلافي إلى الحد الذي لم يعد يسمح لأيّة قناة فضائية أن تنقل تصريحاته.

وكانت مصادرُ مطلعةٌ قد أفادت أن فرار زعيم المرتزقة حمود المخلافي من تعز كان بسبب تعرُّضه أكثر من مرة لمحاولات اغتيال من قبل جماعة أبي العباس وجماعة عدنان رزيق، على خلفية خصومات بينهما وتصفيات سابقة أسفرت إحداها عن مصرع حمزة سعيد المخلافي وأُخْرَى عن مصرع قيادي مقرّب من أبي العباس.

وكان صراعٌ سابقٌ قد نَشَبَ مطلعَ الشهر الماضي بين القيادي الإصلاحي صادق سرحان قائد ما يُسمّى بالمجلس العسكري للمرتزقة والمحافظ المعيّن من قِبل تحالف العدوان علي المعمري، على خلفية تسلم الأخير للدعم من تحالُف العدوان وإخفائه عن باقي فصائل المرتزقة.

وأسفر هذا الصراعُ عن مصرع العديد من القيادات من ضمنها أشخاصٌ مقربون من كُلٍّ من المعمري وسرحان.

صدى المسيرة

رئيس التحرير: صبري الدرواني

مدير التحرير: أحمد داوود

رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 736891529
771126033

العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

العدوان يصعّدُ من اعتدَاءاته وصعدة الأَكْثَر اسْتهدَافاً

100 غارة على صعدة

25 غارة على جيزان ونجران وعسير

20 غارة على الحديدة وتعز

15 غارة على العاصمة وصنعاء

إلقاء قنابل عنقودية محرمة دولياً على مناطق متفرقة في صعدة

قصف صاروخي عنيف يستهدف مناطق باقم والظاهر

ما لا يقلُّ عن 100 غارة جوية شنها الطيران خلال الأيام الماضية على مناطق في صعدة

المسيرة - خاص:

صعّد العدوانُ السعودي الأمريكي، خلال اليومين الماضيين، من جرائمه واعتدَاءاته وانتهاكه المستمر للسيادة اليمنية، وذلك من خلال شن عشرات الغارات التي استهدفت محافظات عدة، إضافة إلى القصف الصاروخي الذي استهدف صعدة على وجه التحديد.

وقد تجاوز عدد الغارات حتى مساء الأربعاء 160 غارة خلال 72 ساعة فقط استهدفت صعدة والحديدة وتعز وصنعاء وعسير وجيزان ونجران.

100 غارة على صعدة:

العدوان كثّف من اسْتهدَافه لمحافظة صعدة شمال البلاد، وذلك ما بين الغارات الجوية والقصف الصاروخي والمدفعي وإلقاء القنابل العنقودية، وهو ما أدى إلى استشهاد عدد من المواطنين وتدمير المزارع والطرقات، وقد بلغَ عدد الغارات خلال الثلاثة الأيام الماضية إلى ما يقارب 100 غارة، منها غارات ألقى خلالها الطيران قنابلَ عنقودية.

وقد تصدّرت مديرية باقم قائمةَ الأَكْثَر المديريات اسْتهدَافاً خلال الأيام الماضية، حيث تعرضت لأَكْثَر من 56 غارة، منها 28 غارة تعرضت لها منطقة مندبة، إضافة إلى 7 غارات تعرضت لها نفس المنطقة الاثنين الماضي ليرتفعَ عددُ الغارات على تلك المنطقة إلى أَكْثَر من 35 غارة خلال 48 ساعة.

وغارة على مفرق باقم وغارتين على منطقة شراوى وغارتين على آل مغرم و7 غارات على منطقة الثعبان وآل قراد.

وأصيب مواطنٌ جراء احتراق سيارته في غارتين لطيران العدوان على منطقة آل سرة بمديرية باقم.

وكان قد ارتفع عدد ضحايا الغارتين على منطقة آل سرة بمديرية باقم إلى 6 شهداء وإصابة 3 آخرين.

أما القصفُ الصاروخيُّ السعودي على باقم فقد استهدف خلال اليومَين الماضيين منطقة آل قراد وتعرَّضت منطقة آل الحماقي لقصف صاروخي مكثَّف من داخل الأراضي السعودية.

القصفُ الصاروخي استهدف مناطقَ أُخْرَى في صعدة، حيث تعرضت الأربعاء مناطق متفرقة من مديرية شدا لقصف صاروخي عنيف بالتزامن مع اسْتهدَاف مستمر بالقصف الصاروخي على منطقة آل الشيخ بمديرية منبه وكذلك مناطق في مديرية قطابر، وحسب المصادر المحلية فقد تعرضت منطقة آل الشيخ، أمس الأربعاء لقصف صاروخي، بالتزامن مع قصف طال مناطق أُخْرَى تابعة لمديرية منبه.

الغارات استمرت إضافة إلى التحليق المكثف فوق أغلب مديريات المحافظة، حيث تعرضت منطقة سوذان بمديرية منبه 3 غارات على مديرية كتاف، واستهدف الطيران بغارتين منطقة عكوان بمديرية الصفراء وشن غارة على مديرية الظاهر.

والأربعاء شن الطيران المعادي غارتين على منطقة الجعملة في مديرية مجز وغارة على منطقة طخية وغارتين على منطقة الملاحيط بمديرية الظاهر وغارتين على منطقة الصوح في كتاف إحداها عنقودية.

هذا وتعرضت مناطق في مديرية سحار ومجز لقنابل صوتية ألقاها طيران العدوان.

وكان قد استشهد مواطن وجُرِحُ 3 آخرون إثر القنابل العنقودية التي ألقاها طيران العدوان الأمريكي السعودي على مدينة صعدة.

فيما أصيب مواطن بنيران حرس الحدود السعودي في منطقة عياش بمديرية منبه.

الاعتدَاءات السعودية تصاعدت من خلال اسْتخدَام الأسلحة المحرمة دولياً، حيث أكدت مصادر محلية بالمحافظة أن طيران العدوان ألقى قنابل عنقودية على منطقة الملاحيط بمديرية الظاهر وقنبلة أُخْرَى على حارة الضباط وسط مدينة صعدة وقنبلة عنقودية استهدفت منطقتَي آل حباجر وآل بيان في سحار، وألقى قنابل عنقودية على منطقة المنزاله في مديرية الظاهر وقنبلة عنقودية ألقاها على منطقة الفرع بمديرية كتاف.

اسْتهدَافُ العاصمة وصنعاء المحافظة بأَكْثَر من 15 غارة:

العاصمة صنعاء لم تكُنْ بمنأىً عن اعتدَاءات طيران العدوان الذي استهدفها خلال اليومين الماضيين بأَكْثَر من 5 غارات منها 3 غارات استهدفت تبّة كلية الهندسة العسكرية بمديرية شعوب وغارات شنها الثلاثاء على منطقة عطان.

أما محافظة صنعاء فقد عاود طيران العدوان اسْتهدَاف نقيل يسلح الرابط بين محافظتي صنعاء وذمار بأَكْثَر من 3 غارات، فيما شن غارة أُخْرَى على مفرق المديد ببني فراص في مديرية أرحب شمال العاصمة.

أيضاً.. منطقة نهم بين محافظة صنعاء ومأرب تعرضت لغارات خلال اليومين الماضيين منها 3 غارات استهدفت مديرية نهم وغارة استهدفت منطقة البطنة وغارة ثانية استهدفت منطقة الحنشة.

10 غارات على الحديدة:

محافظة الحديدة تعرضت لأَكْثَر من 10 غارات، منها 4 غارات استهدفت الدفاع الساحلي بالجبانة وَ3 غارات على منزل بمديرية الحوك وغارة على منطقة الجاح بمديرية بيت الفقيه وغارة على مديرية الخوخة، وكان قد أصيب مواطن بغارة على منطقة النخيلة بمديرية الدريهمي.

10 غارات على تعز:

تعرضت مناطق مختلفة في تعز لغارات جوية شنها طيران العدوان، حيث استهدف خلال اليومين الماضيين مفرق القبيطة بغارة جوية وشن غارة أُخْرَى على منطقة الشريجة قبل أن يستهدف جبل كهبوب بغارة جوية، وكذلك استهدف منطقة ذو باب القريبة من باب المندب بغارة أُخْرَى.

وكان ميناء المخاء قد تعرض الثلاثاء لهجوم جوي عنيف، حيث قالت مصادر محلية إن طيران الأباتشي شن ما لا يقل عن 6 غارات.

أما محافظة مأرب وتحديداً صرواح فقد شن غارات في أطراف صرواح.

25 غارةً على جيزان ونجران وعسير:

جبهات الحدود شهدت هي الأُخْرَى غارات عنيفة لطيران العدوان الذي حاول اسْتهدَاف تحركات الجيش واللجان الشعبية بما يقارب 25 غارة في جيزان وعسير ونجران، منها غارة ألقى خلالها الطيران قنبلة فراغية على جبل الدود في جيزان، بالإضافة إلى 3 غارات أُخْرَى استهدفت نفس الجبل.

وفي عسير شن طيران العدوان أَكْثَر من17 غارة جوية خلال اليومين الماضيين على الربوعة، منها 10 غارات استهدفت آل صبحان وغارات أُخْرَى تصل إلى 7 غارات استهدفت السهوة.

أما في نجران فقد استهدف الطيران مواقع الشرفة بأَكْثَر من غارة جوية

منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن جيمي ماغولدريك:

الأطفال يموتون جوعاً بسبب نقص التمويل الدولي

مصدر أمني: المخابراتُ السعودية تنسّقُ مع القاعدة للقيام باختطاف موظفي الإغاثة الإنْسَانية

المسيرة - صنعاء:

اتهم مسؤولٌ بارزٌ في مجال الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة العالم بغض الطرف عن كارثة إنسانية متفاقمة يشهدها اليمن.

وقال منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن جيمي ماغولدريك لبي بي سي: إن الأطفال يموتون جوعاً؛ بسبب نقص التمويل الدولي الهائل للتعامل مع تداعيات الأزمة في اليمن.

وأوضح أن البُنَى التحتية في اليمن قد انهارت، وأكثر من نصف السكان لا يملكون الوسائل لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

وقال إن العالم «سيندم لعدم فعل المزيد لمساعدة اليمن» في محنته.

وأضاف بأن «هناك أزمة ونحن فقط نتجاهلها وستلاحقنا (هذه الأزمة) فيما بعد، وذلك لأن عواقب عدم اكتراثنا وعواقب تقاعسنا (عن مساعدة اليمن) سترتد علينا، لكن في نفس الوقت فإن جهودنا ليست كافية؛ لأنه لا يمكننا التعامل مع ما يحدث هنا؛ لأن الأعداد هائلة للغاية، والضغوط كبيرة جداً والموارد شحيحة جداً».

وقالت منظمة أوكسفام الخيرية إن «سكان اليمن وبعد عامين من الحرب بدأوا يموتون من الجوع تدريجيا».

ودعت المنظمة التحالف الذي تقوده السعودية إلى رفع القيود على الشحن والتي تعيق واردات الغذاء.

وطلبت أوكسفام أيضاً من المانحين الدوليين زيادة مساهماتهم للتعامل مع الوضع الإنساني المتفاقم في اليمن.

وكشف مصدرٌ أمنيٌّ عن عملية تنسيق عالية تجري بين ضباط مخابرات سعوديين وقيادات في تنظيم القاعدة للقيام بعمليات اختطاف لموظفي الاغاثة الإنْسَانية من عرب وأجانب في عدن من محافظات الجمهورية.

وأوضح المصدر في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية «سبأ» أن ضباط الارتباط في منفذ الوديعة استدعوا نهايةَ الشهر الماضي وتحديداً يوم السبت الموافق 29 أكتوبر الماضي قيادات من عناصر القاعدة وطلبوا منهم القيام بعمليات اختطاف موظفي اغاثة عرب وأجانب من العاملين في عددٍ من المحافظات وخاصة في صنعاء والحديدة.. مؤكداً أن قيادات القاعدة أبدوا استعدادَهم للقيام بهذه العمليات وطلبوا الدعم المادي الكبير لتسهيل المهمات.

وأهاب المصدر بكافة العاملين العرب والأجانب في منظمات الإغاثة توخي الحيطة والحذر في تنقلاتهم والتنسيق مع قيادات الأجهزة الأمنية بما من شأنه قطع الطريق على المتربصين بهم وإفشال تلك المخططات.

إلى ذلك قال القاضي أحمد المساوى مسؤولُ توزيع مساعدات بمحافظة تعز إنه ومنذ بدء تنفيذ برنامج توزيع المساعدات بإشراف ورعاية قيادة السلطة المحلية بالمحافظة ممثلة بالأستاذ عبده الجندي الذي حرص من خلال الوحدة التنفيذية للإغاثة والتغذية المدرسية على ضمان وصول المساعدات إلى كلّ مديريات المحافظة بما فيها المناطق الخارجة عن سيطرة الجيش واللجان على السواء، وكان التزام البرنامج بتقديم ٢٠٠ ألف سلة غذائية شهريا، حيث كانت تغطي الحد الأدنى من احتياج المشمولين بالضمان الاجتماعي ونسبة ضئيلة من النازحين.

وأشار المساوى إلى أنه وبدلاً عن مضاعفة العون الإنْسَاني من المنظمات الممثلة للأمم المتحدة خفض برنامج الغذاء مساعداته لتصل شهريا إلى ٦٢ ألف سلة غذائية للمحافظة بأكملها، وَبما لا يغطي حتى نصف المشمولين بالضمان الاجتماعي فضلاً من اختلال المعايير في الاهتمام ببعض المديريات وإهمال أُخْرَى، الأمر الذي أثار استنكار واستفهام المجتمع عن طبيعة دورهم ومسئوليتهم تجاه شرائح كالنازحين والمتضررين من الحرب والحصار المفروض على بلادنا.

وأوضح أن ما حصل في أواخر الشهر الماضي أنه تم طلب تصاريح من البرنامج لـ٦٥ ناقلة غذاء من المفترض ان تحمل حسب خطة شريكهم التنفيذي ٦٠ ألف سلة غذائية لعدد ٧ مديريات لكن لم يصل سوى ٤٢ ناقلة غذاء، موضحاً أنه ونظراً للتأخير فقد تم تشكيل لجان مجتمعية لاستلام المساعدات التي وصلت كما هي ومطالبة البرنامج ببقية الكميات وقد تم ايصال المساعدات للمديريات المقررة ولم يتبقَّ سوى استيفاء الكميات المقررة، مطالباً المنظمة الأممية بتوفير معونة غذائية شهرياً لكل محتاج.

بعد تعثرِها في تحقيق إنجازات ميدانية:

واشنطن تنفخُ أَدَوَاتِها بفرض عقوبات شكلية

محللون: قرارُ الحظر هو إعادةُ نفخ القاعدة وتعويمها

المسيرة - خاص:

أعلن مكتبُ مراقبة الأصول الأجنبية التابعة لوزارة الخزانة الأمريكي، فرْضَ عقوبات على الشيخ القبلي الحسن أبكر من أبرز قيادات حزب الاصلاح في محافظة الجوف، ووضع اسمه في قائمة SDN والتي بموجبها يتم تجميد الأصول والأَمْوَال التي يمتلكها.

وبرّرت الوزارة الأمريكية عقوباتها على الشيخ أبكر بارتباطه بتنظيم القاعدة المصنّف في قائمة الإرْهَاب الأمريكية، ودعم التنظيم مالياً.

كما طالت العقوباتُ الأمريكية ضمن تهمة الارتباط بالقاعدة شخص يدعى صادق الأهدل، ويحمل عدة اسماء وهمية بينها عَبدالله فيصل ويُعرف أَيْضاً باسم الأهدل.

كما وضعت "مؤسّسة الرحمة الخيرية" في قائمة الهيئات والمؤسسات الداعمة للإرْهَاب ومقرها حضرموت، وجاء في القرار الأمريكي أن المؤسسةَ تتبع "صادق الاهدل" والذي طالته العقوبات ضمن قائمة الأشخاص الداعمين للإرْهَاب.

وتأتي الخطوة الأميركية في إطار محاولات واشنطن إظهار نفسها في موقع محاربة الإرْهَاب والتطرف، فيما أكدت الوقائع خلال الفترة الماضية أن أتباع ما يسمى تنظيم القاعدة في اليمن يقاتلون في صف العدوان ويتلقون خلال الفترات السابقة دعماً بالمال والسلاح، وهو ما وثّقته شهادات ومواقف قيادات التنظيم الذي بث مقاطع فيديو تؤكد أنه يقاتل إلى جوار دول العدوان قبل أن تقومَ البي بي سي البريطانية بإجراء تحقيق تلفزيوني أكدت فيه بالصوت والصورة أن القاعدة تقاتل إلى جوار دول العدوان، وأن التنظيم يحصل على الدعم والرعاية.

وفيما يمثّل خبرُ إضافة القياديين في الإصلاح والقاعدة إلى قائمة العقوبات بواشنطن فضيحةً للمرتزقة ولدول العدوان بأن القاعدة هي مَن تقاتل الجيش واللجان الشعبية وتعمل كأداة تدفعها أمريكا لخلق الفوضى لتحقيق مُخَطّطها الإجرامي في التمزيق والشرذمة، إلا أن واشنطن تحرصُ ما بين فترة وأخرى على تبرئة نفسِها من تهمة دعم القاعدة من خلال التصريحات المتكرّرة للمسؤولين الأمريكيين الذين يقولون إن بلادهم حريصة على محاربة ما يسمى الإرْهَاب وكذلك من خلال مثل هذه الخطوات التي تظل مجرد فقاعات إعلامية الهدفُ منها تضليلُ الرأي العام الذي يدرك أن السعودية وهي الحليف الأكبر لواشنطن في المنطقة وهي الداعم للإرْهَاب، حيث تستضيف الرياض قيادات في القاعدة وهم ضمن لائحة العقوبات الأمريكية.

ورأى الكاتب علي المحطوري أن قرارَ الحظر الذي طال الأبكر والأهدل هو بمثابة الغارات التي تستهدفُ القيادات من أمثالهما في تنظيم القاعدة.

وقال المحطوري إن القيادي في حزب الإصلاح الحسن أبكر يمثّل ذراع الهارب علي محسن الأحمر في الجوف.

مشيراً أن الغايةَ من قرار الحظر هو إعادة نفخ القاعدة وتعويمها بأنها الخطرُ الذي يتهدد الحياة الأمريكية.

واعتبر المحطوري القرارَ أنه يكشفُ الخداعَ الأمريكي، واصفاً إياه بالكذبة السامجة.

وتساءل: لماذا سارَعَ الخليج المتأمرك إلى إنقاذ القاعدة وداعش بعد أن أوشك الجيشُ واللجان الشعبية على تطهير المحافظات الجنوبية من تلك الفقاعات المصنّعة بطريقة استخباراتية محترفة؟!

هذا ويُعتبَرُ عبدالله فيصل الأهدل من كبار قيادات القاعدة في حضرموت وعلى ارتباط وثيق بالنظام السعودي، فيما يعد الحسن أبكر من قيادات التجمع اليمني للإصلاح في محافظة الجوف ومَن يقود المعارك فيها، وكان يمثّل اليد الأولى للقاعدة، حيث كان مساهماً في تأسيسِ معسكرات القاعدة في المحافظة كمعسكر اللبنات.

ويشرف الأهدل على العديد من الجمعيات الخيرية مثل منظمة رحماء الخيرية وهو نائب رئيس جمعية العلماء في حضرموت.

وتربطُه علاقةٌ بعبدالمجيد الزنداني المطلوب لواشنطن والمتواجد في السعودية، ويعتبر من أكبر الوساطات مع القاعدة للإفراج عن المختطفين الأجانب مثل التونسيين والفرنسيين.

ويقيم الأهدل في السعودية ويعتبر من ضمن المسؤولين عن تجنيد الشباب المتطرفين من المحافظات الجنوبية وإرسالهم إلى نجران والبُقع وميدي للدفاع عن الحدود السعودية، وذلك عبر شخص يُدعى فهمي محروس الذي عيّنه هادي مؤخراً قائداً للواء ١١ حدود، حيث يتلقى الأَمْوَالَ من الأهدل ويجنّد بها الشباب من المحافظات الجنوبية.

هذا وتربط الأهدل علاقةٌ مصاهرة مع مالك شركة العُمقي الذي أضافتها الخزانة الأمريكية مؤخراً ضمن قائمة المشمولين بالعقوبات لارتباطها بالقاعدة.

وكان الأهدل من ضمن المسؤولين عن نشر الفكر الوهابي في حضرموت بالتنسيق مع الجانب السعودي منذ ٩٤م.

أما الحسن أبكر فيُعَدُّ من كبار قادة حزب الإصلاح المنخرطين في مشروع العدوان، حيث يقود المعارك في الجوف ويتقاضى أَمْوَالاً كبيرة جراء المهام الموكلة إليه من قبل الرياض وله علاقات كبيرة بالسعودية ويعتبر من ضمن مشايخ اللجنة الخاصة.

هذا وتستخدم الولاياتُ المتحدة الأمريكي فزّاعة الإرْهَاب للتدخل في المنطقة العربية بشكل كامل وفي اليمن على وجه الخصوص.

وعندما استطاع الجيشُ واللجان الشعبية تطهيرَ ثمان محافظات يمنية من تواجد القاعدة وداعش تحركت أمريكا ومن ورائها تحالف العدوان بقيادة السعودية لحماية القاعدة وداعش في مختلف المحافظات، حيث قاتلت القاعدة وداعش بدعم أمريكي سعودي في 12 جبهة ضد الجيش واللجان الشعبية خلال الفترة الماضية بحسب اعترافها.

المسيرة
www.almasirahnews.com
الخميس 8 ديسمبر 2016م الموافق 9 ربيع الأول 1438هـ العدد (179)

مساجدُ الصوفية وخطباؤها في عدن يتعرّضون لاعتدَاءات من قبل الإصلاح والجماعات الإجرامية

المسيرة - صالح مصلح:

يتعرَّضُ أبناءُ الطائفة الصوفية في عدن لمضايقات واعتدَاءات خطيرة بالتزامن مع حملات تحريضية من قبل حزب الإصلاح والجماعات الإجرامية، التي تمارس بحقهم الاقصاء والإلغاء. ووصلت إلى حد إبعاد أئمة المساجد الصوفية واستبدالهم بأئمة تكفيريين، في إطارِ ممارسات الإصلاح والجماعات الإجرامية تجاهَ كُلّ مَن يخالفهم الرأي أو الوجهة أو المعتقد.

ورغم المحاولات التي يقومُ بها الحزبُ والجماعات المتطرفة لإضفاء صبغة شرعية على هذه الممارسات، إلا أنها لم تنطلِّ على أبناء الطائفة الصوفية الذين انتقدوا هذه الممارسات واعتبروها اسْتهدَافاً لهم.

ويسعى الحزبُ والجماعاتُ المتطرفة من خلال هذه التصرفات إلى إحكام سيطرتها على هذه المنابر واستغلالها لتدجينِ أبناء الجنوب واستغلالهم لخوض المعارك نيابةً عن الحزب والجماعات المتطرفة، حيث يتم عبرَها تدجينُ أبناء الجنوب وتحريضُهم على الآخرين ومن ثم تجنيدهم وإرسالهم إلى الجبهات لخوضِ المعارك هناك بما يخدم ويحمي مصالح الحزب والجماعات المتطرفة الأداة المنفذة لأجندات ومُخطّطات الخارج وأطماعها في البلد.

وكشف رئيسُ تحرير صحيفة عدن الغد فتحي بن لزرق في تصريح له عما تقومُ به هذه الجماعات الإجرامية عبرَ الأوقاف والإرشاد في عدن من اعتدَاءات على المساجد الصوفية وما يتعرض له أئمتُها من اقصاء وصل حد اقتلاع أئمة مساجد يعملون منذ عشرات السنين واستبدالهم بأئمة متشددين، وذلك في منشور له على الفيس بوك، حيث قال: «إن مدير الأوقاف محمد حسين الوالي أبعدَ إمام مسجد اللي له 20 سنة بهذا المسجد وجاب واحد ثاني».

وأوضح بن لزرق أن هذه القضية ليست الأولى في سجل مدير الأوقاف ولن تكون الأخيرةَ، مشيراً إلى أن مدير الأوقاف قام خلال الأشهر الماضية بعدة اعتدَاءات على المساجد الصوفية وإبعاد خطباء وأئمة مساجد يعملون منذ عشرات السنين.

وأكد أنه ومنذ تعيينه مديراً لأوقاف عدن وهو يركز كُلّ جهوده على إبعاد كُلّ الأصوات المخالفة لتوجُّهه الديني، حيث قام بإقصاء عددٍ من الأئمة المعتدلين الوسطيين واستبدلهم بأئمة متشددين.

ودعا بن لزرق إلى الوقوف ضد هذه الممارسات، مطالباً بإيقافها كونها ستؤدّي إلى قتال مذهبي، وإذا ما حصل ذلك فإنه لن يتوقف.

قبائلُ الشرفين تعلنُ النفير العام استجابةً لنكَف قبائل خولان

المسيرة - حجة:

أعلنت قبائلُ الشرفين بمحافظة حجّة الثلاثاء الماضي الاستجابةَ لنكف خولان وسنحان وكافة القبائل والبدء بعملية النفير العام إلى جبهات القتال لمواجهة العدوان الأمريكي السعودي.

وعقدت القبائل لقاء قبلياً موسّعاً بحضور رئيس اللجنة الثورية العليا محمد علي الحوثي، أكّدت فيه الاستعداد والاستنفار التام ورفع الجهوزية القتالية للدفاع عن اليمن والتصدي للغزاة والمعتدين.

وأكدت القبائل استمرَار قبائل الشرفين في رفد الجبهات بالرجال والمال والعتاد، موجّهةً الدعوة إلى فتح مراكز تدريب لاستقبال الشباب في مواجهة العدوان والغزاة ومرتزقتهم.

وَأكد بيان صادر عن اللقاء استمرَارَ قبائل الشرفين في العطاء والتضحية ورفد الجبهات في مواجَهة العدوان والتصدي لمرتزقته مهما بلغت التضحيات.

ودعا البيان المغرّر بهم إلى الاستفادة من قرار العفو العام والعودة إلى حُضن الوطن وأهلهم، لافتين إلى أن من لم يستجب لهذه الدعوة خلال الفترة المحددة لها ستتم البراءة منهم وقطع كافة الروابط القبلية.

وبارك المشاركون في اللقاء تشكيل حكومة الإنقاذ الوطني، داعين كافة أبناء الشعب اليمني والأحزاب والمكونات السياسية إلى دعم ومساندة جهود الحكومة في تعزيز الجبهة الداخلية وتجاوز التحديات الاقتصادية التي تواجه البلد جراء العدوان الغاشم والحصار الذي يفرضه على اليمن منذ أكثر من عشرين شهراً.

وأشادت قبائل الشرفين بدور وشجاعة أبطال الجيش واللجان الشعبية وما يبذلون من جهود وتضحيات في الدفاع عن ونعم وكرامته وسيادته.

لقاءٌ قبَلي وعرضٌ عسكري بمأرب تلبيةً لنكَف خولان وتأييداً لتشكيل الحكومة

المسيرة - خاص:

نظّمت قبائلُ مأرب يوم الثلاثاء الماضي لقاء قبلياً وعرضاً عسكرياً تلبيةً لداعي النكَف الذي أطلقته قبائل خولان وسنحان وتأييداً لتشكيل حكومة الإنقاذ الوطني.

وأعلن المشاركون النفيرَ العام في مواجَهة العدوان الأمريكي السعودي ومرتزقته حتى تطهير كامل تراب اليمن من دَنَس الغزاة والمحتلين، مؤكدين استجابتهم لداعي النكف واستمرَار حالة التعبئة العامة والنفير العام ورفد الجبهات بالمال والرجال.

وأعلنت قبائل مأرب مباركتها وتأييدها الكامل لحكومة الإنقاذ الوطني والخطوات التي يتخذها المجلس السياسي الأعلى في مواجهة العدوان وتوحيد الجبهة الداخلية.. داعية الأممَ المتحدة ومجلس الأمن ودول العالم إلى احْترَام إرادة الشعب اليمني في تقرير مصيره وإيقاف العدوان ورفع الحصار الظالم.

فيما أكدت كلمة قبائل مأرب التي ألقاها الشيخ محمد علي طعيمان، استعدادَ قبائل مأرب رفدَ الجبهات بالمقاتلين والتصدي للغزاة والمرتزقة وتطهير المحافظة من دنسهم. فيما دعا رئيسُ مجلس التلاحم القبلي ضيف الله رسّام قبائل مأرب إلى تشكيل كتائب عسكرية للتطوّع إلى جانب أبطال الجيش واللجان الشعبية. مشيداً بشجاعة قبائلِ مأرب ومواقفهم الوطنية على مَرّ التأريخ.

ملاحظاتٌ عامةٌ وسريعةٌ على برنامجِ حكومةِ الإنقاذ الوطني

المسيرة - عبدالسلام المحطوري:

يُعَدُّ البرنامجُ العامُّ للحكومة أهمَّ وثيقة سياسية على الإطلاق تُقَدَّمُ للبرلمان والتي على ضوئها تمنح الثقة وعلى ضوء هذا البرنامج يتمُّ محاسَبةُ وتقويم مدى نجاح أو إخفاق الحكومة في تنفيذها للأهداف والسياسات والإجراءات الواردة في برنامجها، وعليه فقد كان من المناسب أن يتضمَّنَ البرنامجُ ما يلي:

أ- عرض مختصرٍ عن الأوضاع الاقتصادية والمالية والنقدية القائمة، ومعدّلات البطالة والفقر، وغيرها من المؤشرات الهامة التي تعطي الحكومة ومجلس النواب والمجتمع صورةً عن حقيقة الوضع القائم في الجوانب المشار إليها.

ب- معلومات وأرقام عن الأضرار والخسائر الناجمة عن العدوان السعودي الأمريكي البشرية والمادية، مع العلم أن هناك أرقاماً وإحصاءات متوفرة وإن كانت أولية وغير نهائية ومحدثة، لدى الجهات الحكومية وكذا لدى منظمات المجتمع المدني، ومن تلك المنظمات على سبيل المثال (المركز القانوني للحقوق والتنمية).

2- يلاحَظُ خُـــلُـــوُّ البرنامج من الأرقام والمؤشرات عما تهدفُ الحكومة لتحقيقه في المجالات المختلفة، وتُعَدُّ الأرقامُ والمؤشراتُ أداةً مهمةً في المستقبل للقياس والمتابعة والتقييم والرقابة على مستوى ما يتحقَّقُ من الأهداف والسياسات والإجراءات الواردة في البرنامج.

3- يلاحَظُ عدمُ تزمين الكثير من القضايا الواردة في البرنامج والقابلة لربط إنجازها بفترات زمنية محددة.

4- لم تتم الإشارة في برنامج الحكومة العام بأية صورة من الصور إلى نيتها في إعداد موازَنَة عامة للدولة للعام القادم 2017م، والتي تعد الخطة المالية السنوية التي تعكسُ توجهات وسياسات الحكومة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وقبل ذلك المالية والنقدية والإدارية، حيث أن آخرَ موازنة قانونية معتمدة لا يزال العمل بها قائماً إلى اليوم هي موازنة عام 2014م، ومن غير المقبول أن تظلَّ البلد بدون موازنة، وبالتالي فإن عدمَ التزام الحكومة في برنامجها بإعداد موازنة يوحي لأي مراقِب ومتابع للوضع بأن هذه الحكومةَ غيرُ جادة في إنفاذ أية إصلاحات مستقبلية تنقذ الأوضاع في البلد، باعتبار الموازنة الوعاء والأداة التنفيذية للبرامج والتوجهات والسياسات العامة.

5- إن تقديم الحكومة لبرنامجها العام لمجلس النواب يُعَدُّ فرصةً ملائمة؛ لأن تعرض للمجلس وبصورة (واضحة وشفافة) حُزمةَ الإصلاحات الاقتصادية والمالية والنقدية والإدارية التي تنوي تنفيذَها والصعوبات والتحدّيات التي تواجهها، وبحيث تحصلُ الحكومة على دعم ومساندة المجلس، خاصةً أن بعضَ جوانب الإصلاح الضرورية لها انعكاساتٌ وآثارٌ اجتماعية مؤلمة في الغالب الأعم ولا يلمس الناس نتائجها الإيجابية إلا بعد حين.

6- يلاحَظُ أنه تم التركيزُ على عدد من السياسات بإصلاح الموازين الداخلية والمتمثلة في إيرادات الميزانية العامة للدولة، في حين أهمل برنامج الحكومة بشكل واضح ما يتعلق بإصلاح الموازين الخارجية والمتمثلة في العجز الكبير في ميزان المدفوعات والميزان التجاري، والذي أصبح العجزُ يستنزف موارد البلاد من النقد الأجنبي ويهدد استقرار الناس وحياتهم المعيشية ومتطلباتهم المستقبلية من ضرورات الحياة التي تستورد من الخارج. وكان المفترض تبني إصلاحات جادة في مجال التجارة الخارجية وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بمراجَعة وإعادة النظر في السلع والبضائع غير الضرورية المستوردة من الخارج والتي أنهكت الاقتصادَ واستنزفت مُدّخرات البلاد من العُملات الصعبة المحدودة.

7- البرنامجُ لم يعر الاهتمامَ بمسألة انتهاج سياسات حمائية تحمي المنتجاتِ المحلية والتي تمارس السعودية والإمارات وتركيا سياسات إغراق ببضائعها لتدمير المنتجات المحلية، وكنا نتمنى أن تستفيدَ الحكومة في برنامجها من البرامج الانتخابية لمَن نسميّهم بالكَفَرة (مرشح الرئاسة الأمريكية ترامب الذي كان من ضمن برنامجه انتهاجُ سياسة حمائية للاقتصاد الأمريكي ومراجعة اتفاقيات التجارة الحُرة الموقّعة مع عدد من البلدان)، ونحن البلد الذي تم قلعُ سقفه وأبوابه ونوافذه وحتى جدرانه أمام التجارة الخارجية، ويتعرض منذ عقود لسياسات إغراق ممنهجة من دول الجوار ودول الإقليم استهدفت المنتجات المحلية، ولم يجد اليمنيون مَن يحميهم ويحمي اقتصادَهم، وكان الأمل في هذه الحكومة وبرنامجها العام أن يتبنى توجُّهات حمائية من ذلك القبيل وعلى ذلك النحو الذي تقوم به الدول لحماية أنشطتها الاقتصادية. مع الإشارة إلى أن البرنامجَ قد عالج جزئية بسيطة في الفقرة (34-و) وعلى استحياء حين نصت الفقرة المشار إليها على (تخفيض استيراد المنتجات الزراعية الطازجة أو المصنعة وبالقدر الذي لا يؤثر على الأمن الغذائي... إلخ)، ونرى أن ذلك غيرَ كافٍ، ولا يشير إلى وجود رؤية وتوجّه حقيقي لانتهاج سياسات حمائية للاقتصاد الوطني في ظل هذه الظروف الصعبة التي يمر بها والتي ضاعف منها العدوان والحرب الشاملة التي تشن عليه.

8- إدخال الفقرة 8 في الصفحة 9 من برنامج الحكومة والتي نصت على (إلغاء أية إجراءات توظيف تمّت بالمخالفة خلال الفترة السابقة)، والفقرة تستهدفُ بوضوح شرعيةَ الفترة السابقة التي أعقبت الإعلان الدستوري، وشرعية اللجنة الثورية وما صدر عنها وكذا مَن تم استيعابُهم في الجيش والأمن وفي الجهات الحكومية، وبالتالي فالفقرةُ برمتها موجَّهة بشكل عدائي ضد أنصار الله الشريك الأساسي في هذه الحكومة، كما أن ورودَ هذه الفقرة في برنامج الحكومة العام مؤشرٌ على وجود خلل وغياب لدور فريق أنصار الله المشارك في صياغة البرنامج. ومن الأهمية بمكان معرفةِ الجهة التي أدخلت هذه الفقرة في البرنامج.

9- رغم صغر حجم البرنامج والمكون من 16 صفحة إلا أن هناك أخطاءً معيبةً في طريقة العرض وفي بُنية البرنامج، ومن ذلك على سبيل المثال وجود الفقرة رقم (1) في الصفحة (15) من البرنامج تحتَ العنوان الرئيسي (السياسة الخارجية) في حين أن الفقرة لا علاقة لها بالسياسة الخارجية، بل تتعلق بالسياسة الداخلية ونصها (تعزيز دور النخب الثقافية في مواجهة ثقافة التشطير والانفصال... إلخ).

10- وجود فقرات في البرنامج غير متناسبة مع الظرف المالي الذي تمر به الموازنة العامة للدولة، ويؤكد أنها مستنسخةٌ من برامج حكومية سابقة وكان من غير المناسب والملائم إدخالُها في البرنامج من أساسه، ومن ذلك الفقرة رقم (19) في الصفحة (5) التي تنص على (خفض كافة النفقات التشغيلية والاقتصار على ما هو حتمي وضروري لتسيير نشاط أجهزة ومؤسسات الدولة) ووجود هذه الفقرة يوحي للقارئ غير المطلع أن موازنةَ الدولة بخير، وأن هناك نفقات تشغيلية غير مُلحة تُصرّف، وفي الواقع فقد توقّفت النفقات التشغيلية منذ أشهر ولم تتوفر في الموازنة ما يكفي للمرتبات والأجور، وكان الأصل أن تُعالِجَ الفقرة مشكلةَ عدم توفر الحد الأدنى من النفقات التشغيلية خلال الفترة العصيبة القادمة لا أن تتحدث عن الخفض.

11- ما ورد في الفقرة 15 في الصفحة 5 من البرنامج كلامٌ غير مقبول ويمس شريحة الموظفين، وسيكون له الأثرُ المالي السلبي على الموظفين في القطاعين المدني والعسكري من أصحاب الدخول المنخفضة، فالحد المعفي شهرياً من الضريبة حالياً هو 20000ريال عشرين ألف ريال، وبالتالي لا ننصح بل نحذر من خفْضِ المبلغ المشار إليه لما له من تأثير سلبي على معيشة الموظفين وأسرهم الذين يكابدون مشاقّ الحياة وستكون له ردودُ أفعال وعواقبُ وخيمة، وعلى وزارة المالية ومصالحها أن تتحصّلَ أولاً الموارد العامة المهدرة بسببِ التهرب الضريبي والتهريب الجمركي.

12- لم يشر برنامج الحكومة العام إلى إعمال مبدأ الثواب والعقاب في مختلف أجهزة الدولة وتبنّي توجهات لمكافحة الفساد، خاصّة في الجهات والمصالح الإيرادية (الضرائب والجمارك) والذي يؤثّر على الإيرادات العامة، فهناك من مأموري ومتحصّلي الضرائب والجمارك من يتحايل ويساعدُ المكلفين على عدم دفع الضرائب والجمارك المستحقة قانوناً.

13- وأخيراً هناك أخطاءٌ مطبعيةٌ وأخطاءٌ في الصياغة وفي المصطلحات المستخدمة، وحتى في عرض أولويات البرنامج، ما كان يفترض وجودها في ظل هذه الحكومة الطويلة العريضة، والتي فيها مِن الخبرات والكفاءات الكثير، لا داعي لذكرها لكن يمكن ملاحظتها من الصفحة الأولى للبرنامج.

قراءةٌ في برنامجِ حكومة الإنقاذ

مواجَهة العدوان ومعالجة آثاره

المسيرة - عبدالله بن عامر:

لا يختلفُ اثنانِ في أن حكومةَ الإنقاذ جاءت في فترةٍ صعبةٍ ومعقّدة تعيشُ فيها البلادُ في حالة حرب شرسة مع تحالف العدوان، إضافةً إلى تعقيدات من نوع آخَرَ تتعلقُ بالجوانب الاقتصادية والمعيشية والأمنية، وجميعُها إما انْعكَاساتٌ طبيعية لحالة العدوان الشامل الذي تتعرضُ له البلاد منذ أكثر من عام ونصف عام أَوْ تراكمات ومخلّفات الصراع السياسي والاسْتئثَار بالسلطة خلال عقود من الزمن وما رافق ذلك من غياب الإصلاحات الجادة ومشروع التغيير المنشود.

ولهذا فحكومةُ الإنقاذ، وبغضِّ النظر عما احتواه، برنامجُها المقدَّمُ للبرلمان حتى تنالَ وعلى ضوئه الثقةَ، تُعتبَرُ حكومة طوارئ ولها مهام رئيسية تتعلق بمتطلبات المرحلة قبل الخَوض في المهام الاعتيادية أَوْ أية مشاريع أَوْ خطط استراتيجية قادمة.

ومن خلال قراءة البرنامج الحكومة المقدَّم للبرلمان نجدُ أن الحكومة حددت مساراتِ عملها الرئيسية في أَربع محاور:

1 - مواجهة العدوان ومعالجة آثاره.
2 - السياسات الاقتصادية والمالية والإصلاحات المؤَسّسية.
3 - الخدمات العامة والبنية التحتية.
4 - السياسة الداخلية والخارجية.

ورغم أن المحاور الأَربعة قد اختصرت مهامَّ الحكومة في الظرفين الاعتيادي/الطبيعي من المحور الثاني حتى الرابع، أَوْ الظرف الاسْتثنَائي المتعلق بالمحور الأول، وهو مواجهة العدوان ومعالجة آثاره إلا أن ما يمكن قوله إن جميعَ المحاور الأَربعة متصلة ببعضها البعض، بحيث لا يمكن فصلُ محور عن آخر، فتغييرُ السياساتِ الاقتصادية والمالية من ضمن متطلبات تنفيذ المحور الأول المتعلق بمواجهة العدوان الذي لا يقتصرُ على الجانب العسكري، فحسب بل يتعدى ذلك إلى برنامج إصلاحي شامل يستهدفُ الجوانبَ المالية، ويعمل على تحقيق الاستقرَار الاقتصادي قدر الإمكان وتعزيز دور مُؤَسّسات الدولة بما يضمن تحقيقها الإيرادات المطلوبة وتوفير الاحتياجات الأساسية، وجميع ذلك يتطلب إرَادَة شاملة ما لم فسنكونُ أمام حالة فشل وإخفاقات قد تنعكسُ سلباً على طبيعة المعركة مع العدوان بحُكم أن المرحلة الحالية ليست كبقيةِ المراحل السابقة والتي كان الفشل الحكومي وقتها ينعكس سلباً على وضع المواطنين في وقت لا تزالُ فيه الدولة تؤدّي بعضَ واجباتها، أمّا اليوم فإن أيَّ إخفاق فله آثارٌ كارثية وتداعياتٌ خطيرة لا تتعلق بمستقبل الحكومة والقوى المشاركة فيها بل بالكيان الوطني برمته.

إشكاليةٌ في الصياغة:

بشكلٍ عام فإن معركةَ الحكومة تتمثل في مواجهة العدوان، وهو ما يمكن أن نلمسَه في البرنامج بشكل عام، ولا نقصُدُ هنا المحور الأول منه (مواجهة العدوان ومعالجة آثاره)، حيث احتوت المحاورُ الثلاثة المتبقية فقراتٍ هي في جوهرها تُعتبَرُ ضمن معركة المواجهة؛ ولهذا قبل أن نوجِّهَ النقدَ للبرنامج أَوْ نعتبر عدم شمل جميع المهام والمقترحات والطموحات المتعلقة بمواجهة العدوان ضمن المحور الأول قصوراً أَوْ عَيْباً في شكل ونص وصياغة البرنامج، إلا أن الحكومة كانت حريصةً على استيعاب الكثير من المحدّدات العامة المتعلقة بمعركة المواجهة، ثم إن مواجهةَ العدوان ذات علاقة بكل مهام الحكومة وبكل اختصاصات قطاعات ومُؤَسّسات الدولة، وهو ما فرض خروجَ البرنامج بهذا الشكل، وهنا كان يمكن أن تتوزّع فقرات مواجهة العدوان في مختلف الجوانب على كافة أقسام ومحاور البرنامج، كلٌّ في إطاره وضمن مساره المحدد، وبحيث لا يتم وضع محور/فصل/باب خاص بمواجهة العدوان؛ كون البرنامج ينطلق من مبدأ المواجَهة والصمود، وهي المهمة الأكبر التي تقعُ على عاتق الحكومة.

المحور الأول: مواجهة العدوان:

تحتَ عنوان «مواجهة العدوان ومعالجة آثاره» احتوى البرنامج على 15 فقرة حاولت ترجمةَ تنفيذ المهمة الأولى من مهام الحكومة، ومن خلال قراءة شاملة لجميع الفقرات نجد أن الحكومة قسمت مهامها فيما يتعلق بمواجهة العدوان إلى (عسكرية – إعلامية – صحية – إعادة بناء – قانونية).

حيث تضمنت الفقرات (1 إلى 4) الجانب العسكري والأمني، سيما فيما يتعلق بتعزيز الموقف القتالي للجيش واللجان الشعبية، ناهيك عن خطوات أُخْرَى لها علاقة بعمل الحكومة الاعتيادي، غير أن جميع الفقرات تأتي كمصفوفة واحدة في إطار معركة المواجهة الشاملة مع العدوان وهي: (-1 تعزيز حالة الجاهزية القتالية ودعم الجبهات بالمقاتلين ورفع الروح المعنوية لمواجهة قوى العدوان ومرتزقته وبسط نفوذ الدولة بما يعزز السيادة الوطنية على كامل التراب الوطني والحفاظ على الوحدة الوطنية ومكافحة الإرهاب. -2 تطوير القدرة الصناعية في مجال التصنيع الحربي بما يضمن رفد الجبهات بالعتاد اللازم خصوصاً المنظومات الدفاعية المتطورة والقوة الصاروخية ومنظومة الدفاع الجوي والساحلي. -3 تحسين المستوى المعيشي لأفراد القوات المسلحة والأمن واللجان الشعبية واستكمال دمج ما تبقى من أفراد اللجان في قوام القوات المسلحة والأمن وتنفيذ برامج علاج ورعاية الجرحى وأسر الشهداء والمتقاعدين. -4 وضع السياسات العامة واتخاذ الإجراءات اللازمة لترسيخ الأمن والاستقرَار والسلم الاجتماعي ومكافحة التهريب وتوفير المناخات اللازمة لتعزيز الأمن والاستقرَار).

واحتوت بقيةُ البنود على دور الحكومة في معالجة آثار العدوان، سيما في الجوانب الصحية كتقديم العلاج للجرحى منها: (-13 تعزيز خدمات الطوارئ لمواجهة العدوان وآثاره المدمرة ودعم أسطول الطوارئ بالمزيد من سيارات الإسعاف ورفد مراكز الطوارئ بالموازنات التشغيلية اللازمة والأجهزة والمعدات المطلوبة لخدمات الطوارئ ودعمها بالكادر المتخصص مع تقديم التشجيع والحوافز المناسبة -14 القيام بتقديم الخدمات اللازمة لضحايا العدوان من جرحى ومصابين في مستشفيات الجمهورية ورعايتهم، وذلك بأقل قدر من المعاناة والبحث للحصول على تلك الخدمات الضرورية والقيام باتخاذ الإجراءات اللازمة لإرسال الحالات المستعصية منها إلى الخارج. -15 العمل على إبقاء حالة الجاهزية والتأهب والتشغيل غير المنقطع لأكبر عدد ممكن من مستشفيات القطاع العام في الجمهورية وتوفير المتطلبات الأساسية للتشغيل من ماء وكهرباء وأدوية وكادر مع المحافظة على جاهزية وصلاحية الأجهزة الطبية وبقائها في حالة جيدة، وتقديم الدعم الفني لذلك في إطار عملية صيانة مستمرة).

ومن خلال ما سبق نجد أن الحكومة لم تشر إلى النازحين وقضاياهم وكيفية تقديم المساعدة لهم، رغم أنها وفي فقرات أُخْرَى ضمن الفصل الرابع (السياسة الداخلية والخارجية)، أشارت إليهم في الفقرة السادسة من بند السياسة الخارجية وتحديداً عن الحديث عن دور المنظمات الإغاثية.

تحديدُ السياسة الإعلامية والدور القانوني:

يقعُ على عاتق الحكومة مهمةُ مجابهة العدوان بمختلف الوسائل ومنها القانونية، حيث لم تغفل الحكومة عن دورها القانوني في مقاضاة العدوان وتوثيق جرائمه، فقد أشارت الفقرة العاشرة على (استكمال إعداد وتوثيق الملف القانوني عن جرائم الحرب والإبادة الجماعية التي ارتكبها العدوان).

أما الفقرتان (11 و12) فقد تضمنتا محدّدات الرسالة الإعلامية والخطاب الرسمي الموجّهة للمواطنين عن طريق الوسائل المختلفة، سواءٌ أكانت إعلامية أَوْ شعبية أَوْ من خلال الفعاليات المجتمعية، وبما يحقق الأهداف المطلوبة، وعلى رأسها تعزيز تماسك الجبهة الداخلية وتعزيز التضامن الشعبي، حيث جاء نص الفقرتين كخطوط عريضة يجب أن تُترجَمَ في مواقف الحكومة نفسها وفي توجهاتها العامة لتنعكسَ على الوضع العام، (-11 تكثيف التوعية من خلال الرسالة الإرشادية التي تستند إلى الأسس الشرعية والمبادئ الوطنية بأَهميّة تماسك وتلاحم الجبهة الداخلية وتعزيز التضامن الاجتماعي في مواجهة العدوان وبث الأمل والتسامح والتعايش والتراحم والتكافل بين شرائح وأفراد المجتمع وتنمية روح المسؤولية الفردية والجماعية. -12 ترسيخ القيم الدينية وتعميق الولاء الوطني كفريضة تقتضي الحفاظ على سيادة الوطن وأمنه واستقلاله وحماية مكتسباته وربط التوعية الوطنية بالثوابت الإيمانية وتعميق ثقافة الحوار وحقوق الإنسان وحرياته).

البرنامج لم يغفل في القسم الأول من المحور الرابع الإشارةَ إلى الرسالة الإعلامية وإلى ترشيد الخطاب الديني، إضافة إلى ما تضمنته الفقرة رقم 9 (صياغة وتنفيذ مشروع ثقافي وطني جامع لمواجهة العدوان ومعالجة الآثار التي ترتبت عليه.)

إعادةُ الإعمار ومسؤولية العدوان:

أما الفقراتُ من (7 وحتى 9) فنجد أنها استوعبت متطلباتِ إعادة الإعمار والبناء للمنشآت الخدمية والمرتبطة بالحياة اليومية، وهنا نجدُ أن الحديثَ عن إعادة الإعمار والبناء اقتصر على الجوانب الخدمية فقط؛ كون العدوان يتحمل مسؤولية ما دمره، ولا يمكن أن تقوم الحكومة بإعادة إعمار كُلّ ما دمره العدوان؛ أولاً لصعوبة ذلك من الناحية المادية وقلة إمكانيات الدولة، وثانياً وهو الأهم أن من يتحمل مسؤولية التعويضات وإعادة الإعمار هو العدوان نفسه بموجب القوانين الدولية، بحيث لا يمكن أن نعفيَه، بأي حال من الأحوال، من إعادة الإعمار، ولا يخفى على أحد أن العدوان حاول التنصل من هذا البند خلال جولات المشاورات غير أن الوفد الوطني رفض أي تنازل فيما يتعلق بهذا الجانب.

وهنا يتوجبُ على الحكومة قبل شروعها في إعادة إعمار أي مشروع أن تعمل على حصر أضرار العدوان وفق الأساليب المتاحة والممكنة وتوثيقها، حيث أن برنامج الحكومة احتوى على فقرات أُخْرَى ضمن محاور أُخْرَى تتحدث عن إعادة الإعمار والبناء.

إغفالُ دورِ القبيلة في معركة المواجهة:

يمكنُ القولُ إن الحكومة تجاهلت دورَ القبيلة أَوْ ما يُعرف بالدور الشعبي في معركة المواجهة، فما قدمته القبيلة اليمنية في رفد الجبهات ومواجَهة العدوان لا يمكن إغفاله أَوْ تجاهله، ولعل مطالَعةَ أخبار الوقفات القبلية المستمرة وبشكل يومي في أغلب المحافظات يكفي لأن نستوعبَ حجمَ الدور الذي تمثّله القبيلة اليمنية في مواجهة العدوان وما حققته من إنجازات، بل في وقت من الأوقات كان دور القبيلة يُضاهِي دورَ الجهات الرسمية خلال الفترة الماضية.

إستدعاءُ نصوص من برامجَ سابقة:

لقد جاءت فقراتٌ في البرنامج مشابهَة تماماً لما جاء في برامج حكومات سابقة، سيما الحرص على استخدام ألفاظٍ مطاطية توحي بعدم الجدّية في التنفيذ أَوْ القفز على ما فرضته الأوضاعُ السابقة التي استشرى فيها الفساد وغابت فيها الإرَادَة الوطنية حتى عن تحقيق أَيّ إنجاز في أي جانب، وللمثال على ذلك جاءت البنودُ المتعلقةُ بالجانب الزراعي على استحياء دون أن تضعَ توجُّهاً عاماً لا يقبل التسويف والتفسير بقدر ما يوحي بوجود إرَادَة حقيقية للنهوض بهذا القطاع، حيث جاء النص على النحو التالي (هـ- زيادة نسب الاكتفاء الذاتي للمنتجات الزراعية المنتجة محلياً بالتركيز على زيادة الإنتاج الزراعي النباتي والحيواني وتحسين نوعيته و- منح أولويات للمنتج الزراعي المحلي وتخفيض استيراد المنتجات الزراعية الطازجة أَوْ المصنعة بالقدر الذي لا يؤثر على الأمن الغذائي والذي يخلق دافعاً لدى المنتج اليمني لزيادة إنتاجيته وتحسين نوعية منتجه ز- تشجيع صغار المزارعين على الاستمرَار في العملية الإنتاجية وخلق فرص عمل إضافية في المجال الزراعي وذلك بهدف دعم العمل الإنتاجي ليعيشوا بكرامة ويسهموا في دعم الأمن الغذائي بدلاً عن بقائهم عالة على الدولة).

نجد في الفقرات السابقة عدمَ نية الحكومة إحداث تغيير شامل في المجال الزراعي؛ كونها لم تتبنَّ ذلك، حيث كان من المفترض أن يحتويَ برنامجها على موجّه عام يؤكد جديتها في تحقيق الاكتفاء الذاتي من المواد الأساسية من خلال النهوض بالقطاع الزراعي، ومن ثم تتولى الجهات المختصة تحويل الموجه العام خلال فترة زمنية إلى واقع عملي، ومثالاً على ذلك كان من المفترض أن تتبنى الحكومةُ خطواتٍ كـ منع استيراد المواد الأساسية التي يتمُّ إنتاجها محلياً أَوْ تحدد فترة زمنية من خلالها تصبحُ اليمن في مرحلة اكتفاء ذاتي بدلاً عن استدعاء النصوص من برامج الحكومات السابقة والتي لم تجد أَيَّ طريق للتنفيذ بل ظلت حِبْراً على ورق.

إرَادَةُ التغيير والمواجهة:

يبقى أن نقولَ إن ما قُدِّمَ في برنامج الحكومة بشأن مواجَهة العدوان يظل خطوطاً عريضة تحتاجُ إلى خطط وبرامج تنفيذية تستوعبُ جميعَ المتطلبات فيما يتعلق بمعركة المواجهة، وبحيث يتم تدارك ما تجاهله البرنامج أَوْ استكماله حتى تصبح الوزارات المعنية أمام موجهات عامة شاملة قبل أن تتجهَ إلى تحويلها إلى برامج عملية مزمنة.

ولعل ما يمكن الإشارة إليه هنا هو أن برامجَ الحكومات المختلفة رغم الملاحظات عليها إلا أنها ظلت مجرد عناوينَ ووعودٍ وتعهداتٍ لم تجد طريقها إلى التنفيذ رغم توافر الإمكانيات خلال الفترات السابقة، وهذا ما يجعلنا نشيرُ إلى أَهميّة أن تعمل الحكومة الحالية على تغييرِ مفاهيم العمل الحكومي وطبيعة العلاقة بين المسؤول والمواطن ومدى احْترَام المسؤول لما جاء في برنامجه المقدَّم للشعب قبل البرلمان كوثيقة ملزمة على ضوئها تتحدد عوامل وأسباب بقاء الحكومة من عدمه.

قد تكونُ الظروفُ التي تمُرُّ بها البلاد فرصةً للنهوض الشامل وإحداث تغيير جذري في منظومة العمل الحكومي ابتداءً بالعقلية الحاكمة للجهاز الإداري للدولة من خلال تطوير الأداء وتحسين مستوى الكفاءة بإرَادَة وطنية تتجاوز المصالح الضيقة لتصبح بحجم الوطن.

وللقراءة بقية.

الخميس 8 ديسمبر 2016م الموافق 9 ربيع الأول 1438هـ العدد (179)
المسيرة
www.almasirahnews.com

للعلم

الراتبُ قـــادم!

هنـاك مَـن يعمـلُ ليـلَ نهـارَ عـلى توظيـف حالة الاسـتياء الشـديد التي تصاعـدت لـدى موظفـي الدولـة في مختلـف القطاعات جراء تأخر مرتّبات موظفـي الدولـة لشـهري أغسـطس وسـبتمبر لإحـداث اضطرابـاتٍ أمنية، وعلى مـدى الأسـابيع القليلـة الماضية تكشـفُ مؤامـرة العـدوان مـن خلال محاولة تغذية حالة الاستياء وتوظيفها ولكن تلك المؤامرة باتت مكشـوفة، فما لم يحققه العدو بواسـطة طائرات الـ « F16»ودبابـات الابرامـز المتطـورة وبارجـات العدوان ومختلف الأسـلحة الفتاكـة والمحرمـة دولياً لن يسـتطيعَ تحقيقـه في حربـه عـلى حسـاب لقمة عيـش المواطن اليمني، فالشـعبُ لم يعِ جيداً وموظفـون الدولة وهم متعلمونَ حاملـو مؤهـلات علميـة ومعايشـين للأحداث أولاً بـأول ويدركون جيداً من يحاربهـم في لقمـة عيشـهم، فمؤامرة العـدوان ومرتزقتـه تتجـاوز محاربة الموظف اليمني في لقمة عيشه إلَى تدمير المُؤَسّسـة التي يعمل فيها وكل موظف مـدرك لحقائق الأمور يدرك ذلك، فأول الضغوط التي مارسها هادي على البنك المركزي بصنعاء تسببت بوقف النفقات التشـغيلية لمختلـف مُؤَسّسـات الدولة والتي يعمل فيهـا المئات من الآلاف من الموظفين المتعاقديـن والعاملين بالأجر اليومـي والمتعاونين منذ أشـهر، ولكن ظلت مُؤَسّسات الدولة صامدة بصمود موظفيها، وهو ما دفع الرئيس الفار إلَى اتخاذ قـرار انتقامي غير مدروس لنقل البنـك المركزي مـن العاصمـة صنعاء مختلقاً عدداً من المبررات غير المنطقية، ومنها أن بقاء البنك في صنعاء قد يطيل أمد العدوان وقد يفقدهم فرصةَ العودة كما يتوهمون ولذلك حول المرتزقة لقمة عيش المواطن اليمنـي إلَى أداة حرب في محاولـة مفضوحة تعكـس الانهزامية النفسية للعدوان ومرتزقته.

رغـم كُلِّ تلـك المحـاولات التـي تسـتهدفُ لقمة العيـش الكريم، إلّا أن المجلسَ السياسيَّ الأعلى يعملُ ليلَ نهارَ وإلى جانبـه مجلسُ القائمـين بأعمال الـوزراء وكل الشرفـاء في هـذا الوطن عـلى توفـير مرتبـات موظّفـي الدولة انطلاقاً من واجبهم الوطني والإنْسَاني والأَخْـلَاقـي تجـاه شـعبهم، وبعيداً عـن المزايدات وتهييج الشـارع اليمني فالفترة القادمة ستؤكد أن الشعبَ الذي انتصر عسـكرياً في مختلـف الجبهات طيلـة عام وتسـعة أشـهر سـينتصرُ اقتصادياً ولا نامت أعين العملاء.

الانقلابيون الحقيقيون..

هادي وحكومتُه ينقلبان على الهُدنة الاقتصادية وينكثان بكُلّ الوعود

المسيرة - رشيد الحداد:

تواصُلاً لمسـاعي تحالُف العـدوان وأدواته الممثلة بالفار هادي وحكومته لابْتزَاز الشعب اليمنـي بلقمة عيشـه، بعد أن عجـزت القوَّةَ المفرطـة التـي اسـتخدمها تحالـف العدوان ضد الشـعب اليمني منذ أواخر مارس 2015 في تركيعـه. فالفـار هـادي الذي أصـدر قرارَ نقل البنـك المركزي اليمني مخالفاً الدسـتور والقانـون وتظاهـر بالقُـدرة والمقـدرة عـلى الوفاء بالتزامات البنك تجاه مختلف الشرائح من بنـوك وموظفـين وشركات وتجار، يقفُ اليومَ وراء معانـاة مليون و250 ألف موظف في القطاعين المدني والعسكري.

واسْـتمرَاراً للسـقوط الأَخْـلَاقـي والإنْسَـاني لهـادي وحكومتـه نكـث هادي وعوده وانقلـب على التزاماته المتمثلة بصرف مرتّبات موظفي الدولة دون استثناء ليفاجِئ الموظـف في المحافظـات الشـمالية بحرمانه من حقّه المقـدس في الراتب والاكتفاء بصرف مرتبـات شـهر سـبتمبر الفائـت، بصـورة حصرية لموظفي المناطق الشرقية والجنوبية الذيـن لا تتجـاوز مرتباتهـم ثلـث إجمـالي المرتبات وحرمـان قرابة الـ 750 ألف موظفٍ في المحافظـات الشـمالية مـن الحصول على مرتباتهم.

تلك الممارسـاتُ الانتقامية التي يمارسُـها الفـارُّ وحكومتُـه عـلى موظفـي المحافظات الشـمالية يسـعَى مـن خلالهـا إلَى إجبـار موظفـي الدولـة في العاصمـة صنعـاء عـلى التخـلّي عـن أعمالهـم الوظيفيـة في مختلف مُؤَسّسـات الدولة في العاصمـة والمحافظات؛ بهـدف القضاء عـلى حركة كافة مُؤَسّسـات الدولة وصولاً إلَى انْهيَارها.

مصدرٌ لـ «صدى المسـيرة» أكـد أن هادي وجّه بـصرف مخصّصات الجيـش والأمن في المحافظـات الشـمالية لمـا يسـمّى بالجيش الوطنـي والعصابات المسـلحة في المحافظات الشرقية والجنوبية، وأفاد المصدر أن حكومة هادي التـي أعلنت مسـبقاً حرمـان الجيش اليمنـي المتواجد في المحافظات الشـمالية من المرتبـات الشـهرية تحـت مـبرر وقوفه ضد العـدوان، وهـو ما سـبق أَيْضاً أن أكـده وفدُ الريـاض في مباحثات الكويـت برعاية أممية والتي مِن خلالها طالـب فريق حكومة الفار هـادي بحلّ الجيـش اليمني تمامـاً باعتباره جيشاً معادياً.

وقْـفُ مرتّبات موظفي الدولـة في المناطق الشـمالية الذي يهـدّدُ بكارثة إنْسَـانية يأتي كنتيجة لضعف ووهن دور المنظمات الدولية والإنْسَـانية التـي فشـلت عـلى مَـدَى عامَين مـن إيصـال معونات الفقـراء التـي يقدّمها المانحون لمسـاعدة 1,5 مليـون فقير، فالفارُّ هـادي وحكومتُـهُ الفاقـدةُ للشرعيـة وقفوا بكل إصرار أَمَـام كافة المساعي التي بذلتها المنظمات الدوليـة لإدخال إعانات 1,5 مليون فقـير مـن مسـتحقي الضمـان الاجتماعي ليوقـفَ تحويـل 900 مليـون دولار مقدّمـة من المانحـين كدعمٍ للفقـراء، فالرئيسُ الفارُّ المنتقِـمُ من الشـعب الذي أوصلـه يوماً إلَى سـدّة الحُكم خـلال فـترة انتقالية هـو ذاته من وقـف وراء فقدان 3 ملايـين عامل يمني لفرص عملهم منذ بدأ العدوان.

وتأكيـداً لتلـك النزعـة الانتقاميـة التـي تعكسُ فشـلَ العدو ومرتزقته عسـكرياً عمد الفار هـادي على الانقـلاب على اتّفَاق سـبق أن أُبـرم بين محافـظ البنك المركـزي اليمني محمـد عوض بن همّـام ووزير ماليـة الفار هـادي في الريـاض للحـدّ من تداعيـات أزمة السـيولة الماليـة، وتـم الاتّفَاق بـين الطرفَين على طباعة 400 مليار ريال في روسـيا على أن يتـم تخصيصُ 200 مليـار ريال للمحافظات الجنوبيـة و200 مليـار ريـال لصنعـاء، إلا أن هـادي وفي نفس يـوم الاتّفَـاق والتواصُل مـع الشركة الروسـية، وصلت ثلاث رسـائل للشركـة الأوْلى من هادي والثانية من بن دغر والثالثة من منصر القعيطي جميعُها تطالبُ الشركـة بوقف طباعة العملـة، وهو ما يؤكّدُ أن هادي وحكومتَه لا يكترث لمعاناة الشـعب ويسعى لإماتة الشعب اليمني جوعاً.

أكثـرُ مـن انقـلابٍ قام بـه الرئيـس الفار وحكومته الفاقدة للشرعيـة على الاتّفَاقيات التـي كانـت تتـم بواسـطة صنـدوق النقـد الـدولي أَوْ الثنائيـة والهادفـة إلَى الحفاظ على الاسـتقرار النقدي وتفـادي انْهيَـار الأَوْضَاع الماليـة إلَى المجهول، فالمدعـو أَحْمَـد عبيد بن دغـر أعلـن انقلابَه عـن الهدنـة الاقتصادية التي سبق أن اتّفق عليها في العاصمة الأردنية عمـان بواسـطة صندوق النقد الـدولي والذي وافق فيـه على احـترَام حيادية واسـتقلالية البنك المركزي اليمنـي وتوريد كافة الإيرادات إليه، كما حَثَّ الاتّفَاق الطرفين على مسـاعدة البنك المركزي وعدم التدخل في شئونه.

وبتلك الخطـوات الانقلابية التـي لم يتحدّ انقلابيـو الريـاض الشـعب اليمني وحسـب بـل والمُؤَسّسـات المالية العالميـة التي رفضت التعاطـي مع كافـة المحاولات التـي قام بها هـادي وزمرته خلال الأشـهر الماضيـة التي تعـرض البنك المركـزي اليمني فيهـا لهجمة شرسة على مختلف المستويات.

فعَمِـدَ إلَى تضييـق كافة خيـارات المناورة أَمَـام البنك ابتداءً باسْتهدَاف البُنية التحتية للاقتصـاد اليمنـي والتـي كان لهـا تأثيرٌ كبـيرٌ على ايـرادات الدولـة فبعد وقـف كافة القطاعـات الانتاجيـة النفطيـة التـي تمول الموازنـة العامة بـنسـبة 75% وهـو ما كبَّد الخزينة العامة 4 مليـارات دولار حتى أواخر العام المـاضي وارتفعـت العام الجـاري إلَى 7 مليـارات دولار، اسْـتهدَاف الموانئ والمطارات والمنافـذ البرية وحِرمان الدولـة من مليارات الريالات من عائداتِ الضرائبِ والجمارك.

ومـع تصاعُـد تلـك الأضرار وتراجُـع الإيـرادات عَمِلَ البنـك المركـزي بصنعاء على ترشـيد النفقات العامـة واقتصر على تغطية الـواردات بالعُملة الصعبة للسـلع والمنتجات الأَسَـاسـية المرتبطـة بالبقـاء، بالإضافة إلَى حرصه على توفـير مرتّبات موظفي الدولة في الشمال والجنوب ولطيلة العامين، وفي مقابل ذلك عَمِدَ المرتزِقةُ إلَى التأثير على نشـاط البنك وحوّلـوه إلَى ورقـةِ ابْتزَاز لصنعـاء ولجماعة أَنْصَـار الله رغم تأكيد إدارة البنك في أكثر من بيان على ضرورةِ تحييده عن الصراع، مطالباً الجميـعَ بالاسْـتمرَار في دعـم حيادية البنك كمُؤَسّسة سيادية مسـتقلّة وعدم التدخل في مهامـه الوطنية في ظل أَوْضَـاع اقتصادية في غاية الصعوبة.

وفيما أشـاد صندوقُ النقد الـدولي بالدور الاستثنائي الذي تقوم به قيادة البنك المركزي اليمني في ظـل الحرب، مطالباً المجتمع الدولي بالتعاون مع البنك لاسْتمرَار نشاطه المصرفي وتغطيـة الـواردات الأَسَـاسـية مـن الغـذاء والدواء والوقـود بالعُملة الصعبة، محذراً من خطورة التأثير على نشـاط البنـك أَوْ إقحامه في الصراع، لما سـينجم عن ذلـك من تداعيات على الوضع الإنْسَاني، سارعت حكومةُ الفار باتهـام قيـادة البنك المركزي بعـدم الحيادية والتواطؤ مع أَنْصَـار الله.

الاسْـتهدَافُ الممنهجُ للبنك المركزي اليمني بدأ فعلياً منذ اليوم الأول للعدوان صبيحة 26 مـارس 2015، من خـلال المضاربة بأَسْـعَار صرف العُملـة وتم القضاء عـلي تلك المحاولة بتعميـم صـادر عـن البنـك المركـزي اليمني بوقف التعامل بالنقد الأجنبي للحفاظ سـعر العُملة اليمنية من الانْهيَار بعد ارتفاع الدولار إلَى 250 ريالاً.

ومع اشـتدادِ العـدوان أقرّ البنـكُ المركزي اليمنـي مطلع مايـو من نفس العـام تحديدَ سـعر صرف الـدولار بسـعر شراء 78ر214 ريالاً للدولار الواحـد، و 91ر214 ريالاً للبيع، وفي اغسـطس اشـتدت الحـرب الاقتصاديـة بالتزامُـن مـع الحصـار الاقتصـادي، وبدأت المضاربة بأَسْـعَار الصرف ليرتفـعَ الدولارُ إلَى 245 ريـالاً، إلّا أنه قفـز إلَى 270 ريالاً للدولار الواحـد في العـاشر مـن أكتوبر المـاضي، على خلفية إشـاعة العدوان هروبَ محافظ البنك المركـزي محمد بن همام مـن صنعاء؛ ونظراً للاسْـتمرَار في المضاربة بأَسْـعَار الصرف أقر البنـك المركـزي اليمني في الـ 15 من نوفمبر حظر التعامل بالـدولار في المعاملات الداخلية لتعزيـز القيمـة الشرائيـة للعُملـة الوطنيـة وتخفيف الطلب على العملات الصعبة، أعقب ذلك تدخل البنك بدعم السوق بالسيولة أواخر الشـهر ذاتـه بـ40 ملايين دولار، وسـعى في نفس الوقـت إلَى البحثِ عن حلـول أُخْـرَى لتعزيـز أرصـدة اليمـن في البنـوك الدوليـة، ولذات الهدف بعث بن همام رسـالةً إلَى وزير ماليـة الفار هـادي طالبَه بالسـماح بنقل 8 شـحنات مـن العُمـلات الصعبـة الفائضة في البنوك اليمنيـة إلَى البحرين والـدولار، ونظراً لارتفاع الطلـب الواردات في ظـل توقف كافة مصـادر الدخل العام مـن العملات الصعبة في ظل توقّف صادرات النفط التي تغذي الموازنة بـ 70% وحجْز أَمْـوَال الاتصالات والأسـماك والـشركات النفطيـة وتحويـلات المغتربـين مـن الوصول إلَى اليمن اضطـر البنكُ إلَى اتخاذ المزيـد من الترشـيد للحفاظ عـلى الاحتياطي النقـدي الأجنبي في البنـوك الدولية، حيث أقرّ في الـ 17 مـن فبراير 2016 وَقْف خط ائتمان مادة السكر بالدولار وأكد اسْتمرَارَه في تأمين واردات القمح والدقيق.

رغم كُلِّ الجهود التـي بذلها البنك المركزي الذي أثبـت واليمن في أحلك الظـروف أنه بنك اليمنيين جميعاً، متجـاوزاً جراحات العدوان والحصـار، وهو ما أجـبر العالم على احترَامه والاشـادة بـدور قيادتـه، إلّا أن الفـار هادي قابـل الاشـادات الدوليـة بالعنُّت والتعسـف وابْتـزَاز محافـظ البنـك المركزي وصـولاً إلَى الفار حاول مقايضـة محافظ البنك المركزي بالبقـاء في منصبـة مقابـل تسـليم مرتبات لعشرات الآلاف من المرتزقة الجُدُد من عناصر حزب الاصلاح بالإضافـة إلَى اعتماد موازنات تشـغيلية لحكومتـه رغـم أن الحكومـة في صنعاء والوزارات قائمة بموظفيها بنشاطها بخدماتها التي تقدمها لكافة شرائح المجتمع دون انتقاء أَوْ استثناء.

كُلُّ تلـك المسـاعي والممارسـات والأعمال العدائية هدفها الأول والأخير معاقبة الشعب اليمني وإلحاق الضرر بمختلف مصادر دخله لإشـباع نزعـة انتقاميـة من قبل مـن وقف الشعب اليمني ضد فسادهم.

تدشينُ فعاليات الاحتفالِ بالمولد النبوي في أمانة العاصمة

المسيرة - أمانة العاصمة:

دشّن مكتبُ الأوقاف والإرشاد بأمانة العاصمة، بالتعاون مع الإدارة العامة للوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف، الثلاثاء الماضي، فعالياتِ الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وفي حفلِ التدشين الذي أقيم في مدرسة عمر بن عبدالعزيز بمديرية بني الحارث وحضره مديرُ مكتب الأوقاف والإرشاد بأمانة العاصمة إبراهيم الخطيب، ونائب مدير المكتب محمد الغليسي، ومدير الوعظ بمكتب الأوقاف عبدالرحمن الموشكي، أشار وكيلُ وزارة الأوقاف لقطاع التوجيه والإرشاد العزي راجح، إلى أهميَّة إحياءِ هذه الذكرى واستلهام الدروس والعِبَر من مولده صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والذي مثّل تحوُّلاً إنسانياً وتأريخياً بدّد الظلام بالنور والباطل بالحق.

فيما ألقيت كلماتٌ للعلامة خالد المداني والعلامة طه عامر وخطيب مسجد معاذ بن جبل الشيخ عَبدالسلام النهاري وخطيب جامع الخير الشيخ خالد شيبان وخطيب جامع الإمام علي العلامة ضيف الله الجرادي، أشارت في مجملها إلى أهميَّة الاحتفال بهذه المناسبة الدينية العظيمة التي تستلهم الأُمَّة الإسْلَامية من مآثرها الدروس والعبر في الثبات ومناهضة الظلم ونصرة الحق.

وشدّدت على ضرورة التحلّي بأخلاق وقيم النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآلَه وسلم، وما جسّده من دور عظيم في تحرير الأُمَّة الإسْلَامية من العبودية وإخراجها إلى النور.

وأكد المتحدثون أهميَّةَ إحياء المولد النبوي، لما له من دلالات صادقة على المحبة لرسول الله عليه وآله الصلاة والسلام، وعلى التقوى كما قال سبحانه وتعالى «وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ»، كما أن إحياءَ هذه المناسبة دليلٌ على لين القلب ورقّة الفؤاد وخشوع الإنسانِ وعلى الشَّوق لرسول الله والاتصال بذكراه والتعلُّق به.

ودعت الكلماتُ إلى تظافر الجهود والتلاحم الوطني والوقوف صفاً واحداً إلى جانب أبطال الجيش واللجان الشعبية المرابطين في مواقع العزة والكرامة والصمود في وجه العدوان وقوى الهيمنة والاستكبار.

وتتضمن الفعالياتُ التي تستمر حتى 20 ربيع الأول الجاري تحت شعار «الرسول الأعظم يوحّدنا) محاضراتٍ توعويةً وندوات إرشادية حول ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وآلَه وسلم وأهميَّة إحياء هذه المناسبة الدينية العظيمة، يقدمها نخبةٌ من العلماء وخطباء وأئمة المساجد والمرشدين بمديريات الأمانة.

الحديدةُ تستعدُّ للاحتفال بالمولد النبوي بتدشين حملة نظافة واسعة وحملة «إحسان» الإنسانية

المسيرة - الحديدة:

استعداداً للاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبها وآله أفضلُ الصلاة والسلام، وتحت شعار (رُحماء بينهم) دشن أمين عام محافظة الحديدة علي بن علي القوزي ومعه وكيل محافظة الحديدة عبدالرحمن الجماعي والمدير التنفيذي لصندوق النظافة والتحسين عبدالإله الأهدل حملةَ نظافة واسعة شملت عدداً من أحياء وشوارع مدينة الحديدة.

الحملةُ تستمر لمدة ثلاثة أيام بتنفيذ السلطة المحلية ومكتب النظافة والتحسين وتشمل عموم مديريات محافظة الحديدة؛ بهدف إزالة أكوام القمامة المكدسة في الحارات والشوارع، وبما يساهم في اظهار جمالية المحافظة ومديرياتها بالمنظر الجميل امام الزائرين.

في ذات السياق وضمن الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبها وآله أفضل الصلاة وأزكى التسليم دشّنت المحافظة يوم الثلاثاء الماضي حملة «إحسان « تحت شعار «رُحماء بينهم» الإنسانية لتوزيع السلال الغذائية على الفقراء والمحتاجين.

وفي التدشين استعرض وكيلُ أول المحافظة رئيسُ اللجنة التحضيرية للحملة محمد عياش قحيم، البرنامج الذي تم أعدته وزارةُ الأوقاف والإرشاد وكذا برنامج قيادة المحافظة لإحياء هذه الذكرى العطرة على مستوى مديريات المحافظة.

وأكد وكيلُ المحافظة على أهميَّة استشعار الجميع للمسئولية في التحرك كُلٌ في إطار عمله وإعطاء هذه المناسبة حجمها والعمل على نشر الفرحة في عموم الوطن وزرع الابتسامة في وجوه الجميع ومساعدة الآخرين وتضميد جراح أبطال الجيش واللجان الشعبية المدافعين عن الوطن من خلال زيارة المصابين ومواساة أسر الشهداء.

بدوره أشار الوكيل المساعد لوزارة الأوقاف الشيخ جبري إبراهيم حسن، إلى أهميَّة ذكرى المولد النبوي الشريف عليه وآله الصلاة والسلام والاحتفاء بنبي الأُمَّة الذي بعثه الله رحمة للعالمين.

وحث على ضرورة التحلي بأخلاق رسول الله والاقتداء بسنته واستلهام سيرته العطرة وتلمُّس سبل الهداية في منهجه الحكيم لمعالجة إشكاليات الواقع.

الأوسُ والخزرجُ حكايةُ وفاء مع محمد

زيد البعوة

شعبُ الإيْمَان والحكمة، شعبُ الإسْلَام والسلام، شعب اليمن العظيم، شعب المهاجرين والانصار، شعب الأوس والخزرج، شعب الجزيرة العربية، شعب محمد صلى الله عليه وآلَه وسلم ما أن يطل شهر ربيع الأول حتى تظهر البسمة والفرحة والابتهاج بالمولود الذي انعم به الله على العالمين في الـ12 من ربيع الأول يعبر اليمنيين عن فرحتهم وعن تقديرهم لفضل الله امتثالاً لقول الله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)، فيجسدها اليمنيون قولاً وعملاً.

ومنذ بداية شهر الربيع تجدُ محمداً أمامك في كُلّ مكان في الشارع من خلال ملصقات ولوافت كبيرة كُتب عليها قول الله تعالى (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)، وفي المجالس والمساجد يبدأ الحديثُ عن محمد كقدوة وقائد كنعمة وفضل كتغيير من الأسوأ إلى الأفضل كمخلص للبشرية من الشرك والضلال إلى الهدى والنور يتحدَّثُ الجميعُ عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيخلقون حالة من الوعي في أوساطهم عن هذا الإنسان العظيم وعن هذا النور المبين وعن هذا الذي أرسله الله إلى البشرية أجمعين..

وتمُرُّ الأيامُ العشرةُ الأولى من شهر الربيع وقد حصلت تعبئةٌ ثقافية وجهادية وإسْلَامية عامه في أوساط الناس، من خلال الفعاليات والندوات الثقافية والمنشورات التعبوية والمهرجانات، وغير ذلك من الأعمال التي كلها تهدفُ إلى الاحتفال بنعمة الله وفضله المتمثلة في سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله الذي شغل اليمنيين حبه، فترى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تلهَجُ بذكره بالأناشيد والزوامل والمحاضرات والخطب والدروس التي تتحدث عن مولود الربيع المحمدي.

وكما يحتفلُ اليمنيون كُلّ عام بذكرى المولد النبوي الشريف إلّا أن عامَي 2015 و2016 كانا عامين شديدين على اليمنيين؛ بسبب العدوان السعودي الأمريكي الذي أهلك الحرث والنسل بدون ذنب إلّا أن هذا الشعب يؤمن بالله ويعادي أعداءه ويوالي أولياءه، وعلى الرغم من العدوان والحصار إلّا أن ذلك لم يمنع الشعب اليمني مِن أن يحتفلَ في ظروف العدوان ويحول الشوارع المدرمة إلى لوحة خضراء كُتب عليها بالخط العريض: «لبيك يا رسول الله».

ويأتي اليومُ الثاني عشر من كُلّ عام ومن كُلّ ربيع أول ثم يحتشد اليمنيون ليهتفوا بأرفع أصواتهم: «لبيك يا رسول الله»، ويهتفون بالموت لأمريكا وإسرائيل ويلعنون أعداء محمد وآله من اليهود والنصارى والمنافقين، ويطل على العالم بقية محمد وحفيده السيد عَبدالملك ليجسد في الناس درساً مهماً يتمثل في القيادة المختارة من قِبل الله والممتدة من سُلالة رسول الله تصدّعُ بالحق وتجاهد في سبيل الله وتدعو إلى آية قرآنية مفادها: «إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ».

وهكذا كُلّ عام في السلم والحرب يعبّر الشعبُ اليمني عن صدق انتمائه للإسْلَام وصدق انتمائِه للرسول محمدٍ صلى الله عليه وآله.

تنظيمُ فعالية شعرية احتفاءً بالمولد النبوي في عمران

المسيرة - عمران:

نظّم عددٌ من الشعراء والأدباء بمحافظة عمران، فعاليةً شعريةً الثلاثاء الماضي؛ احتفالا بذكرى المولد النبوي الشريف على صحابه وآله أفضلُ الصلاة وأزكى التسليم.

وقُدِّمت خلال الفعالية مساجلاتٌ شعرية وأدبية لعدد من الشعراء من محافظة عمران في مدح الرسول الأكرم، وضرورة استلهام الدروس والعِبَر من حياة المصطفى صلى الله عليه وآلَه وسلم وأخلاقه الكريمة ومبادئه وقيمه النبيلة ودوره العظيم في تحرير الأُمَّة الإسْلَامية من العبودية وإخراجها إلى النور.

وأكّد المشاركون في الفعالية، أن إحياء هذه المناسبة العظيمة هو إحياء للرحمة والأخلاق التي أرسل لأجلها النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله، وهي تمثل فضحاً لمن أرادوا أن يغيِّروا صورة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعكسوا صورةً سيئة عن حقيقة الإسْلَام وقدموا العنفَ والقتل بدلاً عن الرحمة والعدالة والتسامح.

مكتبُ الأوقاف والإرشاد في تعز ينظّمُ حفلاً خطابياً بذكرى المولد النبوي الشريف

المسيرة - تعز:

نظّم مكتبُ الأوقاف والإرشاد ومكتب التربية والتعليم بمديرية خدير في محافظة تعز، الثلاثاء الماضي، فعاليةً خطابيةً؛ احتفالاً بذكرى مولد الرسول الأكرم عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم السلام.

وفي الفعالية التي حضرها محافظُ المحافظة وعدد من أعضاء المجلس المحلي وكوكبة من رجال الدين، أكد المحافظ عبده الجندي أهميَّةَ استلهام الدروس والعِبَر من هذه المناسبة الدينية وتجسيد معانيها العظيمة في حياة البشرية من خلال ترسيخ قيم السلام والتآخي والتراحم بين المسلمين.

وأشار الجندي إلى أن ميلادَ الرسول الأعظم عليه الصلاة وإسْلَام هو ميلادٌ للعدالة والحرية والمساواة والأخلاق الكريمة والتحرر من العبودية والضلال والظلام.

إلى ذلك أشار أصحابُ الفضيلة العلماء إلى أهميَّة التأسّي بأخلاق الرسول الكريم والثبات والصبر والصمود في مواجهة العدوان والدفاع عن الدين والعرض والوطن.. مشيدين بصمودِ أبطال الجيش واللجان والشعب اليمني في مواجهة العدوان الأمريكي السعودي وتضحياتهم لحماية الأمن والاستقرار.

فعاليةٌ ثقافيةٌ وشعريةٌ في جامعة ذمار احتفالاً بذكرى المولد النبوي

المسيرة - ذمار:

نظّم ملتقى الطالب الجامعي والملتقى الأكاديمي بجامعة ذمار، الاثنين الماضي، فعاليةً ثقافيةً وشعرية تحت عنوان «الرسول الأعظم»؛ وذلك احتفالا بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأكرم عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وتضمنت الفعالية عدداً من المشاركات الشعرية والأدبية التي تطرقت إلى عظمة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأهميَّة الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف.

وأشارت المشاركاتُ إلى ضرورة تمثُّل قيم وأخلاق الرسول صلى الله عليه وآلَه وسلم واستلهام مواقفه في الثبات والشجاعة لمواجهة قوى الشر وطواغيت الفساد.

ودعا المشاركون جماهيرَ الشعب اليمني إلى مواصلة الصمود والمصابرة في مواجَهة العدوان الأَمريكي السعودي، منوهين إلى أن النصر صبر ساعة وأن الباطل لا بد أن ينتهيَ أمام الحق والثابتين معه.

الخميس 8 ديسمبر 2016م الموافق 9 ربيع الأول 1438هـ العدد (179)
المسيرة
www.almasirahnews.com

مسيرةٌ جماهيريةٌ حاشدةٌ بميدان التحرير بصنعاء تأييداً لحكومة الإنقاذ:

الشعبُ يباركُ حكومة الإنقاذ

تشكيلُ الحكومة استحقاقٌ وطنيٌ متوّجٌ لتضحيات الأبطال في جبهات العز والشرف

المسيرة - خاص:

شـهدت العاصمةُ صنعـاء، عصر الثلاثاء بميـدان التحرير، مسـيرةً جماهيريةً حاشـدةً؛ تأييداً ومباركةً لتشـكيل حكومة الإنقاذ الوطني.

وأكـد المشـاركون في المسـيرة مباركتهـم لتشـكيل حكومة الإنقـاذ الوطني التي جـاءت ملبيةً لتطلعـات وطموحات أبناء الشـعب اليمني في تعزيز الاصطفاف الوطني ومواجهَة العدوان والتحدّيات التي تواجه البلاد خلال المرحلة الراهنة.

ورفـع المشـاركون في المسـيرة أعـلام الجمهوريـة اليمنية واللافتـات المعـبّرة عـن تأييدهـم لحكومـة الإنقـاذ الوطنـي، والمناهضة للعدوان السـعودي الأمريكي والسياسـة الأمريكية في المنطقة.

كما ردّد المشـاركون الهتافاتِ المعبّرةَ عن تأييدهم ودعمهم لحكومـة الإنقـاذ الوطنـي وخياراتهـا المناهضـة للسياسـة الأمريكية منها «حكومة انقاذ وطني أيدها الشعب اليمني".

وخلالَ المسـيرة أكّدت كلمة الأحزاب السياسـية التي ألقاها عضو الهيئة التنفيذية لتكتل الأحزاب المناهضة للعدوان عارف العامـري، مباركتها لتشـكيل حكومـة الإنقـاذ الوطني والتي جـاءت في مرحلـة صعبـة متحدية صلـف العـدوان والحصار السعودي والتحالف الأمريكي الصهيوني.

وقـال «إننـا في تـكل الأحـزاب المناهضة للعـدوان مع دعوة الأخ صالـح الصماد رئيس المجلس السـياسي الأعـلى نحو بناء السـلام».. داعيـاً الحكومة إلى تبنّي اسـتراتيجية لبناء السـلام وصناعة الاقتصاد والتنمية في اليمن.

وباركت كلمةُ الجيش اليمني واللجان الشـعبية التي ألقاها القاضي محمد حسـن العنسي للشـعب اليمني تشكيل حكومة الإنقـاذ الوطنـي والتي تزامنت مـع حُلُول مولد سـيد البشرية محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذكرى الاستقلال المجيد.

وقال «نعاهد الله والشـعب العظيم أن نتصدّى لقوى الغزو ومرتزقتهم وملتزمين بالوفاء لكل قطرة دم سـقطت وبتحرير كُلّ شـبر من أرضنـا الطاهرة التي دنسـتها أقـدام الغزاة ولن تغرينا أموالهم ولن ترهبنا قواتهم ولا تخيفنا تحالفاتهم».

من جانبها اعتبرت هناء العلوي في كلمتها عن المرأة، تشكيل الحكومة خطوة نحو إقرار السـلام؛ كونها جاءت بقرار داخلي، ومن باب المسـؤولية الوطنية وليـس من القوى الخارجية التي تسـعى للهيمنـة.. مشـيدةً بالتشـكيلة الحكوميـة التي مثلت الأطياف السياسية المختلفة وحققت مبدأ الشراكة الوطنية.

وباركـت كلمة الشـباب التي ألقاها رئيـسُ المؤتمر الوطني للشـباب عبدُالرحمـن الحسـني للقيادة السياسـية وللشـعب اليمنـي تشـكيل الحكومـة.. مؤكـداً أنها تشـكلت بعيـداً عن التدخلات الدولية وأنها ستعزز الشراكة الوطنية.

وأكـدت تأييدَ شـباب اليمن للحكومـة وبرنامجهـا العام.. داعياً مجلس النواب إلى الموافقة على برنامج الحكومة.

وتخلل المسـيرةَ قصيدةٌ للشـاعر عبـاد أبو حاتـم وقصيدة للشبل عبدالله الضحياني.

بيانُ المسيرة اعتبر أن تشكيل الحكومة هو استحقاق وطني متـوّج لتضحيات الأبطـال في جبهات العز والـشرف والبطولة والنهوض بالعمل المؤسسي والأداء الإداري والاقتصادي والتغلّب على المخاطر المحدقة بالشـعب اليمني ورَصّ الصفوف وتعزيز الموقف الوطني في مواجهة العدوان.

كمـا أكد البيان على أن تشـكيل الحكومة جـاء تلبية برغبة الجماهير وإرادة الشـعب اليمني، وأن تشكيلها تكريس للقرار الوطني المسـتقل وعلى المجتمع الدولي وهيئاته النزول عند هذه الإرادة الشعبية.

ودعا بيان المسـيرة الجميعَ وفي مقدمتهم القوى الوطني إلى بـذل أقصى الجهود والطاقات في سـبيل إنجاح الحكومة للقيام بمهامها التأريخية الملقاة على عاتقها.

وأشـار إلى ضرورةِ تعزيز الوَحـدة الوطنية ورص الصفوف وتوحيد الجهود والطاقات لمواجهة العدوان السعودي الأمريكي الغاشم.

وعـبّر البيانُ عن الأمـل في أن تبذل الحكومـة أقصى الجُهُود في إدارة مؤسَّسـات الدولـة والتواصل مع العالـم وكسر العزلة التي تعيشـها اليمـن والتخفيف على الشـعب اليمني من وطأة تبعات وآثار العدوان الغاشم وخاصَّة الآثار الاقتصادية الناتجة عن الحصار المطبق والتدمير المنهج للمؤسسـات والقطاعات الاقتصاديـة ونقل البنـك المركزي ومـا ترتّب عليـه من تبعات مُضنيـة على الشـعب اليمنـي، وهو مـا يجعل الحكومـةَ أمام اسـتحقاقات مُلحّة في إدارة الوضع الاقتصادي وإيجاد الحلول السريعة والراجعة والبحث عن بدائلَ من شأنها تخفيف معاناة الشـعب اليمني وتضبط إيقاع الحياة وتُعيدُ الروح للمؤسسات وخدماتها.

كما دعـا البيانُ دولَ العالم إلى احترام ارادة الشـعب اليمني وقراره وثورته وخياراته المصيريـة وقال «إن الشرعيةَ لا تُمنح من الخـارج الذي يقتل ويدمـر وإنما من إرادة الشـعوب ومن دساتيرها».

وأدان البيانُ استمرارَ العدوان وجرائمه بحق الشعب اليمني وفي مقدمتها الحرب الاقتصادية ونقل البنك المركزي وممارَسة الحصار الجوي والبحري والبري؛ بهدف تركيع الشـعب اليمني وسلبه كرامته وحريته واستقلاله.

الاعترافُ الأممي لن يأتيَ إلا بالرضوخ لواشنطن

حروبُ أمريكا ضد الحكومات غير العميلة.. حكومةُ الإنقاذ في دائرة الاسْتهدَاف

المسيرة - أَحْمَـد داوود:

تُشْـهِرُ الـدولُ الكُـبرى، وعـلى رأسـها الولايات المتحـدة الأمريكيـة، سـيفَ العداء لأيـة حكومة في العالَـم تولـد من رحـم الشـعب وتهتفُ بالشـعب وترفض كُلّ سياسات الخضوع والهيمنة.

المثالُ الأبرز هنا، هو الاعتراف الأمريكي والأممي بحكومـة الفـار هـادي والتـي تتخـذ مـن فنادق الرياض مأوىً لها، واسـتدعت عدواناً غاشـماً على بلادنا دمر كُلّ شيء، وتحظى بسـخط شعبي عارم في الشمال والجنوب.

أمريـكا والـدولُ العميلـة لها في العالَـم لا تنظر إلَى الجرائـم البشـعة والقتل اليومـي الذي يتعرض لـه الشـعبُ اليمني ومعاناتـه الدائمـة، فكيف لها أن تتحـرك لرفع هـذه المعاناة وهي التـي تصنعها وتخطط لها وتأمر ملوك الرياض ومرتزقة العدوان بتنفيذ أوامرها، فحكومة الإنقاذ الوطني ببسـاطة وثورة 21 سـبتمبر جاءت من رحم الشعب ورفعت شعاراً كبيراً محرّماً على الشعوب العربية أن ترفعَه وهو: «لا للهيمنة ولا للتدخلات الخارجية».

مسـيرةُ ميـدان التحريـر بالعاصمـة صنعـاء المؤيدة والمباركة لحكومـة الإنقاذ الوطني أغاظت واشـنطن وحلفاءَهـا بالتأكيـد.. فهـذه الجماهير التي هتفت لصالح الحكومة هي ذاتها التي هتفت ضـد الحكومات السـابقة التي فَضّلـت الارتماء إلَى الحُضن السعودي والأمريكي، وَهنا تكمُنُ أهميتها في أنهـا ولـدت بعيداً عـن التدخـلات الخارجية وفي مقدمتها التدخل الأمريكي السافر.

وبعد الانتصـارِ الكبير للثورة الشـعبية، اختلف الوضعُ تماماً، فالسفير الأمريكي وجد نفسَه تائهاً لا حـدود لصلاحياتـه إلا عـلى الـورق المتناثرة على طاولته في سـفارته بصنعاء، والسـفير السـعودي وجـد نفسَـه مكبلاً بقيـود كثيرة، فهـو عاجزٌ عن اخـتراق القـصر الجمهـوري أَوْ مجلـس الـوزراء، ووحدَه الشـعبُ مَن يصنع قراره ويفرض مصيره، وبالتأكيـد لقد كانت هذه الحرب المجنونة نتاجَ هذا الواقع الذي لم يستوعبه الأمريكي أَوْ السعودي.

وبالقـراءة المتأنيـة للتأريـخ فـإن السياسَـةَ الخارجيـة للولايـات المتحدة الأمريكيـة تعتمدُ على الحرب الاسـتباقية لكلّ نظام أَوْ حكومة لا تسـبح بحمدهـا أَوْ تخضع لسياسـتها، وشـكل الاقتصاد ورقة الضغط أَوْ الابْتزَاز الأمريكي لكل دولة ترفض السياسـة الخارجية التي تنتهجها الولايات المتحدة منذ نشـأتها، الأمر الذي يؤثر سـلبًا داخل الأوساط المحلية لتلك الدولة، ويشـكل في الوقت نفسه مبررًا قويًـا لـدى أمريـكا بفـرض المزيـد مـن العقوبات التجارية والاقتصادية معًا.

ومنذ الحرب العالميـة الثانية أصبحت العقوبات الاقتصادية سـلاحًا مشـهَرًا للولايات المتحدة تهدد بـه كُلّ مـن لا يحقـق مصالحهـا حتـى أصبحـت أكثـر الدول اسـتخدامًا في العالم لسـلاح العقوبات الاقتصاديـة وأكثرهـا مبـادرةً لفرضه، سـواء من جانب واحد أَوْ عبر الحشـد الدولي لإقراره من خلال المنظمات الدولية لا سيما الأمم المتحدة.

وبالفعـل هـذه السياسَـة تعرَّضـت الكثيرُ من الحكومـات للابْتـزَاز والحـرب الاقتصاديـة المعلَنة من قبل البيـت الأبيض، وفي مقدمتهـا الجمهورية الإسـلامية في إيـران، التـي فرضـت عليهـا أمريكا عقوبـات متعـددة ابتداء مـن عـام 1979 ومروراً بالعـام 1984، وعقوبـات أُخْـــرَى في السـنوات الماضية أبرزها برنامج إيران النووي.

وقد منعت الولايات المتحدة عام 2008 المصارف الأمريكية من أن تكون وسـيطًا في تحويـل أَمْـوَال مـن أَوْ إلَى إيـران، وهو مـا تفعله واشـنطن حالياً بالشـعب اليمني، حيث تمنع تحويـل الأَمْـوَال من واشـنطن إلَى اليمـن عـن طريـق البنك المركـزي أَوْ البنـوك الأُخْـــرَى التجاريـة في عقـاب اقتصادي للشعب اليمني توج بنقل البنك المركزي من صنعاء إلَى عدن، وبتعاون وتواطؤ من ملوك الرياض والفار هادي وحكومته الوضيعة.

ومـراراً قطعـت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة علاقاتهـا الدبلوماسـية مـع الحكومة السـودانية عندمـا تصل الخلافـات بين الحكومتـين إلَى مداها، وعندمـا تهدأ الأمـور تكتفي بتعيـين ممثل لها من عاصمة قريبة لمتابعة إجراءات الهجرة وغيرها.

وحرمت السـودان لعدة سـنوات من الاستفادة من المعونات وتمويلات الصناديق الدولية والتعامل مع الشركات الصناعية العالمية، مما أثّر سـلبًا على كثير من الصناعات السودانية المحلية.

ونتيجـةً لسـوء العلاقـات بين ليبيـا وأمريكا في حقبـة السـبعينيات، اتخذت واشـنطن اجـراءاتٍ قاسـيةً عـلى الحكومـة الليبيـة، ففي عـام 1981 قضت وزارة الداخليـة الأمريكيـة بعـدم صلاحية جواز السفر الأمريكي للسفر إلَى ليبيا، ووصل الأمر في عام 1982 إلَى منع اسـتيراد النفط الليبي وحظر التصدير إلَى ليبيا.

وتوسـع نطاقُ العقوبات في عام 1986 ليشـملَ الحظرَ الشـاملَ للاسـتيراد والتصديـر والتعاقدات التجارية وكافة الأنشـطة المرتبطة بالسـفر لليبيا، حيث نصـت العقوبات الأوْلَى عـلى أن يُوقف جميع الأمريكان والشركات الأمريكية أنشطتها التجارية وتعاملاتهـا مـع ليبيـا في الأول من فبرايـر من عام 1986، كمـا يجب أن يُغـادر كُلّ الأمريكان الأراضي الليبية باستثناء الصحفيين ومن يحملون تصاريح للعمل الإنْسَاني.

وفرضت الولايات المتحـدة الأمريكية وحلفاؤها الغربيـون عقوباتٍ صارمةً عـلى العراق إثر احتلال الكويـت، لكـن هـذه العقوبـات أضَرّت بالشـعب العراقـي قبـل حكومته، وتسـببت في حرمـان هذا الشعب من الغذاء والدواء والمياه النظيفة وخدمات الرعاية الصحية والتعليم والأمن على مدى أكثر من 12 سنة، وأدت إلَى وفاة أكثر من نصف مليون طفل ومليـون مواطن عراقـي خلال عقد التسـعينيات، وتوجت أمريكا عقوباتها الجائرة على شعب العراق بغزوهـا لأراضيـه عـام 2003 وتدمير مُؤَسّسـاته وبنيته التحتية.

وبعـد الغزو العراقي للكويـت عام 1990 قامت الولايات المتحـدة بفرض عقوبات اقتصادية جائرة ضد الشعب العراقي، واسـتطاعت أن تصدر القرار «661» من قبل هيئة الأمم المتحدة الذي كان بمثابة الحرب المفتوحة على العراق.

وبسـبب العقوبات المذكورة استخدمت القوات الأمريكية أسـلحة اليورانيـوم المنضّب المحرم دوليًا وتلويث بيئة العراق تمامًا، ما أدى إلَى حدوث وفيات بـالآلاف ناهيـك عن التشـوهات الخلقيـة لحديثي الـولادة والإصابـة بالسرطانـات وظهـور مـرض "ابيضاض الدم".

سـوريا أَيْضاً كانت ضحيةً للغضـب الأمريكي، حيث فرضت واشنطن عقوباتٍ وحصاراً اقتصادياً على الشـعب السـوري شـملت منعَ دخول نسـبة كبيرة من السلع والمنتجات الغذائية والأدوية.

ومدّدت أمريـكا العقوبـات التجارية المفروضة على كوبا منذ عقود، حيث تم إلغاء تحويل الأَمْـوَال وسفر الأمريكيين ذوي الأصول الكوبية إلَى الجزيرة، مـا أثّـر عـلى التنميـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافية للشـعب الكوبي، وخاصة الفئات الأشـد ضعفًا.

ووفقًا لوسـائل الإعـلام الكوبية، فـإن الحصارَ التجاري المفروض على الشعب الكوبي على مدى 50 عامًا من قبل حكومات أمريكية متتالية قد تسـبب بأضرار كارثية.

وسَـعَت الولايـات المتحدة إلَى شـن عقوبات على الصين في حربها السياسية والتجارية معها؛ لإرغام بكين على فتح أسواقها أَمَـام السلع الأمريكية.

واسـتخدمت واشـنطن لهذا الغـرض، عقوبات تجارية تشـمل حرمان الصين مـن برامج المعاملة التفضيلية مثـل وضعيـة الدولـة الأوْلَى بالرعايـة وحرمانها من قـروض التوريـد والتصدير البنكية التي تمنح للدول الصديقة لأمريكا.

وتعملُ أمريكا على فرض نفوذها في معظم دول العالم لا سـيما الدول العربية، مستغلة انبطاح تلك الحكومـات، ووصل الأمر بواشـنطن أنها حمت في المـاضي إرهابيين عتاةً مارسـوا الإرهـابَ في أمريكا اللاتينيـة؛ لأنَّ ممارسـاتهم اتفقـت مـع المصالـح الأمريكية.

رئيسُ المجلس السياسي الأعلى صالح الصمّاد في حوار مع قناة المسيرة:

نعد الشعبَ اليمنيّ ألا نتركَ للعدو أيَّ موطئ قدَم في أي شبر من البلاد وسيأتي اليوم الذي تنحني الكثيرُ من الدول إجلالاً لهذا الشعب العظيم

العدو لديه استراتيجيةٌ في إبقاء وضع البلد مشلولاً وكل ما نراه في نهاية المفاوضات يأتون ببارقة أملٍ ليعيشَ الناس على الأحلام والسراب

القائمون بأعمال الوزراء أداروا المرحلةَ بكل جدارة واقتدار وكان لهم دورٌ كبيرٌ جداً في الحفاظ على ما تبقى من هذه المُؤَسّسات

نتألّم حين نرى الكثيرَ من أبناء شعبنا يرتمون في أحضان العدوان، ومن المهم جداً أن نتعاملَ معهم كإخوة يمنيين إذا كان لديهم ذرة احترام لهذا الوطن

المسيرة - خاص:

أجرت قناةُ المسيرة، مساء الاثنين الماضي، حواراً مطـوّلاً مع رئيـس المجلس السـياسي الأعلى صالح الصمّاد، تناول فيه أبرزَ المسـتجدات على السـاحة اليمنيـة، وفي مقدمتهـا تشـكيل حكومـة الإنقـاذ الوطني.

وقـال الرئيـسُ الصمّـاد: إن المجلسَ السـياسي أتـى في وضعيـة اسْـتثنَائية وفي مرحلة اسْـتثنَائية ومنعطف خطير جداً، ويوم إعلان المجلس السياسي كان العـدوان يراهـن على تفكيك الجبهـة الداخلية وعلى أن يصل بالشعب اليمني من خلال الحصار إلى مرحلة التركيع والاستسـلام والخضوع، كما اعتبر إعلان المجلس السـياسي أتى لتعزيـز حالة الصمود لمواجَهة العـدوان وترتيب وضع البلد الداخلي والذي تُـوِّجَ أَيْضـاً بفضل الله سـبحانه وتعـالى وبجهود جبّـارة مـن كُلّ الوطنيـين في هـذا الوطـن بإعلان الحكومة التي أتت في هذا السياق.

وأضـاف الصمّـاد بالقـول: «الخـارجُ لديـه اسـتراتيجية في إبقاء وضع البلد مشلولاً، هم لديهم هذا الشيء، حتى في إطار المفاوضات نحن لم نلمس حتـى الآن أيـة خطـوة إيجابيـة تسـهم في إيقـاف العدوان ورفع المعاناة عن هذا الشعب، وكل ما نراه أنـه في نهاية المفاوضات يأتـون ببارقة أمل ليعيش الناس على الأحلام وَالسراب».

وجودُ حكومة أفضلُ مِن لا شيء

واسـتدرك قائلاً: «نحن من خلال تركيز العدوان نفسـه والأمريكيين بالـذات على إبقـاء وضع البلد مشـلولاً، نعلم أهميّة وجود هـذه الحكومة لترتيبِ وضـع البلـد السـياسي هـي لـم تعمل شـيئاً حتى الآن، لكـن نحن نأمـل أنها سـتعملُ الكثير ووجود الحكومة وتسـيير أمور البلاد في ظل وجود حكومة أفضل من ألا شيء».

وأشـار إلى أنّـه كان هنـاك اسـتهدافٌ ممنهـج لجميـع مُؤَسّسـات الدولـة لإيصالهـا إلى مرحلـة خطيرة مـن الانهيار والترهل، فـكان من المهم جداً أن نصـلَ إلى ترتيـب وضع هذه المُؤَسّسـات وترتيب الوضع الداخلي للبلد.

وحول ما أشيع عن العدد الكبير في الحكومة قال الصمّاد: إننا في مرحلة اسْتثنَائية ووضع اسْتثنَائي ونحـن بحاجـة إلى مضاعَفـة الجهـود وإلى وجـود أكثـر الخِبرات والكفاءات في هذه الحكومة لتتظافر الجهـود، مشـيراً إلى أن هؤلاء الـوزراء هم أكبر من موضـوع أنهم أتوا من أجل أن يكسـبوا مغانمَ هنا أَوْ هناك، بل أتوا ليحلوا مشـاكل البلد، وسـيكونون عونـاً بإذن الله تعـالى للمجلس السـياسي الأعلى في إدارة شئون البلد.

وأكد الرئيس الصمّاد أن المرحلةَ التي اسـتغرقت منـذُ تعيين الدكتور عبدالعزيز بـن حبتور وتكليفه بتشكيل الحكومة إلى أن تم إعلانها لم يكن هناك أية عرقلة، بل كان هناك نقاشـات طويلة ومستفيضة والتي كانت إيجابية وبناءةً وفي سـبيل كيف نتحمّل المسـئولية وكيف نتحمّل المغارم في سـبيل مواجهة العـدوان، لافتـاً أنه لـم تكن هناك مطامـعُ، بحيث أن النـاس مثلاً نقول اختلفوا على مَن يمسـك هذه الـوزارة؛ لأنهـا أفضل أو هذه لأنهـا أفضل، بل كان هنـاك نقاشـات بناءة من أجـل كيف نديـر الدولة وكيف نستطيع أن تكون هناك رؤية واضحة بحيث ما نفتح مجالاً للمشاكل في المستقبل.

الاعترافُ الخارجي

وأكَّد الرئيسُ الصمّاد أنهم لا يعوّلون على موقف خارجـي واضح في سـبيل دعم هـذه الحكومة؛ لأن التعويلَ أولاً على الدور الشـعبي والارتياح الشـعبي الـذي قوبلت به تشـكيل هـذه الحكومـة، لافتاً إلى أن هـذا الـدورَ الشـعبي يُعطي زخماً شـعبياً لهذه الحكومـة وسـيفرض على المجتمع الـدولي التعامل الإيجابي والبناء مع هذه الحكومة.

ونصـح الصمّـاد، المجتمـعَ الـدولي بـأن يكونَ تعاطيه إيجابياً مع هذه الحكومة.

وأشار الصمّاد إلى أن البعضَ كان يظن أن المجلس السياسي أتى كورقة مزايدة من أجل المفاوضات أَوْ غيرها، معتبراً أنه بتشكيل الحكومة اكتُملت جميعُ سـلطات الدولـة سـواء السـلطات التشريعيـة أَوْ السلطة التنفيذية أَوْ السلطة القضائية، وأصبحت هنـاك دولة مُؤَسّسـات موجودة عـلى الواقع دولة شرعية اسـتمدت شرعيتها من البرلمان الذي يُعتبَر هو مصدرَ ثقة الشـعب ويمثّلُ جميعَ أبناء الشعب اليمنـي وبتشـكيل الحكومـة تكـون الحلقـة قـد اكتملت.

ولفت الصمّاد أن اليد الأمريكية تُسـيّر المجتمع الدولي، وهم يعرفون أنه لا شرعية لهادي.

ورأى الصمّاد أن المجتمعَ الدولي ليس لديه جدية واضحة وحقيقية ومُنصِفة للشعب اليمني تُفضي إلى وقف العدوان، وهـؤلاء تركوا الحبل على الغارب لهـادي ومرتزقتـه بإيعـاز مـن أمريـكا والإمارات والسعودية، مشيراً إلى أنهم لمسوا أن هؤلاء يريدون أن يبقـى واقـع البلد مشـلولاً ولا يكون هنـاك أية ترتيبات لوضع البلد.

وأشـاد الرئيس الصمّاد للدور الكبير الذي قدّمه القائمون بأعمـال الوزراء قبل تشـكيل الحكومة، مؤكداً أنهم أداروا المرحلة بكل جدارة واقتدار، وكان لهم دور كبير جداً في الحفاظ على ما تبقى من هذه المُؤَسّسات من التلاشي والانهيار.

وأشـار رئيس المجلسُ السـياسي الأعـلى إلى أنه سـيكون هناك حفلٌ تكريميٌّ لهـؤلاء الرجال الذين وقفوا في أشـد الظـروف وحافظوا على الاسـتقرَار الاقتصادي والأمني وغيره.

وخاطب الصمّاد الشـعبَ اليمنـي قائلاً: «نحن لا نقول إن الحكومة سـتنقلُهم إلى الفردوس، وهي تسـمى حكومـة إنقاذ جـاءت لتنقذَ مـا تبقى من الوضـع، لتحافظ على ما تبقى من الوضع، ولتعمل مـا بوسـعها لإيجـاد الحلـول المسـتقبلية وتنظيم الإيـرادات وتحسـينها والعمـل على تحفيـز الكادر الوظيفـي لمزيد من العطـاء ومزيد من البذل ومزيد مـن الأداء العملي، والعمـل على تحسـين الإيرادات وبالذات لتغطية العجز الحاصل؛ لتستطيع إن شاء الله الوصولَ إلى دفع رواتب الموظفين».

خياراتٌ كثيرةٌ وبدائلُ كثيرة

وأوضـح الرئيسُ الصمّـادُ أن هنـاك الكثيرَ من الحالات الصعبة التي يدمى لها القلب، لكن العدوان كان هو السـبب الذي أسهم في إيقاف إيرادات الغاز والنفـط، وأسـهم في وقـف الإيـرادات الجمركيـة، وأسـهم في عرقلـة السـفن والسـلع الأساسـية والجمـارك والضرائـب، ودمّر المصانـع والمنتجات، منتجات الألبان والدواجن وغيرها.

وأشـار الصمّاد إلى أن هناك الكثيرَ من الخيارات والكثيـر مـن البدائـل، لكـن هـذا مـن اختصاص الحكومـة وأنهـا سـتسـعى إلى تنفيذها بـإذن الله تعـالى؛ لأن العـدوان يسـتهدفُ حتى على مسـتوى قاطرة الطماطم، وعلى مسـتوى مثلاً وسائل النقل نفسـها؛ من أجل عرقلة وصول أيـة مواد أساسـية إلى المواطنـين؛ مـن أجـل الضغط على السـلطات في صنعـاء؛ من أجـل الضغط عـلى الجبهة الشـعبية الداخليـة؛ لذلك هناك الكثير من الخطوات إن شـاء الله سيكشف عنها في حينها.

وأكـد الصمّاد أن العدو أتى ليقضيَ على ما تبقى في العـروق بعد الذبح في الجانـب الاقتصادي، ولكن هناك الكثير من الرجال الأحرار سواء في مأرب أَوْ في غيرها، الذين نأمل إن شاء الله أنه سيكونُ لهم دورٌ في المستقبل في الاسـهام والضغط على هذه الجهات في عدم الاستبداد على ثروات الشعب التي هي ثروات لكل الشعب.

تنازلاتٌ كبيرة

وفي الجانب السـياسي قال الرئيـسُ الصمّاد: إن الوفـد الوطني قـدّم الكثير مـن التفاهمات وكانت نقاط مسـقط السـبع التـي أعلنت آنـذاك ثم جاء بعدها جنيف1 وجنيف 2 ثم مفاوضات الكويت، ثم الاتفاق الأخير في مسـقط بإشراف وزير الخارجية العماني لكنها لم تأتِ بجديد.

وزاد الصمّـاد بالقول: «قوى العـدوان حريصة على إيجـاد شرخ في الجبهة الداخلية، ولكن هيهات لهـم ذلك، فالقـوى الوطنيـة أصبحت أكـبرَ وأكثر وعيـاً ونضجـاً من أي وقـت مضى، ثم أنهـم كانوا يظنـون أن أنصار الله لديهم موقفٌ من الأمريكان، وأنهم سـيرفضون هـذه الورقة وسـيرفضون هذا اللقـاء، بحيـث يسـتطيعون أن يحشـدوا المجتمع الدولي بشـكل أكبر لتصعيد جديـد فكانوا يعدون له بقيادةِ محمد بن زايد في مناطق الحديدة والسواحل الغربيـة، لكن نحن نعلم أنه يعملـون الكثير الكثير مـن المـبررات التي تسـتطيع أن تعطيهـم زخماً في عدوانهـم، ونعمـل ما بوسـعنا في تفويـت الفرص عليهـم، وعـدم إعطائهـم أي مـبرر لاسـتعطاف الخارج أَوْ حشـد مواقفَ دولية برغم أنها موجودة سـابقاً، فوّتنا عليهم هـذه الفرصة، ونحن نعلم أن الأعـداء يحاولـون أن يصطـادوا في المـاء العكر من خلال هذه التفاهمات».

وحـول زيارة وفـد أنصار الله إلى الصـين، أكد الصمّـاد أنها جاءت بطلب رسـمي مـن الخارجية الصينيـة لزيـارة الصـين، لافتـاً إلى أن البعض أراد حرفهـا عـن أهدافها، ونحـن نقول إن أنصـار الله مكون سـياسي أسـاسي في مواجهة العـدوان، ومن حقهـم أن يلتقوا بأي طرف إقليمـي أَوْ دولي لتبديد أيـة مخـاوف وإيضـاح الصـورة لـدى الكثير من الأَطْـرَاف؛ لما فيـه مصلحة البلاد ولما فيه توضيح الصـورة وتبديـد الكثير من المخاوف التي رسّـخها مرتزقة العدوان لـدى الكثير من الأَطْرَاف الإقليمية والدولية.

وبـيّن الرئيـسُ الصمّـادُ أن الإخـوةَ في المؤتمـر الشـعبي العـام يبذلون جُهداً جبّـاراً في هذا المجال، وهناك الكثير من الشـخصيات، اللجنة العامة، من أعضاء البرلمـان، يبذلون جُهـداً في إيضاح الصورة، وفي نقل مظلومية الشعب اليمني.

أنصارُ اللّه وَالمؤتمر.. علاقةٌ متينة

وأشـاد الرئيـسُ بالعلاقـة المتينـة بـين المؤتمر الشـعبي العـام وأنصار اللـه، موضحاً أنهـا دماء امتزجـت في خنـدق مواجهـة العـدوان، وأن قيادة الطرفيـن تـدرك أبعاد وخطـورة المرحلة، وتسـهم بدور كبير للوصـول إلى تحالفات حقيقية وشراكة حقيقية.

وقـال: لا قلق إطلاقاً مـن الزوبعـات الإعلامية التـي تصدر هنـا وهنـاك، وَنحن مطمئنـون تمام الاطمئنان إلى متانة وقوة هذه العلاقة التي رُسّخت بالدمـاء بين أنصـار اللـه والمؤتمر الشـعبي العام وغيرهم من القوى الوطنية التي وقفت في مواجهة العدوان.

توجُّهٌ أمريكي لتمزيق المنطقة

وبشـأن التحركات في المحافظات الجنوبية التي تشـجّع الانفصالَ، أوضح الرئيس الصمّاد أن هناك مشروعاً أمريكياً لتمزيق المنطقة بشكل عام، وهذا المـشروع الأمريكـي هو نمـوذج ظاهرٌ في سـوريا وظاهر في ليبيـا، ليس المشـكلة في اليمن كما يقال هـي النفـوذ الإيراني وعلاقـة هذا الطـرف بإيران أَوْ بغـيره، هناك توجُّـهٌ أمريكي لتمزيـقِ المنطقة، مزّقـوا سـوريا مزقوا ليبيـا، مزّقوا تونـس، مزّقوا العراق وأفغانسـتان، فهناك توجهٌ أمريكي لتمزيق المنطقة.

واسـتدرك الصمّاد بالقول: «لكـن نحن أملنا في الله كبير وفي الأحرار من أبناء المحافظات الجنوبية والشرقيـة بـأن هنـاك الكثيـرَ يدركـون خطـورة المرحلة وخطورة ما يهدفُ إليه العدوان، والحكومة ضمّـت في تشـكيلها بُعـداً وطنياً على مسـتوى كُلّ محافظـات الجمهوريـة اليمنيـة وكل مناطقها وتكويناتها وفئاتها، وهناك تنـام للوعي في أغلب هـذه المحافظات التـي ترزح تحت وَطْـأة الاحتلال للتخلص مـن هذا الاحتـلال والتحرر والاسـتقلال منه».

وأوضـح الصمّـادُ أن تطهـيرَ أراضي اليمني من دنـس المحتلـين هو التـزام أخلاقي ودينـي وقيمي ووطني، عليهم في المجلس السـياسي الأعلى وفي هذه الحكومـة طال الوقت أم قـصر، منوهاً إلى أن هناك مشـاغلَ كثـيرة وجبهات متعـددة ربمـا أثّرت على التوجّـه لدحر هذا الاحتلال مـن كُلّ مناطق اليمن، لكـن هذا شيء نعتبره دَيناً علينا لشـعبنا أنْ لا نتركَ لهذا العدو أَيّ موطئ قدم في أي شبر من هذه البلاد، سواء طال الوقت أم قصر.

وبـيّن الصمّـادُ أن الحالة الاقتصادية والسـيئة والمتردية والفـوضى الأمنيـة في هـذه المناطق التي تـرزح تحـت سـيطرة الاحتـلال، تنبـئ عن سـوء ودناءة وحقارة أهـداف العدوان، ولـو كان لديهم ذرة من اهتمام أَوْ احترام لهذا الشـعب لَجعلوا عدن تشـاكِلُ دبي أَوْ أبو ظبـي أَوْ الرياض، لكنهم دخلوا ليجعلـوا عدن بؤرةً للقاعدة وداعـش، هناك الكثيرُ مـن الاغتيالات، من الفوضى، من عمليات التفنُّن في قتل أبناء هذا الشـعب، هناك تعطيـل لكل خدمات الكهربـاء، الميـاه، الطـرق في عـدن وفي غيرهـا من المحافظات التي ترزح تحت سيطرة الاحتلال.

في اليمن حكومة واحدة

ونفى الصمّادُ وجودَ حكومتين في اليمن، معتبراً أن الحكومـة الشرعيـة هـي حكومة صنعـاء التي ناقَـشَ البرلمـان برنامجَها تحت قبتـه، لافتاً إلى أنه إذا كان هناك توجه لدى الخارج لموضوع الانفصال وموضـوع شرذمة اليمـن وأقلمته، فهذا شـأنهم، وسـنواجه هذه المشـاريع حتى نُفشِـلَها بإذن الله تعالى، لكن أن تقـول لي إن هناك حكومة، أين توجد الحكومة في عدن؟ لا يوجد، هناك حكومةٌ في فنادق الريـاض لا يختلفـون عن ضبـاط وقـادة الجيش السـعودي والإماراتي والأمريكـي تماماً، هم عبارة عن ضباط وعملاء ومرتزقة لا يختلفون في كونهم، مثـلاً يحملون نفسَ الشـعور والتوجه الأمريكي في تمزيق هذا البلد وإلحاق الضرر به.

واعتـبر الرئيـس الصمّـاد، قانونَ العفـو العام خطـوةً اسـتراتيجيةً مهمـةً جـداً في سـبيلِ تعزيز التلاحُم الوطني مهما كان.

وقـال: «نحن نعتبر مَن يقاتلون في صف الطرف الآخـر هم يمنيـون بلا شـك، ونحن نتألّـم أن نرى الكثيرَ من أبناء شعبنا يرتمون في أحضان العدوان، لذلك رأينا أنه من المهم جداً أن نتعامَلَ معهم كإخوة يمنيـين إذا كان لديهـم ذرة احترام لهـذا الوطن أن يلبوا هـذا الصوت وأن يأتـوا إلينا كإخـوة يمنيين، أن نتفاهم جميعاً في بناء مسـتقبل اليمن بعيداً من الارتماء في أحضان الخارج».

وأكـد الصمّـاد أن المجلـسَ السـياسي الأعـلى والحكومـة إذا لم تكـن أولوية أولوياتهـا الاهتمام بالجبهـات وتعزيـز حالـة الصمـود ورعاية هؤلاء الرجـال المرابطـين ورعاية أسر الشـهداء والمعاقين فـلا خـير فيهـا؛ لأنها أتـت من أجـل هـذا الشيء، يعنـي أولويـة الأولويـات.. فعندمـا نقـول أولوية المواجَهة العسـكرية والأمنيـة والاقتصادية، فحتى الاقتصاديـة والخطوات الاقتصاديـة، فهي تأتي في إطار تعزيـز الصمود لهـؤلاء في الجبهات لتغذيتهم لرعايتهـم وأسرهـم أَيْضـاً للحفـاظ عـلى الجبهة الداخلية لا يحصل اختلالات.

وحذّر الرئيس الصمّاد من التفريط أَوْ التقصير، والـذي سـيكون أضعاف أضعـاف مـا نعانيه الآن، الجميـعُ يعاني في هذا الشـعب، لكن إمـا أن نعاني ونجعل الأعداء هم من يصيحون منا أَوْ أن نترك لهم المجال لنعاني ولنصيح تحت أقدامهم وهيهات منا ذلك، فالناسُ يستشـعرون هذا الشيء، الوعي الذي يحملـه أبناء الجيـش والأمن واللجان الشـعبية أن هـذه المعاناة بعدها فـرج لا محالة بإذن الله تعالى، بينما الآخـرون المرتزقة والآخـرون هم يعرفون أن معاناتهـم ليـس بعدهـا إلا الذل والخـزي والهوان وستلاحقهم لعنةُ الأجيال في الدنيا وفي الآخرة.

الخميس 8 ديسمبر 2016م الموافق 9 ربيع الأول 1438هـ العدد (179)
المسيرة
www.almasirahnews.com

الرَّسُولُ الأعظمُ.. هل نعي هذه النعمة؟

حسن حمود شرف الدين

مِـن نِـعَـمِ اللهِ سُبحانَه وتعالَى على الأُمَّـةِ الإسلامية أنه أرسَلَ خاتَمَ الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّداً -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- لها دون غيرِها مِن الأُمَمِ السابقة.. فلماذا هذه الخُصُوصية؟

إذا تتبعنا سِيَرَ الأَنْبِيَاء والرُّسُل السابقين على الأمم السابقة كانت رسالتُهم محدودةً ولناس محدودين ولمنطقة محدودة.. أمَّا الرسالةُ التي جاء بها الرَّسُولُ الأعظمُ مُحَمَّدٌ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فهي رسالةٌ عالمية، ليست محدودة.. للناس جميعاً، ليست لجماعة أو طائفة.. للعالم أجمع، ليست لشبه الجزيرة العربية أو المنطق العربية فقط.

إنه فعلاً «رحمة للعالمين».. بُعث النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، والناسُ قبائلُ متفرقة، يقتل القوي منهم الضعيف، يئدون بناتهم، يقتتلون على أشياء تافهة لعشرات السنين.. فوحّد القبائل، وجعل الناسَ سواسيةً كأسنان المشط، وجعلهم رحماءَ بينهم أشداءَ على أعداء الله.

هذه الميزاتُ التي جاء بها رغم ما كان يتحلى به المجتمع من قوة وسُلطة وعدم وجود قانون يحكمُهم أو دولة تدير شئونَهم سوى قوى استكبار ذلك العصر المتمثل في الفرس والروم.. والتي كانت تمثِّلُ قوى الاستكبار لهذا العصر أمريكا وإسرائيل.. ولكم أن تتخيلوا كيف كان يُديرُ الروم والفرس العربَ عن بُعد واستخدامهم دروعاً بشرية لحماية ممتلكاتهم ودُوَلِهم، كما تعمل أمريكا وإسرائيل اليوم.

بُعِثَ النبيُّ مُحَمَّدٌ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وسط مجتمع مفكَّك لا يجتمع على كلمة سواء سوى الباطل والاقتتال فيما بينهم.. فجمع قوتَهم ووحّد كلمتهم.. فأصبحوا قوةً تضاهي قوى الفرس والروم لما تحلو به من قوة وبأس شديدٍ على أعدائهم وحب ورحمة فيما بينهم.

ومن المبادئ الأولى التي غرسها الرَّسُولُ الأعظمُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- في أوساط المسلمين مبدأُ الإخاء والإنفاق عندما وصل المدينة بعد هجرته من مكّة المكرمة فآخى بين المهاجرين والأنصار وأوجد مجتمعاً متماسكاً ومتعاوناً.

وهذا ما نحتاجُه اليوم، نتآخى فيما بيننا وننفق في سبيل الله على الفقراء والمساكين والمحتاجين والنازحين واليتامى والأرامل والجرحى والمرضى.. فقد حاصرت قريشٌ وحلفاؤها رَسُولَ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- والمسلمين الذين معه في المدينة حصاراً شديداً، كحصار تحالف العدوان السعودي الأمريكي على الشعب اليمني اليوم.. وتغلبوا على الحصار بصبرهم وأخوّتهم فيما بينهم وتراحُمهم وعطفهم على بعضهم البعض.

وهي فرصة بأن نسيرَ على سيرة الرَّسُولِ الكريم مُحَمَّد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وأن نتخذَه مثَلاً أعلى وأسوة حسنة في الرفق والإحسان مع جميع المؤمنين.. ويشد بعضُنا بعضاً ضد أعداء الله سبحانه وتعالى وأعداء رَسُولِه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- الذين يسعَون إلى إفساد الأُمَّة الإسلامية ليتمكّنوا منها ومن مقدراتها وإرجاعها إلى جاهليتها الأولى والعياذ بالله.

«أشداءُ على الكفار رحماءُ بينهم» هذه صفةُ أهل اليمن في القرآن الكريم، والقرآنُ الكريمُ لكل زمان، فمهما تغيّرت الأوقاتُ ومهما مَرَّتِ السنون، فاليمنيون أشدُّ بأساً على أعداء الله وألين قلوباً على الضعفاء والمساكين.

الإسْلَام.. بين أَخْلَاق النبي وثقافة التكفير

علي الحمزي

ذكرى المولد النبوي الشريف تعودُ إلى الواجهة، في ظل عدوان إجرامي متواصل منذ ما يقاربُ العامَين بقيادةِ تحالُفِ الشر على اليمن أرضاً وإنْسَاناً..

في وقت تشتّت فيه الأمةُ الإسْلَامية وتفرّقت وتناحرت وضاعت بضياعِ أَخْلَاق نبيها واستبدلت الثقافة القرآنية والأَخْلَاق المحمدية بثقافة الوهّابية الدخيلة على الإسْلَام والمسلمين، والتي تُشرِّعُ التكفيرَ والقتلَ والسحلَ والتدمير، وتأتي هذهِ الذكرى العظيمة للتذكير بالوحدة الإسْلَامية، وبالأُسُس الجامعة المهمة التي توحّد الأمة وتبنيها، كما إن الإسْلَامَ في مبادئِه وقيمِه وأَخْلَاقِه وتعاليمِه هو رحمة للعالمين وسعادة للبشرية وكرامة للإنْسَان، فرؤيتُه عن الإنْسَان هي تلك الرؤية التي قدَّمها تلميذُ مدرسة الإسْلَام علي بن أبي طالب عليه السلام حينما قال: الناسُ صنفان: إما أَخٌ لك في الدين وإما نظير لك في الخَلْق. فكيف لا يتسع المسلمون لبعضهم البعض والإسْلَام يبني امة في واقعها الداخلي على الرحمة والتعاون، قال الله تعالى: (رحماء بينهم) وقال تعالى:

(وتعاونوا على البر والتقوى)، ومنهجه ومبادئه تجمع ولا تفرق، قال الله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا).

ولنا أن نسأل كم من المال والجهد يبذل في سبيل وحدة الصف وجمع الكلمة، وكم من الجهد بإمكانات هائلة ووسائل متعددة وأموال كثيرة تبذل في سبيل تفريق الأمة؟! لقد آن الأوان وحان الوقت ولاحت البشرى وتهيأت الظروفُ لشعوبنا المستضعفة وأمتنا المظلومة ان تتحرك، وهي قد بدأت وبنور الله وهديه ومن عزم رسوله محمد وصبره وأَخْلَاقه، وبالتوكل على الله والاستعانة به لتعمل من جديد على تقديم نموذجا جديد نموذجا راق وحضاري وعادل وعزيز وقوي، يدعو إلى الخير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وصلح في أرض الله، ويسعى لما يحقق السعادة للبشرية التي هي اليوم في أمس الحاجة إلى تلك المبادئ والأَخْلَاق والقيم، ولنا أن نتصور أين كانت ستكون البشرية هذا العصر.

لولا جهود الأنبياء والرسل في مراحل التأريخ حين نراها على ما هي عليه اليوم من التيه البعيد، إن كُلّ زيف وضلال سيُبطل وينمحي ويسقط ما كان منه محسوباً على الإسْلَام وما لم يكن، فرسالة الله منتصرة، موعودة منه بالنصر، ونوره تام ولو كره الكافرون، ومن مدرسة محمد بالتغيير الكبير الذي أحدثه وحجم التحديات والاخطار التي واجهها، والمبادئ والأَخْلَاق التي أرساها أعظم الدروس وأقوى الحوافز، ما يبعث الأمل ويحفّز الهمم، إضافةً إلى حاجة البشرية والفطرة الإنْسَانية بعدَ ما جرّبت البشريةُ الرؤى والمفاهيمَ الظلامية، فما زادتها إلا عناء وشقاءاً، وأصبحت تنشُدُ الخلاصَ والتغيير، يريدون ليطفئوا نورَ الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ومن خلال ذلك فإن رسول الله صلوات الله عليه وعلى اله قد بعثه الله للامة رحمة وقدوة ومعلما يعلمنا تعاليم الدين الإسْلَامي الحنيف ويزيل عنا كُلّ القيم والأَخْلَاق الباطلة التي كان يمارسها المشركون والتي اصبح من يسمون أنفسهم مسلمون في هذا الزمان يمارسون كُلّ تلك الافعال بل وأشد منها كالذبح والتفجير ويبتدعون كُلّ ما هو مفسدٌ للدين بل ويعملون ما يرضي ويلبي رغبة اليهود الذين أمرنا الله عز وجل بمعاداتهم.

فداعش والذي ترعاهم وتمولهم وتدعمهم مملكة الظلم بني سعود هم نفسهم من يمزقون الامة الإسْلَامية التي وحدها رسول الله صلوات الله عليه واله وسلم، بل إنهم انحرفوا وأصبحوا يمارسون القتل بأبشع أنواعه ويستهدفون النساءَ والأطفالَ ويستبيحون دماءَ المسلمين التي حرص عليها رسولُ الله فهل هؤلاء مسلمون؟، وهل هؤلاء ينتمون إلى سيّد المرسلين.

نجوى.. مع الحبيب

أسامة الموشكي

في ذكرى مولدِك يا سيّدي يا سندي يا رسولنا المصطفى، هل لي بمناجاتك، لأشكوَ إليك ما جرى لمَن صدقوا في اتّباع هدى كتابك، مِنِ ظُلْم وجور، وغدر وجفاءَ.

النَاسُ علينا تكالبت، ولقتلنا نادت وتآمرت.

وكُلُّ هذا لأننا حملنا صِدْقَ رسالتك، ولم نفرّط في أمانتك..

في البداية: سأعود بالزمن كثيراً إلى الوراء.، وما اشبه الامس بحاضر يومنا.

لكن.. وقبل أن أعود.. أريد قولَ شيء - وملائكة ربك لما سأقول شهود-:

نحن اليمانيون يا طه.. نحن فقط من على نهجك اقتدى.

ناديت بالحق.. فنادينا.

وحوربت من أجله.. فحوربنا.

وسالت دماؤك في سبيله.. فسالت دماؤنا.

حوصرت مع أهلك في شِعب.. فحوصرنا ونحن شَعب..

أكلتم أوراق الشجر.. فلم نجدها.. لقد أحرقها الغجر..

جُمعت عليك الأحزاب، فهُزمت.. وها هي من جديد احتشدت علينا، فسُحقت.

دخلت مكة فاتحاً مهللاً مكبراً وللأصنام محطماً وللكعبة محرراً..

وها نحن اليوم على خُطاك ثابتون، ولطريق الفتح قادمون، ولجديد اصنامها هادمون، وعلى أرضها سنخر راكعين ساجدين حامدين مبتهلين، ومن على منبرها سنؤذن قائلين:

«الله أكبر.. الله أكبر.. عاد لينتصر الحق وليخسئ الخاسئون».

نحن وأنت يا سيدي متشابهون.. فأنت المرسَل ونحن المتبعون..

كنتَ وكنا امتداداً للقرآن، وكانوا ولا زالوا أتباعاً للشيطان.

وفي النهاية أنت انتصرت.. ونحن واثقون بأن النصر آت.. ولقدومه تفاخرت واستبشرت.

وما النصرُ إلّا صبر ساعة.. صلوات الله على محمد وآله.

قريش حاصرت رسول اللّه.. وأحفادُهم يحاصرون أنصارَه اليوم!

محسن علي الجمال

تطلُّ علينا وعلى الأُمّتين العربية والاسلامية بعد أيام قليلةٍ ذكرى المولد النبوي الشريف للعام 1438هـ على صاحبها وآله أفضل الصلاة وأتم التسليم والشعب اليمني يسطر أروع الملاحم البطولية والفدائية أمام تمادي وصلَف العدوان السعودي الأمريكي الذي شارف عامُه الثاني على الانتهاء ويقدم للعالم أجمع أُنموذجاً فريداً يُعيدُ به من جديد تأريخ أجدادهم الذين قهروا امبراطوريات عظمى سعت لاحتلال اليمن عبر الحقب والأزمنة الغابرة وها هم أبناء شعبنا اليمني اليوم يقدم صورة مشرفة ويصنعون بثقتهم بالله وبعدالة قضيتهم ومظلوميتهم ووعيهم صموداً أسطورياً أذهل به العالم رغم كل الحصار الخانق والجائر الذي فرضته مملكة قرن الشيطان وتحالفها الشيطاني على أبناء الشعب اليمني في ظل صمت أممي وعالمي ودولي مخزٍ ومفضوح المخزي العالمي والذي سيظل وصمة عار في جبينهم وتأريخ صفحاتهم السوداء القاتمة بعد أن باعوا ضمائرَهم في سوق النخاسة من دول «البترودولار» بثمن بخس ودراهم معدودة.

الإسلام بعظمته الذي جاء به سيد البشرية في حقيقته يربي رجالاً يواجهون المستكبرين والطغاة أياً كانت قوتهم وعدتهم وعتادهم وهو ما يجسده أبناء الشعب اليمني اليوم وهم ويقدمون يومياً قوافل من الشهداء في سبيل الله ضد جحافل أدعياء الإسلام وفي كافة جبهات العز والشرف دفاعاً عن الدين وذوداً عن حِياضِ العرض والشرف والوطن امتثالا وتأسيا وتحركا بنفس المنهجية التي سار عليها رسول الله صلى الله عليه واله في مقارعته لجبابرة الروم وقيصر وكسرى آنذاك والتي كانت تمثِّلُ نفس قوى الاستكبار لهذا العصر أمريكا وإسرائيل حتى انبلج نورُ الاسلام بعد تضحيات جسيمة وصبر مرير قدمها رسول الله واله الكرام حتى رفرفت راية الاسلام خفاقة وعالية.. فرسول الله يريد منا أن نكون أعزاء كما كان عزيزاً.

لقد أثبت أبناءُ الشعب اليمني في صموده للعدوان السعودي الامريكي الصهيوني وجسّد رسالة الإسلام والقيم والأخلاق النبوية المحمدية وهم يواجهون ويقارعون حرباً كونية شنها فراعنة وجبابرة العصر وعبَدة الشيطان بإشراف أمريكي صهيوني وتنفيذ أيادي عربية آثمة توغلت وأمعنت في استهداف الشعب اليمني وقصفه وجاره وتجويعه بهدف تركيعه وتفتيته والاستيلاء على ثرواته وارتكابهم بحقه أبشع جرائم على مستوى التأريخ يصاحبها أسطولٌ إعلامي هائل وأبواق اعلامية كثيرة لقوى العدوان استخدمتها واشترت ضمائرها بأثمان بخس ودراهم معدودة لبث الاشاعات والارجاف في أوساط الشعب لكنها سريعا ما تمنى بالفشل الذريع وتتحطم وتنهار أمام وعي وصمود شعبنا الذي يدرك مخاطر الاحتلال الذي لم يجلب لأي شعب سوى الذل والهوان وكما هو حاصل اليوم في عدد من الشعوب العربية والاسلامية.

التأريخ يعيد نفسه.. فكما تحالف الاحزاب على رسول الله للقضاء عليه في المدينة المنورة وضرب الرسالة الالهية في مهدها وحاصروه في شعب أبي طالب لسنوات ها هم أحفاد عرابدة قريش اليوم يستجلبون مرتزقة العالم ومن كافة الدول ليحاصروا ويقاتلوا من جديد أنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم أبناء الأوس والخزرج من أبناء الشعب اليمني الذين كثرا ما أثنى عليهم الرسول محمد وعلى مواقفهم التي سطرها التأريخ سابقا وسيسطرها التأريخ حالياً في انصع صفحاته وهم ينهضون بالإسلام المحمدي بعد أن جثم أدعياء الإسلام عليه من علماء السوء الذين هم خنجر مسموم في خاصرة الامة إرضاء للشيطان الاكبر امريكا والغدة السرطانية «إسرائيل» وحرفوا الدين القويم بغية إبعاد الأمة عن الحق وعن شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كقدوة للعالم أجمع وقدموا للمجتمعات الفكر الوهابي المتطرف الذي يذبح ويقتل ويصلب باسم الاسلام، مما جعلهم ينفرون عن الدين وعن تأريخ الاسلام بل وعن شخصية وآثار والاقتداء والتأسّي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ما أشبه الليلة بالبارحة فالكفر كله برز اليوم للإيمان كله ويمن الايمان والحكمة التي وصفهم الرسول صلوت الله عليه وآله بهذه العبارة يجعل في هذا العصر من مناسبة إحياء فعاليات مولد النبي المصطفى استلهاماً للدروس والعبر وَيوما مجيدا رغم كل الجراح الدامية والنازفة وَالتحديات والاخطار التي تحدق به فارتباطنا بالرحمة المهداة هو ما يتوجب على الجميع من أبناء شعبنا اليمني مواصلة التحرك الجاد والمسؤول في التصدي للغزاة والمعتدين وتحرير كل شبر منه من دنس الغزاة والمحتلين.

فالشعبُ اليمني العظيم بانتمائه لرسول الله رغم قلة امكاناته ورغم الظروف الحرجة التي يمر بها في وجوه الطواغيت ويقارعهم ويلحق بهم شر الهزائم على مدى عامين بعد محاولة العدوان خلخلة المجتمع اليمني من الداخل أفشل كل المخططات الاجرامية لقوى الاستكبار العالمي الذي لطالما حاول العدوان على حصولها الا ان صمود الشعب وجهاده وكفاحه جعله يتحدى العدوان ويتجاوز ما مضى بصبر وتحمل وبخطوات عمليه جعلته يتجاوز الظلم والدمار والقتل والحصار ويشمر عن ساعديه لصنع مستقبل قوي يفرض نفسه من وسط الركام ولم تزد الشعب الاحداث الا قوة وثبات وعزم على التغيير طالما ونحن نؤمن بقضينا العادلة ولقد أثبت الشعب اليمني أنه معجزة هذا القرن الـ 21 «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا.

على ضوء تحليل لـ «رويترز»

أمريكا تُهزَمُ في حلب!

نشرت وكالـةُ رويترز للأنبـاء على موقعهـا الإلكتروني، تحليـلاً يتحـدث عـن معركة حلـب التـي يقودهـا الجيش السـوري ضـد المسـلحين مؤخـراً، وأبعادهـا السياسـية وانعكاساتها على المشهد السياسي في المنطقة، ويبدأ التحليل هكذا: «اعترف مسؤولون أمريكيون يوم الاثنين بأن خسارة قـوات المعارضـة المعتدلـة التـي تدعمهـا الولايـات المتحدة النصـف الشرقي مـن حلب أكبر مدن سـوريا أمـام القوات الحكومية السـورية المدعومة من روسـيا سـتكون هزيمة لجهـود الرئيس بـاراك أوباما لتشـجيع الديمقراطية ودحر الإرهاب في الشرق الأوسط».

قد يبدو من الغريب حشرُ كلمة «الديمقراطية» في البداية، ولكـن إذا ما أعدنا النظر إلَى الحديث مع أخذ مصلحة أمريكا بعـين الاعتبار، سـنتفهمُ الحاجـة إلَى رَبـط «الديمقراطية» ببقاء مسلحي المعارضة، كما سـنتفهم وبصدر رحْب أيضاً لماذا تُسمى هذه الأخيرة «معتدلة»، فالمصير الذي قد تفرضه معركـة حلب في حـال انتصـار الجيـش السـوري، يقتضي هزيمـة كبـيرة لأمريـكا، وهـذا ما وضحـه تحليـل رويترز بكثير من التفصيل، ولذلك لا غرابة في أن تربط كُلّ الأسـماء والمصطلحات البراقة ببقاء المعارضة في حلب.

وكشـاهدٍ على هذا الكلام، ينقل تحليل رويترز عن محلل أمريكي سـابق لمعلومات المخابرات يدعى (بول بيلار) قوله: إن «سقُوطَ شرق حلب سيواجهُ الولايات المتحدة بحقيقة أن دعم معارضة معتدلة مع أي أمل بأن تتولى الحكم في سـوريا في المستقبل.. لم يعد أملاً».

إن كلامَ المحلـل الأمريكي هذا، يفصح عن طبيعة النظرة الأمريكية للحرب في سوريا بدون موارَبَة، والأهم من ذلك هو التدليـلُ على حساسـية الوضع الذي تفرضـه معركة حلب، فأمريـكا التـي «تأمـل» منذُ خمس سـنوات مـن الحرب أن يحكُمَ سوريا شخص ما «مدعوم» من قبلها، صارت مهددة بفقدان هـذا الأمل، على ما في لفظة «الأمل» من معان تظهر أمريكا كما لو أنها متمسكة بالحبل الأخير الذي بات مهترئاً.

التحليـل التي نشرته الوكالة، تحـدث صراحة أن انتصار قـوات الجيش السـوري في حلـب يضمَنُ سـيطرتَه على كُلّ المـدن، ومـن الطبيعي أن يتـمَّ تقديـمُ «الانتصار الروسي» كنتيجـةٍ حتميـةٍ لذلك، فأمـريكا تخوضُ الحربَ في سـوريا مـن منطلـق قَصِّ ذراع روسـيا في المنطقة، ولكـن الأهم هو أن معركةَ حَلب سـتجلبُ هزيمة كبيرةً لأمريكا في حال طرد المعارضة منها، وهذا ما يعني انتهاء أكبر أزمة راهنت عليها أمريكا في المنطقة خلال السـنوات الأخيرة، ولن نسـتطرد في سرد مـا يمكن أن يتبع ذلك من الآثار السـيئة التي سـتعود على التحالفات الأمريكية في المنطقة، وبخصوص هذا بالذات سـندع الحديث للوكالة التي أوردت في تحليلها، عن مسؤول «كبير» لم تذكر اسمه، قوله التالي:

«من يفـوز؟ بوتـين والإيرانيون والأسـد.. ومن يخسر؟ نحن والأردن (حيث دربت وكالة المخابرات الأمريكية مقاتلي المعارضـة المسـلحة المعتدلة) بشـكل خاص. السـعوديون ودول الخليج.»

الآن تبدو أن معركة حلب في خلفيتها السياسية أكبر من تلك التي تدور في الميدان بكثير، فالحديث عن هزيمة أمريكا، ربمـا يدور حوله الكثير من الـكلام الذي قد يخفف من وقع لفظة الهزيمة أو الخسـارة، ولكن ما يشي به كلام المسؤول «الكبـير» الذي تحـدث لرويترز، هو أن المسـألة مصيرية إلَى حـدود لا ينفـع معها التخفيـف من وقع الألفـاظ، ومجرد تخيـل بسـيط لسـياق كلامـه يجعلنا نـرى إعـلان انتصار الجيش السـوري في حلب، بمثابة فاجعة سـتجعل ربطات العنـق السياسـية في أمريكا والأردن (حسـب ترتيبه) تُربط بسرعـة وأصحابها مسـتعجلون للذهـاب إلَى اجتماعات لا طائل لها، وكذلك الحال بالنسبة لعقالات الخليج.

بعـد ذلك يتجه تحليل الوكالـة إلَى «معاتبة» ولوم أوباما، وهـو الوضع الصائـب (منطقياً) بعد ما ذُكـر أعلاه، ولكن: هـل فعلاً قـصّر أوباما في التدخـل في سـوريا؟ وهل يتحمل هو مسـؤولية أن أمريـكا قد وصلت إلَى هـذا الحد من توقّع الهزيمـة التـي ربمـا لم تكـن في قاموسـها قبل أعـوام من الحـرب؟.. لم يتحـدث التحليل عن ذلـك بالتفصيل واكتفى بالعتاب، كما لو أن أية تفاصيل لا تجدي.

ومـع ذلك لم ينس كاتب التحليل في الوكالة أن يشـير بما يشـبه الاعـتراف – أو التحسر- إلَى ما يكمـن أن نقول عنه: عدم جدوى المحاولة، حيث نقل ومجدداً عن المحلل الأمريكي «بيـلار» قولـه: (لم يكن هنـاك أبداً ما يكفي من مسـتقبل سـياسي أو قاعدة لما يسـمى بالمعارضـة المعتدلة قبل تدخّل الروس أو بعده).

كما نرى إذن: شـهادات متتابعة ومرتبة في نسق درامي جـاد يبـدأ بالتخوف مـن الهزيمـة ويمر بالمعاتبـة وها هو ينتهـي بالاعترافـات، ولكن – وبلمسـة سـينمائية – يأتي بعـد كُلّ ذلـك مـا تحدثنا عنه قبـل قليل «محاولـة تخفيف الأمـر» حيـث يظهر لنا المسـؤول الأمريكـي «الكبير» فجأة ويقول إن « حلب تسـقط ولكن الحرب مستمرة» ثم يسوق الموضـوع في المنحنـى الجديـد مراهنا على عودة المسـلحين الذين سيخرجون من حلب إلَى القتال، وهذه المرة بـ»أسلوب العصابـات» حد تعبـيره، كما لو أنَّهم الآن ليسـوا كذلك، ثم يورد احتمالاً لا يخلو من الخبث، وهو أن تسـتمر السعودية والخليـج بدعـم هؤلاء المسـلحين، بـل وأن يزيد ذلـك الدعم بعد توقفه من قبل أمريكا.. وإذن، هل سـتدفع السـعودية ضريبة التراجع الأمريكي في حلب؟ لا نعلم، اسألوا رويترز!.

في النهايـة تأتي النتيجةُ الأسـوأ لهزيمـة أمريكا في حلب – مـن وجهـة نظـر رويـترز – وهي تهديـد إسرائيـل فبعد انتصار الجيش السـوري سـتقوى شـوكةُ الأسـد، وبالتالي إيران، وسـتكون سوريا «هي قاعدة العمليات المتقدّمة ضد إسرائيل والقناة إلَى حزب الله».

إضاءة

بين مجزرةِ العُرضي، والعدوان السعودي

ربمـا كانت الحدث الأكثر وضوحـاً في إظهار طريقة تعامل «هادي» مع الشعب اليمني، من قبل العدوان، وكأن هادي كان يحاولُ منـذ البداية أن يوضحَ لنا بأنه سـيرتكبُ كُلّ ما يمكنه من الجرائم عندما يرى مصلحته في ذلك.

مكّـن أفراد القاعدة من دخـول العاصمة، وفتح لهم أبواب وزارة الدفـاع، وتركهـم يفعلـون مـا يفعلونـه، وبعـد انتهاء العمليـة، ذهـب إلَى مسرح الجريمة ليطمـئنَ على الوضع، بكل وقاحة!

هـو يريدُ أن يفعلَ نفسَ الشيء اليوم، حشـد الإرهابيين إلَى البلاد واسـتدعى أسـلحة العالم ومرتزقته لـضرب اليمن، كي يأتـي بعد انتهـاء الجريمة ليطمئن أنه لم يبـقَ أيُّ شيء، ولكن الوضع يختلف.

نزلاءُ مجمـع العرضي كانوا مرضى وأطباء لا يسـتطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم بما يردع عنهم هجوم شخص إرهابي مدجـج بالقنابل، كما أن هذا الإرهابي لـم يأت إلا وقد اطمأن جيـداً لعدم وجود أي مقاومة من أحـد.. أما اليمن، فلديها من الرجال مَن يسـتطيع دفن أي معتدٍ مع ترسـانته العسـكرية الهائلة.

بعد ثلاثة أعوام من ذكرى مجزرة العرضي، ربما يقفُ اليومَ أحـدُ الإرهابيين الذيـن نفذوها في «نهم» ويتذكـر كيف اقتحم المجمع في أقل من رُبع سـاعة، بينما مضى عليه اليوم أكثرُ من سـنة ونصف يحاولُ التقـدُّمَ صَوْبَ صنعاء بـلا فائدة، مع أن هادي اليوم هو كما في الأمس «يسـهّل الأمور» ويموّل، ويؤمّن التقدم، ولكن الأمور لم تعد سهلة، ولن تكون كذلك.

كان هـادي يريـدُ أن تبقى مجـزرة العـرضي، ورقةَ ضغط سـياسي، ولكن بعد العدوان السـعودي وبعـد كُلّ الجرائم التي حملـت بصمةَ هادي إلَى اليمنيين، سـتبقى هذه الجريمة ورقةَ إدانة وصكّ اتهام أبدي يشهد على أنه هو وأتباعه، ليسوا خونة ومجرمـين جدداً، وليس الموضوع أن أموال «سـلمان» هي مَن أغرتهـم ليكونوا كذلـك؛ لأنهم لم يكونوا بائعـي ورود من قبل العدوان.

مُذلّون مُهانون!

مصطفى عامر*

وزيرُ البيئة هو الشـخصُ المختصُّ باستقبال كافّة الكـوارث: الجراد، الضَفـادع، الفيضانات، التّلـوث، وكلّ ما من شـأنه تعكـير الصّفو العام والسّكينة العامة.

حينمـا تنفجـر ماسـورة صرف صحـي في الشّـارع العـام، مثـلًا، فـإن وزيـر البيئـة هـو المسؤول الأوّل عن معالجة آثارها، وحينما يصل عبدربه منصور هادي إلَى الإمارات فإنّ المسـؤول الأوّل عن استقباله سيكون بطبيعة الحال وزير البيئة الإماراتي.

هادي حقيرٌ بإجماع النّاس، الأضداد يتّفقون على أنّه امروٌ حقير: هنا وفي الرّياض وفي أبوظبي وفي واشـنطن، في كُلّ مـكانٍ ثمّـة إجمـاعٌ غريبٌ عـلى احتقار هذا الكائن. حتّـى أقرب معاونيه لا يكنّـون له احترامًا، ولهذا فإنّه يُهانُ كُلّ يوم، ولا أحدٌ من أتباعه يشعر بأنّ ثمّة إهانةٌ حدثت.

في مـرّةٍ حـاول بان كي مون، وبـان كي مون رغـم اختلافاتنـا حول دوره رجلٌ شرق آسـيويٌّ بالـغ التّهذيب، أن يظهر احترامًـا لهادي ولوزير خارجيّتـه، إذ أنّـه لا ضير في خاتمـة المطاف من التقاط صـورةٍ مع هذين الرّجلـين. كدبلوماسيٍّ أمميٍّ لا مانـع لدى بان كـي مون مـن التقاط الصور مع أيّ أحد.

كانـت الأرض في بهـو مبنـى الأمـم المتّحـدة مسـتوية، إلّا أن هـادي ووزيـر خارجيّتـه كانا يدوران، عبثًا حاول بان كي مون الإبقاء عليهما ثابتـين، وقد ضحـك لاحقًا لأنّه فيمـا يبدو تذكّر نظريّـةً مشـابهةً لنظريّـة القـاص عـز الديـن العامري الشّـهيرة التي يقول فيها أنّ «الأرض لا تدور، لكنّها البيرة الرّديئة».

لا يفخـر أحـدٌ بالقـول أنّـه يحـارب في صف هـادي، ولهـذا فقـد راجـت التفرقة بـين هادي الشـخص وهادي رئيـس الجمهوريّـة اليمنية؛ فهادي الشـخص وفـق أصحاب هـذه المقولة لا يسـتحقّ الاحـترام، لكنّهـم يقفـون مـع هادي رئيس الجمهوريّة اليمنيّة.

على أن سفير هادي في أميركا، ووزير إعلامه، ومنـدوب هادي في الأمـم المتحـدة، وجمعٌ غفيرٌ مـن أتبـاع هادي حـضروا قبـل أيـام احتفالات ٣٠ نوفمـبر، يوم جلاء المسـتعمر البريطاني عن الجنـوب، وكان خلفهمـا علـمٌ كبـيرٌ لا ينتمـي للجمهوريّة اليمنيّة بالطّبع.

وقـد حاولـت، في الحقيقـة منـذ أمـدٍ بعيد، البحـث عـن عبـارةٍ بديلـةٍ لعبـارة «مرتزقـة الرّيـاض»، لكنّني حتى الآن لـم أجد تعريفًا آخر لأنـاسٍ يقيمون في الرّياض ويسـتلمون رواتبهم بالرّيال السّـعودي، أتباعهم هنا يمدّون طائرات الريـاض بإحداثيـات كُلّ شيء، وكُتابهم يبررون كُلّ جريمـةٍ للعدو، أو ينكرونها، ويصفوننا بكل بـذيء، ومن منابر العدو الذي يشـنّ علينا حربًا منذ عامين.

وهـم إذ يفعلون ذلـك، لا يفعلونه لأجل رجلٍ ولا لأجـل قيمة، وهم فوق هذا يهانـون كُلّ يومٍ ومن كُلّ من هبّ ودبّ ما دام خليجيًّا.

لقـد بصـق عليهم فهد الشـليمي حتّـى ملّ، وإبراهيم آل مرعي مسـح بهم كُلّ زقاق، وفيما لو حان وقت رميهم إلَى الشّارع فلن يتقبّلهم أحدٌ باستثناء الرّصيف.

بالتأكيـد أشـعر بالحـزن عـلى كثيريـن، إنّه حـزنٌ شـخصيٌّ بحـت، وأعتـبر لفـظ «مرتزق» لفظًا مُهينًا لأيّ إنسـان، وأشـعر بالأسـف حال استخدامه.

لكنّـه وصفٌ موجـودٌ في اللّغة عـلى أيّة حال، ومن الصعب اختراع توصيفٍ أخف، لأناسٍ ذهبوا قبل عامين إلَى موقفٍ غير ذي زرعٍ، وفي طريقهم إليه باعوا كُلّ عناوينهم النّظيفة.

*(من حائطه في فيسبوك)

بطاقة تعريفة:

المرتزق: عبدُالله نعمان القدسي

أمين عـام التنظيم الوحدوي النـاصري، وأحدُ كبار مرتزقة الرياض وعملائها.

كان ضمـنَ حـوار «موفمبيـك» وكان دائمـاً ينسـحبُ مـن الاجتماعـات، ليـس لشيء سـوى ليقـولَ الناس أن عبدالله نعمان انسـحب، وهكذا ظل ينسحب وينسحبُ حتى جاءت أحداث 2014 واشـتهر قليلاً بعـد اتّفَاق السـلم والشراكة؛ لأنه رفـض التوقيع على الاتّفَاق وانسـحب أيضاً، فهو مـن أولئـك النوع من السياسـيين الذيـن يريدون الشهرة بحركة بسيطة.

حـاول يبـدو كبطـل ثـوري في تلـك الفـترة، واتجـه لاسـتنهاض حميـة «الشـباب الناصري» لرفض ما سـماه «الانقلاب»، ولكن الحقيقة هي أن حـزب الإصـلاح تجنـب الظهور على الشاشـة في تلـك الفترة، بعـد أن أظهر نفسـه كـ»محايد» ودفع بشـبابه تحت راية عبدالله نعمان القدسي مع مجموعة من الشـباب المتحزبـين ليخرجوا إلَى الشـوارع، كحركة لقيـاس ما إذا كانـت الفرصة مواتية لاسـتعادة زمام الأمور، وبرغم أن عَبدالله نعمـان كان يعلـم إلَى أي حد هو أداة يسـتخدمها الإصلاح ليحقق بها ما جبن عن تحقيقه باسـمه وصفتـه، إلا أن القـدسي كان يتماهى مـع الدور ويصدق نفسـه أكثـر فأكثر خاصـة عندما أطلق عليـه بعضهم لقـب «محامي الشـعب»، ولا أحد يـدري من متى كانـت للتنظيم النـاصري أو لعبد الله نعمان علاقة بالشعب، إلا أنه وعلى أية حال.. عاش الدور وفشل.

لم يمضِ وقتٌ طويلٌ من تلك الفترة حتى شنت السـعودية عدوانهـا الهمجي عـلى اليمن، وذهب «محامي الشعب» الناصري إلَى بلاط الملك سلمان، وليـس ليترافـع مدافعـاً عن دمـاء هذا الشـعب، بـل ليبيعَها ويبيعَ معهـا «الناصريـة» والقومية والتحرّر وكلّ تلك الفلسـفات التي كان القدسي لا ينفك عن الثرثرة بشأنها، باعتباره ناصرياً طبعاً.

ومنـذ ذلـك الحـين وإلى الآن يعيـشُ «محامي الشـعب» المرتزِق في السـعودية، وهناك يحاول أن ينتهـز الفرصة التي فشـل في الوصـول إليها عن طريق شـوارع صنعـاء، فهو هناك أحـد المرتزقة «المهمـين» – إذا كان هناك مرتزقـاً مهماً – وذلك لكونـه يعمل على أحـد ملفـات «تعـز» الميدانية، فعبدُالله نعمـان لـم يعـد في السـعودية ذلـك الفيلسوف الناصري القومي، كما أنه خلع «روب» المحاماة وأعاد خياطتَه على شـكل «كيس» يجمع فيه النقود دَعماً لما يسـمى «المقاومة الشعبية» في تعـز.. وبهذا نكونُ قد عرضنا بـشيء من الإيجاز، قصةَ «محامي الشـعب» المتفلسـف منـذ أن كان مدمناً للانسحابات إلَى أن صار مرتزقاً ومتسولاً في أعتاب قصور المملكة!

مقتطفاتٌ نورانية

لا أحد يستطيع أن يقدر حجم الخسارة التي نحن فيها، ونحن نمتلك القرآن الكريم؛ لأن أي أمة تمتلك القرآن الكريم وترى واقعها على النحو الذي نشاهده هي في الواقع أمة خسارتها عظيمة، خسارتها جسيمة جداً. [**مسؤولية طلاب العلوم الدينية ص: 2**]

الأمـة هذه فاقدة لعزتها؟ هل منحتها العزة دباباتها وطائراتها، وبترولها، وعددهـا الهائل، وعدتهـا الكبيرة، وأموالهـا الضخمة؟ هـل منحتها العزة؟. لا.. فقـدت العزة التي كان الله يريد أن تكون لها فيما إذا سـارت على نهجه. فعندمـا فقدت هذه العزة بالتخلي عن أسـبابها الإلهية لم يكن هناك أي شيء يمكـن أن يعوضهـا عزة بـدل تلك العزة التـي فقدتها من قبل الله سـبحانه وتعالى، بل أصبح كُلّ مقومات الحياة هي من الأشياء التي تبدو أمامنا تعطي شـاهداً أكثر على أنهـم أذلاء أكثر. [**في ظلال دعاء مـكارم الأخلاق الدرس الثاني ص: 18**]

عندما فرطنا كعرب في هذا الرسـالة العظيمة التي كان المراد أن نكون نحن مـن نحمل شرف حملها إلى الآخرين في مختلف بقاع الدنيا، وعندما فرطنا نحن من نسـمي أنفسـنا صفوة هذه الأمة، الزيدية، وعندما فرطنا نحن من نسـمي أنفسـنا نحن عترة رسـول اللـه (صلوات اللـه عليه وعلى آله)، نحـن فرّطنا في مسـؤولية كبـيرة، أتاحت الفرصة لليهـود أن يتحركوا هـم، وبمختلف الفئات الضالة والمضلة في هذه الدنيا. [**خطورة المرحلة ص: 4**]

صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com

(الأَتْبَاعُ) حسرتهم شديدة يوم القيامة؛ لأنهم مَن كانوا يساندون ويؤيّدون الظالمين في الدنيا

المسيرة - بشرى المحطوري:

تناول الشهيد القائد سلام الله عليه في الدرس العـاشر من دروس معرفة اللـه حال الناس يوم المحشر، وحالهـم في النار، والحـوار الذي يجري بـين أهل النار، والحسرات الشـديدة التي تقطع قلـوب الأتباع في نـار جهنـم، ومحاولتهم التبرُّؤ ممـن أضلوهـم، ولكن بعـد فـوات الأوان، حيث لم يعـد ينفع هذا في نار جهنم، وأسـقط سـلام الله عليـه هذه الآيات على واقعنا الذي نعيشـه، إسـقاطاً رائعـاً، بين ووضـح فيه ـــ بطريقته السهلة المبسّطة التي يفهمها الجميع ـــ أن من يريـد أن ينجوَ من النار، ومن الحسرة الشـديدة في جهنـمَ لا بد أن يتبرّأ من الظالمين هنا في الدنيا، حيث ينفعه تبرُّؤه منهم.

{الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ}

شرح الشـهيد القائـد سـلام اللـه عليه هذه الآيـة شرحـا قويا جدا، وأسـقطها عـلى الواقع الذي نعيشه بشكل كبير، وهي آية فعلا تستحق الوقـوف عندهـا كثـيرا، وتأملها، وأخـذ العبرة منها، حيث قال: [هذا يدل على أن هذه سـتكون بـين أطراف كان بينها في الدنيا علاقة قوية جداً: قرين مـع قرينه، تابـع مع متبوعـه، مرؤوس مع رئيسـه، أمـة مع أمـة قبلها كانـت تحتذي بها وتسـير على نهجها، مـن كانوا أخلاء في هذه الدنيـا، من كانـوا أصدقاء في هـذه الدنيا، ولكن صداقـة لا تقـوم على أسـاس صحيـح، صداقة عشـوائية، صداقة قد تحكمهـا، أو تدفع إليها، أو تعزز روابطها مصالح دنيوية لا يلتفت معها النـاس إلى خطـورة النتيجـة، {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ ـ يوم القيامـة ـ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ} (الزخرف: من الآية-66 67) مَـن كانوا في الدنيا متقين، أصدقاء مع متقـين، أتباع لمتقين، قرناء لمتقين، هؤلاء هم من ستعظُمُ فيما بينهم المودة، ويشـكر بعضهـم بعضـاً في ذلك اليـوم، ويرتاح بعضهم لبعض].

ماذا يتمنى (الأَتْبَاعُ) وهم في النار؟

وأشـار سـلامُ الله عليه إلى عدة آيات توضح أمنيات أهل النار من الأتباع الذين تقطع قلوبهم الحـسرات ندما عـلى تفريطهـم في الدنيا، وعلى مساندتهم وتصفيقهم للظالمين في الدنيا كالآتي:

الأمنية الأولى: {يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ}

تسـاءلَ سـلام الله عليه: [فلماذا تتحول كُلّ تلـك الصداقـات إلى حالة عداء؟ ولمـاذا يتبخر في ذلك اليـوم الحديث عن كُلّ المصالح السـابقة في الدنيا؟ يصبح كُلّ التعبير هو عن خطورة الموقف الذي أصبحوا فيه، الذي لم يعد بإمكان أولئك أن يذكروا الآخرين بأنهم [لكننا في الدنيا عملنا لكم كذا وكـذا، وفي الدنيـا فعلنا لكم كـذا وكذا]؛ لأن هذه لن تقبل إطلاقاً من الطرف الآخر.

عندما ذكَّـر فرعون موسى ألم يذكره بنعمة؟ {أَلَـمْ نُرَبِّـكَ فِينَا وَلِيـداً وَلَبِثْـتَ فِينَا مِـنْ عُمُرِكَ سِـنِينَ} (الشـعراء: 18) ألم يقل هكذا فرعون؟. في يـوم القيامة تُنـسى كُلّ هذه تمامـاً فيما بين الأصدقاء، إذا كان صديقاً ممن يضلك، ممن هو على ضلال في سلوكه، في اعتقاداته، في مواقفه، في توجهاته، قد يعمل لك في الدنيا الشيء الكثير لكن سـترى أنه أضلك، وأنه أهلكك وأنه بئس القرين على الرغم مما عمل لـك في الدنيا، فتقول له: {يَا لَيْـتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَـيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ} (الزخرف: من الآية38).

الأمنية الثانية: يتمنوا وضع الظالمين تحت أقدامهم:

قال سـلام الله عليه شارحا قوله تعالى: {رَبَّنَا أَرِنَـا الَّذَيْـنِ أَضَلَّانَا مِـنَ الْجِنِّ وَالْإِنْـسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْـتَ أَقْدَامِنَـا لِيَكُونَا مِـنَ الْأَسْـفَلِينَ}: [عداوة شـديدة، أين هم الذين أضلونا من الإنس والجن نجعلهمـا تحت أقدامنا في أسـفل درك في جهنم، ندوسـهم بأقدامنا، من العـداوة، من الحقد، من الأسف، من الحسرة، من الندم؛ لأنه لا يدري ماذا يعمل إلا هـذا، ذلك الذي أضله [يتركه يدوسـه] بأقدامه في نار جهنم، وقد لا يحصل هذا أيضاً].

الأمنية الثالثة: يتمنوا أن يحصل الظالمين على عذاب مضاعف:

قال سلام الله عليه شارحا لقوله تعالى: {رَبَّنَا هَـؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابـاً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ} [لكم ضعف وهم لهم أضعاف، لكم أضعـاف عذابـي؛ لأنكم كنتم تؤثـرون إتباعهم، وكنتم تربطون أنفسـكم بهـم، وتنصرفون عن الحق، وتنصرفون عن الهدى، وأنتم متمسـكون بهم].

الأمنية الرابعة: يتمنى الأَتْبَاعُ العودة للدنيا ليتبرأوا من الظالمين:

شرح الشـهيد القائـد سـلام الله عليـه قوله تعـالى: {إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِيـنَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِيـنَ اتَّبَعُوا} (البقرة: من الآية166) الكبار تبرأوا من الصغار، والصغـار هم من كانـوا في الدنيا يصفقون لهم، ويؤيدونهـم، ويدعمونهم بأموالهم وبألسـنتهم وبأنفسـهم، يوم القيـامة يتبرأون منهم {وَرَأَوُا الْعَـذَابَ وَتَقَطَّعَـتْ بِهِـمُ الْأَسْـبَابُ} (البقرة: من الآيـة166) كُلّ الوسـائل تتقطـع فيمـا بينهم، تحصـل حسـرات عظيمـة، ولكـن في أي طرف حكاهـا الله سـبحانه وتعـالى؟ وعـن من؟ عن الكبار أم عن الصغار؟ الصغار هم من سيكونون أكثر أسـفاً وندماً {وَقَالَ الَّذِيـنَ اتَّبَعُوا} (البقرة: مـن الآيـة167) عندمـا رأوا أولئك تـبرأوا منهم في هـذا الموقـف الصعـب، وعرفوا بأنهـم أضلوا أنفسـهم لما اتبعوهم في الدنيا، يوم كانوا متبعين لهم في الدنيا، بسبب اتباعهم لهم في الدنيا، ورأوا بأنهم لا يمكن أن ينفعوهم بشيء في ذلك الموقف الرهيـب، بل يتـبرّأون منهـم، يعلنـون تخليهم عنهـم في ذلـك الموقف الصعـب، تحصل حسرات شـديدة، فيقول ماذا؟.{وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ}(البقرة: من الآية167) ليت لنا كرة: نرجع إلى الدنيا مرة ثانية نرجع {فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُـمْ كَمَـا تَـبَرَّأُوا مِنَّـا}. لا يوجد هنـاك رجعة نهائياً].

التَّظَلُّمُ الذي يقدمه (الأَتْبَاعُ) لرب العالمين:

ولفـت سـلام الله عليـه إلى أن أهـل النار من الأتباع سـوف يقدمون لرب العالمين طلبات هي عبـارة عـن (تظلـم) ولكنهم لـن يجابـوا إلى ما طلبوا نهائيا: ـ

التَّظَلُّـمُ الأول: ـــ{رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْـنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْـسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ}.

التَّظَلُّمُ الثاني: ـــ {رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ}.

قال سـلام اللـه عليـه: [أليس هـذا تظلماً؟. لا يجابـون إطلاقـاً في تظلمهـم، ولا يقـدر لهم ذلك الموقـف أنهم أصبحوا يكرهـون ويبغضون ويبايـنون أعداء اللـه هؤلاء الكبـار الذين كانوا في الدنيـا معهم، فقد تصححـت وضعيتهم.. لا.. انتهـى كُلّ شيء، وما ذلك كله إلا نوع من العذاب النفسي لهم أيضاً، عذاب نفسي يعانون منه].

صديقُ السوء.. قد يعملُ لك في الدنيا الشيء الكثير.. لكن سترى يوم القيامة أنه أضلَّكَ

ابتعد عن قرين السوء.. هنا في الدنيا:

وشدد سلام الله عليه على ضرورة أخذ العبرة مـن القرآن الكريم الـذي لا يأتيه الباطل من بين يديـه ولا مـن خلفـه، والخوف مـن جهنم ومن حسرات أهـل النار، والحوار الذي يحصل بينهم، فتسـاءل قائـلاً: [ما هـو الموقـف الصحيح من خـلال ما نفهمـه من مجموع هـذه الآيات التي تتحدث عن مواقف خطـيرة من هذا النوع؟ هو أنك وأنت هنا في الدنيا، ذلك الموقف الذي يمكن أن تقفـه، وذلك الكلام الذي يمكـن أن تقوله، وتلك المباينـة، وذلك العداء، وذلـك اللعن مكانه هنا في الدنيا حيث سينفعك، فقرين السوء ابتعد عنه].

لا تُجالِس الظالمين.. إلا بشرط:

حذر سـلام الله عليه من مجالسـة الظالمين، حتى ولـو ظننا أنهم لـن يخدعونـا، حيث قال: [ولا تقـل: (أنـا فاهـم وعـارف لـكل شيء، وما باسـتطاعته أن يخدعني، وأنا عـارف كيف هو وأنـا واثـق من نفسي) وعبارات من هـذه. هذا غير صحيـح.. أنت من حيث المبدأ لا يصح لك أن تجالسـه وتصادقه، وتكون على علاقة مستمرة معه، وتنادمه فتسمع منه الباطل، وهو يحاول أن يخدعـك ويضلـك، فتحاول أن تسـكت عنه!. قد تحصل هذه تسـكت عنـه وتجامله ثم تقول أنـت في الأخير أنك لن تتأثر، قـد تتأثر، وحتى لو لـم تتأثر فهذا موقف غير صحيح لا يجوز لك أن تقفه].

الشرط.. لجواز مجالَسة الظالمين:

ووجَّه سـلام اللـه عليه أسـئلة لمن هو مصر على مجالسـة الظالمين بقوله: [إن كان سـيقول كلاماً باطلاً هل أنت سترد عليه، وتوضح بطلان ما يقول؟ وإن كان سيقف موقفاً باطلاً هل أنت سـترد عليه وتقـول: لا، في هذا الموقـف لن أكون معـك؟. هـل إذا كان سـيبذل مالـه في الصد عن سبيل الله هل أنت سـتمنعه وتقول: لا، لن أقف معك، وسـأقطع علاقتي معـك؟ لا بأس إن كنت من هذا النوع، لكن ما الذي سيحصل؟ مجاملات متبادلة، وسـكوت عن باطل عـن موقف باطل، عن قول باطل، عن بـذل للقول وللمال وللنفس في مواقف وقضايا باطلة، وأنت تسكت وتحافظ على علاقتك معه. إذاً أصبح الدين بكله لا يساوي علاقتـك معه، أصبحـت علاقتك بالله سـبحانه وتعالى ليسـت بـشيء في مقابل علاقتـك مع هذا الشـخص، أنـت أصبحـت في باطل، أنـت يا من تقول: [بأن ما باسـتطاعته، أنا فاهم لكل شيء، ولـن يسـتطيع أن يضلني]، هكذا قـد ضليت، أصبحت في ضلال]..

وأضاف سـلام اللـه عليـه: [لا يجـوز لك أن تجلـس مـع مـن يتكلمون بـكلام باطـل إلا إذا كان باسـتطاعتك أن تبـين الحـق أو تخرج، أما أن ترتبـط بهـم، وتحسّـن علاقتك معهـم وأنت تعـرف توجهاتهم الخاطئـة، مواقفهم الباطلة، فقد جعلتهم أخلاء، ستكون معهم يوم القيامة، وفي يوم القيامة سـتكون العـداوة بينك وبينهم شديدة، وتتأسـف وتندم على علاقتك التي كانت معهـم في الدنيـا، كيـف أودت بك إلى هـذا المصير المظلم].

لن يجدينا نفعًا البحث عمن أضلونا في جهنم:

وصف سلام الله عليه آية {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَـا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِـنِّ وَالْإِنْسِ} بأنها آيـة عجيبة، حيث قال: [يبـدَوِّرُوا فين هم الذين أضلونـا؟.. في الدنيـا هنـا هـل كنـت تبحث عن المضلـين لتطاردهـم؟ أم أنت كنـت من يصمت، وتعـرض نفسـك لأي شـخص يأتـي يضلـك، وتكـون قابلاً للإضلال وليست مشـكلة عندك، ولا قضيـة أن تصبـح تعتقد هذا، أو تـرى هذا، أو تقـف هذا الموقـف الباطل، الإضـلال عندك لا يشـكل شـيئاً، الحرص عـلى أن تبقـى في طريق الحـق، وعـلى أن تبقـى مواقفك حـق، أن تبقى عقائدك حق، مـا كانت عندك قضية كبيرة. لكن في يـوم القيامـة تبحـث أين هم؟ من هـم الذين أضلونا؟ تبحـث عنهم، [هاتهم، هاتهم، هاتهم، في هـذا اليوم نجعلهم تحـت أقدامنا ليكونوا من الأسـفلين]. اجعلهم هنـا في الدنيا تحت أقدامك، اجعل المضلـين تحت أقدامك هنـا في الدنيا حيث سينفع، كن مهتماً هنا في الدنيا أن تعرف منابع الفسـاد والإضلال، وتعرف رموز الباطل ورموز الضلال؛ لتعمل على أن تجعلهم تحت أقدامك هنا في الدنيا].

مما يدل على شدة الحسرة والندامة عند أهل النار:

ولفت سـلام اللـه عليـه إلى أن غالبية الناس لا تهتـم لوجود أنـاس مضلين في أواسـطهم، لا يعيرون ذلك اهتماما، لكن يوم القيامة وبالرغم من أهـوال النار الشـديدة التي تنـسي صاحبها أي شيء آخـر، إلا أن الأتبـاع يبحثـون عمَّـن أضلهـم، حيث قـال: [كثيرٌ مـن النـاس.. وهذا الشيء الملمـوس فعلاً ـ عندما تقول: هناك دعاة للضلال، وهنـاك مضلون يريـدون أن يضلوكم، وهناك كذا وهناك كذا، ترى المنطق هذا بارد عند النـاس، بارد لا يحـرك فيهم شـيئاً، لتعرف أنها قضية خطـيرة أنظر مـاذا يقول هـؤلاء؟ {رَبَّنَا أَرِنَـا الَّذَيْـنِ أَضَلَّانَا مِـنَ الْجِنِّ وَالْإِنْـسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْـتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَـا مِنَ الْأَسْـفَلِينَ} (فصلت: 29). لاحـظ أن يقولـوا هـذا الكلام عـلى الرغم من شـدة الأهوال، على الرغـم من يقينهم بأنهم هم أصبحوا مـن أهل النار، أليسـت هذه قضية مخيفة جداً؟ قد تنسيك أي شيء آخر، قد تنسيك عدوك، قد تنسـيك وليـك، قد تنسـيك كُلّ شيء؟ لكن على الرغم من ذلك لا تزال هذه القضية هي أبرز ما يتجلى أمامهم؛ لأنهم سـيقولون [كل ما وقعنـا فيه هو مـن هذا، من أجل هـذا الطرف] فـكل، كُلّ غضبهم، كُلّ أسـفهم يتحول إلى كتلة من الحقد عـلى أولئك الذين أضلوهـم، أين هم؟ أرنا؛ لنجعلهم تحت أقدامنا، ما هم تذكروا هناك أن يقولـوا هكـذا؟ ممـا يدل على شـدة الحسرة والندامة].

مثالٌ من الواقع:

وضرب سلام الله عليه مثالاً من الواقع عن أن الناس لا يولون انتشار دعاة الضلال أي اهتمام، ويتعاملـون مـع الموضـوع بـبرودة شـديدة قد تودي بهم إلى نار جهنم لا سـمح الله، حيث قال: [تتحدث هنا مـع الناس وتقول لهم: الوهابيون يضلون النـاس، يجب أن نتعـاون في أن نحافظ على عقائدنا، كلمة[عقائدنا] كلمة ليست مهمة جداً مثل أن نقول نحافظ على أموالنا، أو نحافظ على مصالحنا، وأشـياء من هـذه، يتحرك الناس وسيبذلون أموالاً كثيرة إذا ما تشاجروا على شيء لا يسـاوي نصف ما يبذلونه مـن مال، فيبذلون أموالا كثيرة، ويتعادون، ويعادي بعضهم بعض وإن كانـوا أسرة واحـدة، لكـن أن يقفوا بنصف هـذا الشـعور أو بربـع هذا الشـعور مـع أعداء اللـه المضلين، أبداً، لا.. لا يحصـل هذا. قد يكون مستعداً أن يعطي مئة ألف وخصمه يعطي مئة ألف ريـال للحاكم الفلاني، أو للمقـوَّل الفلاني، لكن هات ألف ريال نشتري به أشرطة ننشرها في سبيل الله لنبين للناس العقائد الصحيحة، الألف هـذا هو غير مسـتعد أن يعطيه حتـى وإن كان هو في الأخير من سـيكون ضحية لضلال أولئك، الذيـن تريد أنت من خلال طلبـك إياه أن يعطيك ألف ريـال تنشر أشرطة فيهـا كلام جيد، أجوبة على مـن يضلون الناس بعقائـد باطلة، لا يهمه ذلك! مع أنك سـتبدو في مصلحته هو، سـيكون عملك مما يحافظ على سلامة دينه هو، وسلامة أولاده، وسـلامة أسرته، فتكـون قضية لا يهتم بها، هو مشغول [تشغلونا بعد الوهابيين ونحن مشـغولين بين حقنـا]!. ما هو حقه؟ سـيقول لـك: حقي قطعـة من محجر، لا تسـاوي نصف مـا يبذله من خسـارة. أليـس هذا يبـدو الناس مهتمين به جـداً، لكن هناك مضلون هناك دُعاة ضلال هناك كذا، كله كلام بارد، بارد، إلى آخره].

اللّه هيّأ الناس ليتقبلوا دينه.. بالفطرة:

وكرر الشهيد القائد سلام الله عليه وطوَّل في شرح آية: : {وَقَـالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَـا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِـنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَـا لِيَكُونَـا مِنَ الْأَسْـفَلِينَ} لأهميـة الموضوع، حيث قال: [هذه الآية تكشـف اهتماماً كبـيراً وندامة شـديدة، وحـسرة عظيمة عنـد أهل النـار؛ لأن كُلّ مـن يدخـل النار لا يدخل إلا بسـبب آخرين، مضلـين يضلونه عن دين الله، عن هـدي الله؛ ولهـذا وجدنا في عـدة آيات على مسـتوى الأمم، وعـلى مسـتوى الأفـراد كُلّ يتحـسر، ويتنـدم، ويتحـول إلى عـدو يبحـث عمن أضلـه، ويطلب من اللـه المزيد من العذاب لمـن أضله؛ لأن الناس بطبيعتهم، بفطرتهـم مجبولون على قبول دين الله، على الاهتداء بهدي الله، وإنما يأتي الضلال من قبـل أطراف أخـرى، أمة تضل أمـة، أو فرد يضل أمة، أو شخص يضل شخصاً من شياطين الجن والإنس.فبالتأكيد أن هذه الآية تدل على أنه تجلى للناس جميعاً وهم في جهنم، وهم في ساحة المحشر أن مـن أوصلهم إلى الهاويـة إلى المصيبة العظمى هم أطـراف أخرى أضلوهم. وإذا كررنا الحديث حول هذا الموضوع فلأنه موضوع مهم؛ لأنه الشيء الذي نلمسـه لسـنوات عديدة، ونحن كنـا نتحرك في مجال محاربة ضـلال الوهابيين، نتحـدث مع الناس حول المضلـين، وحول ضلال الوهابيـين وغيرهـم مـن اليهـود والنصـارى، وغيرهـم من المضلـين.. كنا نلمس بـأن هذا هو الموضـوع الـذي لا يحظـى باهتمـام كبـير، ولا يستثير مشاعر الناس، ولا يستثير غضبهم، ولا يثير اهتمامهم].

من قصيدة في ذكرى المولد النبوي

معاذ الجنيد

الأدعـيـــاءُ ولـــم يـــزل بـنـفـوسـهـم
شـيـئـاً مـن الـتـسـلـيـم مـهـمـا وحـدوا
قـتـلـوا ضـيـوف الـلـه فـي عـرفـاتـه
صـدوا عـن الـبـيـت الحـرام وأوصـدوا
الـنـفـط رب الـمـشـركـيـن بـربـهـم
فـعـلـى يـديـه تـصـهـيـنـوا ، وتـسـعـودوا

لـكـنـمـا الإيمـــان بـــاقٍ مـا بـقـت
(يمـنٌ) وأنـصـارٌ لـنـصـرتـك افـتـدوا
إن ضـيـع الأعـــرابُ ديـــن نـبـيـهـم
فـمـبـادئ الأنـصـار لا تـتـبـددُ
شـرفـاً تـسـمـيـنـا بـأمـة (أحـمـدٍ)
وإلـيـك ضـحـيـنـا بـمـا هـو أحـمـدُ

برنامجُ رجال اللّه

ملزمة الأسبوع:

معرفة الله وعده ووعيده
الدرس الحادي عشر

صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (179) الخميس 8 ديسمبر 2016م الموافق 9 ربيع الأول 1438هـ

وعاد نواله

عبدالقوي الجنيد

سبى عقل أرباب الغرام جماله
ربيع الهدى مذ هل نورا هلاله
وطابت به الأرواح في غمرة الأسى
وزان به الدين المبارك آله
فأهلا بشهر فيه ميلاد أحمد
نبي الهدى من أسعد الخلق فاله
محمد المختار صفوة هاشم
به ازدان هذا الكون فاء ظلاله
فيا أمة الإسلام طوبى لكم ألا
فقد عادت الذكرى وعاد نواله
هنيئا بفضل الله والرحمة افرحوا
فقد عز في كل الأنام مثاله
هوالمنة العظمى هدانا إلى الهدى
تسامى عن المدح البليغ كماله
هوالنعمة الكبرى اجتباه إلهه
وفضله الرحمن جل جلاله
به الله أحيانا من الكفر والردى
وأنقذنا من سطوة الجهل داله
أفاض على الأيتام رأفة عطفه
وتجهل إنفاق اليمين شماله
فلله ماأعلى مناقب أحمد
عظيم الندى والخلق غر خلاله

إليه تحن الروح والقلب هائم
متى يسعف الصب المحب وصاله
فقد زاد وجد الصب شوقا ولوعة
وحان إليه أن تشد رحاله
إلى الله نشكو ماألم بأمتي
فياسعد من لله طال ابتهاله
ليطفئ نيران الحروب بأسرها
ويسعد شعبا قد تهرت حباله
فيحيا على أرض السعيدة شامخا
وتفتك بالغازين طرا رجاله
وكل بلاد المسلمين ومن بها
وشعب مراد الكافرين زواله

فلسطين ياربـاه فاحفظ ديارها
وأسعف بنصر قد تجلى هلاله
فقد طال خذلان الأقارب نحوه
وأضنى اليهود الغاصبين نضاله
وليس لهم إلاك يارب ناصرا
فصهيون فيها يستبد احتلاله
يؤيده في ذلك الجرم عاهل
حقود بإسم الدين ساد عقاله
وسخر دين الله والنفط جاهدا
ليفتن بين المسلمين ريالـه
نعم قرن شيطان لنجد قد انتشى
بتدمير أرض المسلمين خياله

فيا أمة الإسلام أحيوا قلوبكم
بحب رسول الله يحل اتصاله
وعودوا إلى القدس المبارك تنصروا
وتحيوا بخير ليس يخشى ملاله
وقوموا بتطبيق لماجاءكم به
فهدي رسول الله غال مناله
فطوبى لمن أضحى على العهد ماضيا
ولم تنقض الأقوال منه فعاله
عليه صلاة الله في كل لحظة
وسلم ماأحيا البرايا امتثاله
مع الآل والأصحاب ماقال مغرم
سبى عقل أرباب الغرام جماله

نور النور

حمير العزكي

طه بنورك أحرفي تتباهى
ويفوح كالزهر الندي شذاها
تتلألأ الكلمات في أفق الرؤى
حسناء زيّن وجهها وكساها
مولاي نور النور مشكاة الضيا
وربيع وجه الكون ليس يضاهى
مولاي تعشقه الفضيلة والهدى
سُوَر بحضرته المحب تلاها
والعالم المرسوم لوحة تائهٍ
في البؤس أطّرها الأسى وطواها
يتنفس الصعداء يشهق عائدا
من موته يَسلُ الحياة قِرَاها

طه حياة الكون سر وجوده
ما حجمها كلماتنا وعساها
ستظل حائرة تُعاقِر عجزها
وترى ضآلتها بحضرة طه
شمس الضحى بدر السما هام العلى
فجر الدجى روحي فدا مولاها
طه بمولدك الخلائق صافحت
كف الهدى مدت له يُمناها
واستبشر الحق المبين بنوره
وتهافتت ظُلَم الغوى وشقاها
وتبسم الأقصى وشارك فرحة الـ
بيت العتيق معانقا لسناها
كل الرسالات احتفت بختامها
وتمامها واستقبلت أسماها
في يوم مولدك العروش تزعزعت
والنار مات لهيبها ولظاها
أهدى ربيعك للحياة ربيعها
وتفتقت أزهارها ونداها
طه هنا وعلى يمينك أمة

نفضت غبار شقائها وعناها
يمنية فازت بمدحك والثنا
وبها أشاد أخوك دون سواها
شرفت بعترتك الكرام فأشرقت
بعلومهم خيرا يعم رباها
من سبطك الهادي الى بدر الهدى
وابنيهما نفس وما زكاها
عمرت بتقواها القلوب ولم يكن
لفجورها حظ مع تقواها
من يوم نبأك الخبير وهم لنا
سبل النجاة اذا ادلهم دجاها
قرناء قرآني ونور مسيرتي
والعروة الوثقى التي أرضاها
ميراث علمك قبضة من نورك الـ
أزلي يهدي كل فجرٍ تاه
طه وللعدوان ألف حكاية
صاغ الدمار فصولها وحكاها
وقف اليمانيون مثل جبالهم
شم الأنوف يطاولون علاها

صمدوا فأعيا المعتدين صمودهم
وتساقطت أرتالهم وقواها
منك استمد المؤمنون ثباتهم
يا سيدي فيك المحب تماهى
طه هنا بك نحتفي فالمولد الـ
نبوي ذكرى في القلوب صداها
ذكرى لرحمتك التي أهديتها
للعالمين وقد بلغت مداها
ذكرى لعزتك التي علمتنا
وبها رفعنا في الحياة جباها
ذكرى إعتزاز المؤمنين بدينهم
«لبيك طه» تملئ الأفواهَا
ذكرى بها البشرى لأمة أحمد
وتغيظ كل خصومها وعداها
طه عليك الله صلى دائما
أبدا صلاةً وحده أحصاها
وعلى أخيك وآل بيتك كلهم
عشق الحروف ووجدها وهواها

الخميس 8 ديسمبر 2016م الموافق 9 ربيع الأول 1438هـ العدد (179)
المسيرة حر
www.almasirahnews.com

متابعات فلسطينية

مفتي القدس يحذّر من قرار العدو بزيادة الاقتحامات للأقصى

حذّر الشيخ محمد حسين- المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- خطيب المسجد الأقصى المبارك، من أبعاد قرار سلطات العدو الصهيوني بزيادة وقت الاقتحامات الصباحية للمسجد الأقصى المبارك، من قبل المستوطنين والجماعات المتطرفة.

وبين المفتي تداعيات هذا القرار الخطير والذي يكشف عن نوايا سلطات العدو العدوانية وغطرستها وعنجهيتها تجاه فرض التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى المبارك، ومؤكداً على رفض أي تدخل من قبل هذه السلطات في شؤون المسجد الأقصى المبارك، مؤكداً «أننا كمسلمين نرفض أصلاً اقتحامات المتطرفين اليهود للمسجد الأقصى المبارك، فمهما أوغلت هذه السلطات في قراراتها فإننا نؤكد على إسلامية المسجد الأقصى المبارك، الذي لا يحق لأية جهة غير المسلمين التدخل في شؤونه».

وجدد حثه كُلّ من يستطيع شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك أن يقوم بذلك بهدف المرابطة فيه، وإعماره بالصلاة، لنصرته، والوقوف سداً منيعاً في مواجهة ما يحاك له من مكائد للنيل من قدسيته، وتفويت الفرصة على من يدنسونه ويعتدون عليه.

وناشد المفتي الأمتين العربية والإسلامية إلى بذل أقصى جهودها العملية لحماية المسجد الأقصى المبارك والقدس، ونصرتهما بكل من الوسائل والطرق المتاحة، للحفاظ على حرمة المدينة المقدسة ومنع سياسة فرض الأمر الواقع التي تجري على قدم وساق.

الاحتلال يعتقل طالبَين من مدرسة جنوب نابلس ويهدم مساكن في الأغوار

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، يوم الثلاثاء، طالبين فلسطينيين من مدرسة الساوية جنوب نابلس، عقب الاعتداء عليهما بالضرب.. فيما جرفت آليات الاحتلال مساكن تأوي عائلات فلسطينية في منطقة فصائل في الأغوار إلى الشمال من مدينة أريحا.

وقال مسئول ملف الاستيطان شمال الضفة الغربية، غسان دغلس: إن قوات الاحتلال اعتدت على عدد من طلبة مدرسة الساوية، واعتقلت طالبين منهم.

وأضاف إن قوات الاحتلال اعتقلت الطالبين عقب الاعتداء عليهما.

وأفاد وكالة (وفا) بأن جرافات الاحتلال ترافقها قوة عسكرية اقتحمت صباح اليوم بلدة فصائل ودمرت عددا من البركسات السكنية، تعود لمواطنين فلسطينيين، إلى جانب هدم قوات الاحتلال الى مرفقين صحيين.

أكثر من 95 اعتداء على المقدسات الشهر الماضي

قال وزير الأوقاف والشؤون الدينية الشيخ يوسف ادعيس: إن المسجد الأقصى المبارك، يواجه تصعيداً «إسرائيليًا» غير مسبوق في ظل زيادة معدلات اقتحامه من قبل الجماعات الاستيطانية التي باتت تتمتع بنفوذ واسع.

وأضاف، في تقرير له يوم الاثنين، أن مسؤوليتنا تجاه الأقصى والمقدسات في القدس على رأس أولوياتنا، ونضع كُلّ إمكانياتنا في خدمة المسجد الأقصى الذي لا يقبل الشراكة ولا التقسيم، ولا يقبل أبدا أن يمنع رفع الأذان فيه وفي أي مسجد كان، وسيبقى صوت الحق يعلو ولا يعلى عليه.

وأوضح أن الاحتلال انتهك حرمة المقدسات ودور العبادة والمقابر خلال شهر تشرين الثاني المنصرم، أكثر من 95 مرة، حيث استمر المستوطنون وضباط وعناصر من المخابرات باقتحام المسجد الأقصى، ونفذ المستوطنون جولات استفزازية، ومسيرات، عدا عن المخططات ليل نهار للنيل من إسلامية وعروبة مدينة القدس والمسجد الأقصى، ومنها المخطط لتوسيع مسار قطار يصل من تل أبيب حتى القدس.

وبين ادعيس أن الاحتلال منع رفع الأذان في المسجد الإبراهيمي في الخليل الشهر الماضي، 48 وقتاً بحجج واهية كعادته، ومارس وما يزال سياسة التفتيش المذلة بحق المصلين.

ضربات متتالية وموجعة توجّهُها حركة المقاطعة لكيان العدو

أفاد المكتب الوطني للدفاع عن الأرض في تقريره الدوري حول المقاطعة، بأن حركة المقاطعة تواصل توجيه الضربات الموجعة (لكيان العدو الصهيوني).

ففي تطور صادم لحكومة العدو كشف استطلاع جديد للرأي العام صدر في الثاني من ديسمبر/ كانون اول الجاري عن مؤسسة (بروكينغز) ومقرها في واشنطن، أن ما يقرب من نصف الأميركيين يؤيدون فرض عقوبات على «إسرائيل» بسبب نشاطها الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة بعدوان 1967، حيث يعيش أكثر من 750 ألف مستوطن (صهيوني) في الضفة المحتلة بما فيها القدس الشرقية.

وجاءت نتائج الإستطلاع متزامنة مع افتتاح أعمال الدورة السنوية لـ «منتدى سابان» للسياسات، لتعزيز الحوار المفتوح بين الشخصيات السياسية الإسرائيلية والأميركية الرفيعة. وجاء في الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة «بروكينغز» وشارك فيه 2570 مواطنا امريكيا أن 46% من الأميركيين يؤيدون إجراءات عقابية ضد إسرائيل رداً على سياساتها الاستيطانية في مناطق الضفة الغربية والقدس الشرقية، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 9% خلال العام الماضي.

إصابة جنديين صهيونيين بمواجهات شمال رام الله وحملة اعتقالات ودهم وتجريف أراضي في الضفة

أصيب جنديين صهيونيين، مساء أمس، إثر استهدافهم بالحجارة والزجاجات الحارقة شمال غرب رام الله.

ووفق شهود عيان، فقد «أصيب الجنديين خلال مواجهات مع شبان فلسطينيين في قرية دير نظام، ولم تعرف حالتهم بعدُ».

وفي سياق الاعتداءات التي يقترفُها كيانُ الاحتلال، شنّت قوات العدو الصهيوني، ليلة أمس، حملاتِ دهم واسعة بأنحاء متفرقة من الضفة المحتلة، طالت 12 فلسطينياً، فيما فشلت باعتقال ناشطَيْن بـ»الكتلة الإسلامية» بجامعة بيرزيت في رام الله.

وقالت مواقع عبرية، إنّ قوّات العدو اعتقلت ثلاثة مواطنين بعزون قضاء قلقيلية، ومواطن بكفل حارس، كما اعتقلت مواطناً في بيتونيا قضاء رام الله، ومواطناً ببيت جالا غرب بيت لحم.

وأعلن العدو عن اعتقال ثلاثة من نشطاء حركة «حماس» ببلدة مراح رباح غرب بيت لحم، وناشط آخر بمخيم الفوار جنوب الخليل، ومواطن بقرية مريش جنوب دورا وآخر ببلدة السّموع جنوب المحافظة.

وأشارت المصادر إلى أنّ قوّات كبيرة من جيش العدو انتشرت في أحياء بلدة مراح رباح جنوب بيت لحم، وسط مواجهات متفرقة بين الشّبان وقوّات العدو، لافتة إلى أنّ جنود العدو نصبوا الكمائن للشبّان، وسط إطلاق للقنابل الغازية والصوتية.

وفي محافظة الخليل، أوضحت المصادر أنّ قوّات العدو اعتقلت الأسير المحرر راجح أبو عجمية من مخيم الفوار جنوب الخليل، والمواطن سعيد الشعراوي ونجله رمضان من قرية مريش جنوب مدينة دورا.

«إسرائيل» مجدداً: لا حَلَّ في سوريا إلا بإسقاط الأسد

علي حيدر*

ليست مفاجئةً مطالبة الكيان الصهيوني باستقالة بشار الأسد وإخراج سوريا من محور المقاومة، شرطاً لإنهاء الحرب، بل يأتي ذلك انعكاساً واستكمالاً لسلسلة مواقف رسمية سابقة، بدءاً من رأس الهرم السياسي، وصولاً إلى الاستخبارات العسكرية. هذا المطلب صار أكثر إلحاحاً الآن في تل أبيب وعواصم إقليمية، في ضوء إخفاق الرهانات لتطويع سوريا وإخراجها من الصراع مع «إسرائيل».

لم يكشف وزير الأمن «الاسرائيلي»، أفيغدور ليبرمان، جديداً يتصل بحقيقة التوجهات والأولويات «الإسرائيلية» في الساحة السورية، عندما أكد ضرورة أن تنتهي الحرب السورية بـ»إسقاط الأسد وإخراج إيران»، ما يعني عملياً إخراج سوريا من معادلة الصراع مع الكيان الإسرائيلي، ومن محور المقاومة، إنما يأتي موقفه الذي أدلى به أمام مؤتمر «سابان»، امتداداً لمواقف رسمية سابقة على لسان أعلى رأس الهرم السياسي، وأيضاً رئيس الاستخبارات العسكرية، اللواء هرتسي هليفي.

مع ذلك، حرص ليبرمان على استكمال صورة الموقف الرسمي «الإسرائيلي» عبر تسمية المطالب بعناوينها التي تناولها من سبقه بأساليب تعبير متعددة، فقد سبق أن حذَّر رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، في أكثر من مناسبة، من مفاعيل القضاء على تنظيم «داعش» لمصلحة محور المقاومة، قائلاً إن «القضاء على داعش وترك إيران.. يعني الانتصار في المعركة وخسارة الحرب».

أيضاً حدد نتنياهو أمام الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في نيسان الماضي، بأن خطوط «إسرائيل» الحمر تنبغي مراعاتها في أي صيغة تسوية مستقبلية، وهي تتمحور حول ضرورة ألّا تكون سوريا جزءاً من محور المقاومة، بصفتها دولة داعمة لحزب الله في لبنان، أو حتى قوة معادية لـ «إسرائيل».

وكان التعبير الذي استخدمه نتنياهو في سياق الحديث مع بوتين أنّ «لإسرائيل» خطوطاً حمراً واضحة للدفاع عن نفسها: أولاً، نعمل قُصارانا لمنع تحويل أسلحة متقدمة من إيران وسوريا إلى حزب الله في لبنان، وثانياً، نعمل على إحباط فتح جبهة إرهاب أخرى ضدنا من الجولان».

في هذا السياق، أتت مواقف ليبرمان تتويجاً لما سبق أن جاهر به رئيس الاستخبارات العسكرية «أمان»، هليفي، في مناسبتين مختلفتين، علماً بأن «أمان» تنضوي في المؤسسة العسكرية الخاضعة لسلطة وزير الأمن.

وكانت المناسبة الأولى أمام مؤتمر «هرتسيليا» في حزيران الماضي، والثانية خلال جلسة مغلقة قبل أيام، أكد فيها هليفي خطورة القضاء على «داعش» بالنسبة إلى «إسرائيل»، لأن ذلك يصب في مصلحة إيران وحزب الله، ويضع تل أبيب وحيدة أمام المقاومة.

في الوقت نفسه، يشكل موقف ليبرمان تكراراً للموقف الذي أعلنه وزير الأمن قبله، موشيه يعلون عندما اعتبر في كانون الثاني الماضي، أن «إسرائيل» «تفضل سيطرة داعش، على النفوذ الإيراني في سوريا».

بعد إخفاق «تطويع» سوريا بات إخراج الأسد مطلباً إسرائيلياً

هكذا، تظهر من عينات المواقف الرسمية «الإسرائيلية» أن ليبرمان لم يعلن موقفاً جديداً، ولم يعبّر عن توجه شخصي، بل هو انعكاس للرؤية «الإسرائيلية» إلى المعركة في سوريا، وامتداد لتموضعها في الرهان على انتصار الجماعات المسلحة. لكنه هدف بذلك إلى وضع مطالب تل أبيب على طاولة أي مفاوضات تتصل بالتسوية السياسية في سوريا، مع أنه أعرب أمام «سابان»، عن غياب ثقته بإمكانية تلبية هذه الشروط: «إسقاط الرئيس الأسد وإخراج إيران».

على هذه الخلفية، طالب ليبرمان بأن تكون الولايات المتحدة، في ظل رئاسة دونالد ترامب، أكثر فعالية في إنهاء الصراع في سوريا، لأنها الطرف الوحيد، وفق تقديره، القادر على تغيير موازين القوى في تلك الساحة، وفي النتيجة، تلبية المطالب «الإسرائيلية». استناداً إلى هذه الرؤية، قال إن «الأهم بالنسبة إلى «إسرائيل» هو التوافق مع الإدارة الأميركية الجديدة بشأن إيران وسوريا، والفلسطينيين».

رغم هذه العوامل، تتسم مواقف ليبرمان بصراحة مباشرة في تحديد الموقف «الإسرائيلي» الرسمي من تولي شخص الأسد لمنصب الرئاسة، ومما تسميه «إسرائيل» النفوذ الإيراني، في إشارة إلى الدعم الذي تقدمه الجمهورية الإسلامية إلى سوريا بصفتها دولة داعمة للمقاومة وتقف في وجه «إسرائيل». ومع أن الأخيرة لا تهتم ــ ابتداءً ــ بالهوية الفردية، أو الفكرية أو التنظيمية لمن يتولى رئاسة سوريا، إنما ما يهمها أن تكف دمشق، كما عبر من هم في موقع صناعة القرار السياسي والعسكري في تل أبيب، عن كونها معادية لـ «اسرائيل» وتتبنى خيار دعم المقاومة في لبنان وفلسطين.

لذا، ما فعله ليبرمان أنه طبق هذا المفهوم على الواقع السوري، وعبر عن الخلاصة التي يعرفها وتتبناها المؤسسة السياسية والعسكرية.

ويأتي موقف وزير الأمن «الإسرائيلي» في سياق ميداني وتوقيت سياسي بات فيهما إظهار المواقف الصريحة مطلباً «إسرائيلياً»، جراء الهزائم التي تتلقاها الجماعات المسلحة والإرهابية في سوريا، وضمن قدر من التسليم بتبدد الرهانات على تغيير المجريات الميدانية، بالاتكاء على موازين القوى في الساحة السورية من دون تدخل خارجي مباشر.

وهذا يعني أيضاً تبدد الرهان على إسقاط الرئيس الأسد عسكرياً، أو حتى سياسياً، بعدما بات الوضع الميداني أضعف من أن يشكل عنصر ضغط لانتزاع مثل هذا التنازل، بل إن الأنظار «الإسرائيلية» ومعها الإقليمية، المعادية لسوريا، موجهة في هذه المرحلة إلى ما سيتبنّاه ترامب، من مواقف سيكون لها مفاعيلها المباشرة على الساحة السورية.

أما في المضمون، فيلخص موقف ليبرمان، مع ما سبقه من مواقف رسمية أخرى، الرؤية «الإسرائيلية» للمعركة في سوريا، والأهداف المتوخاة منها (إخراج سوريا من محور المقاومة عبر إسقاط الأسد)، ويأتي ذلك تتويجاً لمسار من الرهانات والمحاولات الفاشلة.

يذكر أنه في السابق، كانت هناك رهانات «إسرائيلية» ودولية وإقليمية على إخراج سوريا من معادلة الصراع عبر إغراء الأسد واستدراجه إلى معادلات وصفقات محددة، تحديداً بعد نتائج ومفاعيل حرب 2006، ثم بات إخراج الرئيس السوري مطلباً وشرطاً لإخراج بلاده من الصراع مع «إسرائيل»، وذلك في ضوء اليأس من تطويعه.

وفي أعقاب إخفاق المخطط الأميركي في السيطرة على المنطقة، من بوابة العراق، لم يعد بالإمكان التعايش مع خيارات سوريا الاستراتيجية في ظل الرئيس الأسد، ثم تعزز التمسك «الإسرائيلي» والأميركي ومعه الإقليمي بهذا الموقف، بسبب فشل الرهان على «داعش» وبقية الفصائل الأخرى في العراق وسوريا، وأيضاً في ضوء الاتفاق النووي الإيراني الذي تحول إلى محطة كرست إيران دولة نووية وإقليمية عظمى، تملك هامشاً واسعاً في استمرار دعم حلفائها في لبنان وسوريا والعراق وفلسطين.

*الأخبار البيروتية

الانهياراتُ تجتاحُ صفوفَ المسلحين في حلب وَ «إسرائيل» تتدخّلُ بغارات قُرب دمشق

المسيرة - خاص:

استكملت قواتُ الجيش السوري مدعومةً بحلفائها، أمس الأربعاء، من استعادة سيطرتها على كامل مناطق حلب القديمة بعد التقدم السريع المباغت الذي شنته على مواقع المسلحين.

وأفاد نشطاءُ في المعارضة ومصادرُ ميدانية بأن قوات الجيش السوري اخترقت خطوط المسلحين وسط حلب القديمة، ما سبب وقوع حالة من الفوضى في صفوفهم واضطرارهم إلى الانسحاب باتجاه الجنوب.

وسبق أن أعلن الجيشُ السوري مساءَ الثلاثاء سيطرتَه على عدة أحياء في شرق حلب القديمة، بما فيها الشعار والمرجة وكرم القاطرجي، ما يعني عزله لآخر جيب للمسلحين داخل المدينة.

وأفادت مصادر في مواقع التواصل الاجتماعي بأن عشرات المسلحين بدأوا بالانسحاب من حلب الشرقية ليسلموا أنفسهم إلى قوات الجيش.

ولم يعد أمام مسلحي الأحياء الشرقية في مدينة حلب من خيارات سوى القبول بتسوية بشروط الدولة السورية، أو الذهاب نحو قتال يائس في بقعة تتآكل بسرعة يوماً بعد آخر.

عملياً، عجلاتُ هذه التسوية دارت منذ أيام وأنتجت اتصالات عديدة بين مسؤولين معارضين وممثلين عن الجيش السوري، إذ يعيش المسلحون منذ أسبوع أياماً عصيبة تحت ضغط نفسي وعسكري كبيرين، مع تواصل الهجمات والقصف على مواقعهم، وتمكّن الجيش والقوى الرديفة من تحرير أحياء إضافية من المدينة، بأسرع ممّا كان يتوقع أكثر المراقبين تفاؤلاً. مصادر عليمة بالجبهة في حلب تروي أنّ قادة المسلحين، بسبب وضعهم السيّئ للغاية، علّقوا آمالهم على إصدار مجلس الأمن الدولي، أول من أمس، قراراً بهدنة في المدينة. أكثر من ذلك، حاول حلفاؤهم في ريف حلب فتح جبهة جمعية الزهراء، غرب المدينة، في محاولة للقول إنّ المحاصرين في الأحياء الشرقية غير متروكين، لكن لم يحدث أيّ تغيير هناك، بل إنّ المصادر تؤكد أنه حتى لو نجح الهجوم جزئياً، فإنه لن يغيّر شيئاً في قرار المعركة. كذلك عمل المسلحون على خلق معادلة شبيهة بمعادلة «كفريا والفوعة ــ مضايا والزبداني»، عبر قصفهم المركّز والعنيف على قريتي كفريا والفوعة الإدلبيتين المحاصرتين من قبلهم، وإزهاق أرواح عشرات المدنيين هناك، لكن أيضاً من دون نتيجة. القرار محسوم، يقول أحد القادة الميدانيين، بإعادة كل أحياء المدينة إلى سلطة الدولة السورية وقرارها. هذا القرار الذي تدعمه موسكو، وصل عبر قنواتها إلى واشنطن وأنقرة، والأخيرتان أبلغتا مسؤولي المجموعات المحاصرة بذلك، وهذا ما زاد الضغط النفسي عليهم، وأكد أنّ لا مجال لهم في حال أرادوا النجاة سوى القتال أو التسليم.

وقالت مصادر إعلامية سورية: «إن غارات جديدة نفذها الطيران الإسرائيلي على موقع قرب مطار دمشق العسكري، فجر أمس الأربعاء».

ونقلت القناة «العبرية الثانية»، عن شهود عيان سوريين قولهم، «إن ألسنةَ الدخان تصاعدت من المكان المستهدَف دون معرفة الهدف الحقيقي أو حقيقة وجود ضحايا بالمكان».

76 ٪ من الأمريكيين: «إسرائيل» هي الرصيد الإستراتيجيّ للولايات المُتحدّة

المسيرة - متابعات:

بيّنت نتائج استطلاع للرأي العام نشرها «معهد بروكينغز» الأمريكيّ، أنّ معظم الديمقراطيين يعتبرون إسرائيل عبئًا على الولايات المتحدة.

وأظهر استطلاع الرأي، الذي نُشرت نتائجه في موقع (THE TIMES OF ISRAEL)، أنّ معظم الأمريكيين (76%) يرون أنّ إسرائيل تُشكّل رصيدًا استراتيجيًا للولايات المتحدّة، بحسب المسؤولين عن الاستطلاع. وفي الوقت نفسه، وفقًا للاستطلاع فإنّ غالبية الديمقراطيين، 55% يقولون إنّ إسرائيل تشكل عبئًا أيضًا. أمّا في صفوف الجمهوريين، فإنّ 24% يرون في إسرائيل عبئًا، و52% من المستقلين لا يعتبرون إسرائيل عبئًا مقابل 41% منهم الذين يرونها كذلك.

ولفت الموقع الإسرائيليّ إلى أنّ النتائج كانت ضمن استنتاجات دراستين أجراهما الباحث في «معهد بروكينغز»، شبل تلحمي، قبل وبعد الانتخابات الرئاسية الأمريكيّة التي أُجريت في الثامن من الشهر الفائت.

بالإجمال، أضاف الباحث، أكثر بقليل من نصف الأمريكيين (54%) لا يتفقون مع فكرة أنّ إسرائيل تُشكّل عبئًا على الولايات المتحدة، باعتبار أنّ أنشطتها في المنطقة تولّد العداء تجاه الولايات المتحدّة في البلدان العربيّة وذات الأغلبية المسلمة، على حدّ تعبيره.

في حين أنّ 40% من الأمريكيين يشعرون بهذه الصورة، بحسب الباحث تلحمي. ولم يتضح من النتائج التي تمّ نشرها ما إذا كانت هذه الصيغة التي استخدمها الباحثون تحديدًا في السؤال الذي تم توجيهيه للمشاركين، وما إذا كانت النتائج تأثرت من هذه الصيغة، في إشارتها إلى العداء تجاه الولايات المتحدة في العالم العربيّ.

الدراستان أظهرتا أيضًا أن 55% من الديمقراطيين يعتقدون بأنّ لإسرائيل تأثيرًا كبيرًا على سياسات الولايات المتحدة وعالم السياسة الأمريكيّ، في حين أن 54% من الجمهوريين يعتقدون أنّ لإسرائيل المستوى الصحيح من التأثير.

ولفت الموقع في سياق تقريره إلى أنّ استطلاعي الرأي الاثنين توصلا أيضًا إلى أنّ نسبة الأمريكيين الذين يؤيدون فرض عقوبات على إسرائيل بسبب سياستها الاستيطانية ارتفعت بنسبة 9% خلال العام المنصرم ووصلت إلى 46%.

كما أنّ عدم اتخاذ إجراءات عقابيّة ضدّ إسرائيل حول المسألة ازداد في صفوف الحزبين الكبيرين: 60% من الديمقراطيين و31% من الجمهوريين يؤيّدون فرض عقوبات اقتصاديّة وإجراءات أكثر جديّة، مقارنة بنسبة 49% و26% في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي 2015.

استطلاعا الرأي أظهرا أيضًا أنّ 46% من الأمريكيين سيؤيدون اتخاذ الرئيس باراك أوباما لخطوات في الأمم المتحدة تهدف إلى ممارسة الضغط على إسرائيل بشأن المفاوضات السلمية المتعثرة مع الفلسطينيين. 27% فقط سيعارضون خطوة كهذه، في حين قال 25% إنّهم لا يؤيدون أو يعارضون خطوة كهذه.

ونقل الموقع الإسرائيليّ عن مسؤولين أمريكيين قولهم إنّ الرئيس أوباما يستبعد تقريبًا القيام بأيّ محاولةٍ في اللحظة الأخيرة، التي سيُنظر إليها على أنّها تقييدًا للموقف الإسرائيليّ في المفاوضات وتعزيزًا للموقف الفلسطينيّ في الساحة الدوليّة، على حدّ تعبيرهم.

في غضون ذلك تزداد الفجوة بين الديمقراطيين والجمهوريين توسعًا حول مسالة الدعم الأمريكي لقرار محتمل في الأمم المتحدة مؤيد لإقامة دولةٍ فلسطينيّةٍ.

الدعم الديمقراطي لقرار كهذا بلغ نسبة 51% (مقارنة بـ 39%- في العام الماضي)، في حين أنّ معارضة الجمهوريين لخطوة كهذه وصلت إلى 51% (مقارنة بـ 43%- في العام الماضي). بالإجمال، 31% من المشاركين قالوا إنّه يتحتّم على الولايات المتحدة معارضة قرار كهذا في الأمم المتحدة مقابل تأييد 34%، في حين قال 32% إنّه من المُفضّل الامتناع عن التصويت.

في حين أن غالبية الأمريكيين (75%) قالوا بأنهم يرغبون برؤية الرئيس المنتخب دونالد ترامب يلعب دور وسيط نزيه بين إسرائيل والفلسطينيين، 57% منهم قالوا إنّهم يعتقدون بأن ترامب سيكون متحيزاً لإسرائيل في أية مفاوضات.

وتم إجراء استطلاعي الرأي الاثنين بين 5-14 أكتوبر و18-23 نوفمبر، 2016. وشارك فيهما 2,570 شخصاً وبلغ هامش الخطأ فيهما 3.04%-2.5%.

الجيشُ العراقي يعزز قواتِه المشاركة في استعادة مدينة الموصل من (داعش)

المسيرة - متابعات:

عزَّزَ الجيشُ العراقي قواته المشاركة في العمليات العسكرية ضد (داعش) في مدينة الموصل والهادفة لاستعادة المدينة الواقعة في محافظة نينوى شمال البلاد.

وذكر قائمُ مقام مدينة الموصل حسين حاجم في تصريحات صحافية ان الشرطة الاتحادية تحركت من مركز ناحية القيارة صباح الثلاثاء باتجاه قاطع الموصل للمشاركة في معركة (قادمون يا نينوى) وإسناد القوات في العمليات.

من جانبه أكد المتحدث باسم متطوعي نينوى محمود السورجي في تصريح صحفي اقتحام الجانب الجنوبي الشرقي من مدينة الموصل من قبل القوات العراقية ضمن عمليات تحرير المحافظة من سيطرة (داعش).

وأوضح السورجي أن قطعات الفرقة التاسعة اقتحمت حيي الميثاق والوحدة جنوب شرقي الموصل مركز نينوى اليوم لاستعادة المدينة من سيطرة التنظيم المتشدد وسط قصف تمهيدي على أوكار مهمة للتنظيم في داخل المركز.

الكيانُ الصهيوني ينفّذ مشروع ربط البحرين الأحمر بالميت وسط تحذيرات من مخاطر بيئية

المسيرة - متابعات

يبدو أن الكيان الصهيوني وصل لمرحلة تنفيذ مشروع مشترك مع الأردن، يقضي بربط البحرين الأحمر بالميت، في محاولة لإنقاذ الأخير من الجفاف، إذ تستحوذ على موارده وتستغلها.

وكشف رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو عن تجاوز مرحلة أخرى في طريق تجسيد مشروع قناة البحرين الذي تشارك بتمويله الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان. المشروع، الذي وصفه نتنياهو بالمشترك للكيان وللأردن وللسلطة الفلسطينية، ينطوي على تحلية المياه لصالح بلدات الغور الأردنية والمستوطنات على حد سواء.

ووفقاً لهذا المشروع، سيتم في عام 2020 توفير مياه عذبة إلى سكان غور الأردن وتحويل مياه مالحة من البحر الأحمر إلى البحر الميت.

لكن نتنياهو حرص على إظهار البعد الصهيوني للمشروع، مؤكداً أنه يتطابق مع رؤية تيودور هرتزل (مُؤسّس الحركة الصهيونية) كما وردت في كتابه «أرض قديمة حديثة». وأضاف: «لقد تنبأ بإقامة مشروع قناة البحرين، والآن نتشرف، ولدينا الفرصة بتجسيد تلك الرؤية».

وأعتبر نتنياهو أن هذا المشروع «يشكل مرساة استراتيجية أخرى في العلاقات السلمية القائمة بين الأردن والكيان الصهيوني، وهذه العلاقات السلمية تعتبر حيوية أكثر وأكثر على ضوء ما يحدث في منطقتنا». ودون الإشارة للسلطة الفلسطينية مكتفياً بذكر الجانب الأردني، قال إنه «يرغب بتقديم الشكر لنائب الوزير أيوب قرا الذي يدير المشروع نيابة عن الحكومة ويقوم بعمل مهم».

من جهته، أكد القرا، في صفحته في الفيسبوك أنه بعد عقود من الأحلام يتحول المشروع لحقيقة على الأرض سيستكمل إنجازه في 2020 بحيث سيبدأ بتسويق المياه المحلية من منشأة تقام بجوار العقبة – إيلات وستصل مياه البحر الأحمر للبحر الميت.

وأوضح أن «المشروع انطلق بعد توفير الدعم من الدول المانحة له في اجتماع استضافه الأردن قبل أسبوع». وكرر أقوال نتنياهو حول القيمة الاقتصادية للمشروع، مشيراً أن «قناة البحار، مرساة اقتصادية هامة جداً لاستقرار المنطقة وأنها ستغري دولها لتطوير علاقات اقتصادية إضافية مع الكيان الصهيوني».

في المقابل، حذر بعض الخبراء الصهاينة، من تبعات بيئية سلبية لقناة البحار ومن احتمالات المساس بالبحر الميت. وبين الخبير الجغرافي، شكري عراف لـ «القدس العربي» أن «مزج مياه البحرين سيؤدي لنتائج ومضار بيئية فادحة تجهز على المميزات الطبية للبحر الميت إضافة لتغيير لونه من الأزرق للأحمر».

وتابع: «يخشى أنْ لا تمتزج المياه العذبة نسبيا للبحر الأحمر كما يجب بمياه البحر الميت التي تبلغ نسبة الملوحة بها نحو 33%».

ولفت عراف إلى أن «النتيجة ستفضي لانتشار جراثيم وطحالب تمنح المياه لونا يميل للحمرة أو البياض الحليبي علاوة على المساس بتركيز الأملاح الطبيعية التي تستخدم في علاج أنواع مختلفة من الأمراض».

وبحسب الخبير فإن «المزج بين البحرين من شأنه أن يؤثر سلباً على عملية تبخر المياه في البحر الميت جراء تكون طبقة من الجبس في سطح البحر».

يشار أن منسوب البحر الميت (418 متراً تحت سطح البحر البيض) ينخفض سنويا بمتر واحد نتيجة حرمانه من مياه نهر الأردن والجداول والعيون المحيطة به من قبل الكيان الصهيوني. وفي هذا السياق، أكّد عراف أن «الحَلّ الحقيقي لإنقاذ البحر الميت يكمن بإعادة مياه نهر الأردن وبحيرة طبريا التي تستغلها الكيان الصهيوني منذ عقود لأغراض الزراعة والصناعة».

وأضاف: «حينما تدخلت الكيان الصهيوني بالطبيعة لتغيير الملامح الجغرافية تعرضت البيئة لنتائج كارثية كما ظهر في مشروع تجفيف بحيرة الحولة شمال فلسطين وفي حجز مياه طبريا عن البحر الميت بسد دغانيا».

وسبق لصحيفة « يديعوت أحرونوت»، أن نقلت، قبل سنوات، تحذيرات خبراء في مُؤسّسات بحثية محلية وفي المنظمة العالمية (أصدقاء الكرة الأرضية)، من المخاطر المذكورة.

واعتبرت أن «انخفاض نسبة الملوحة من شأنها أن تؤدي لطفرات بيولوجية تغير طبيعة البحر الميت».

صحيفة المسيرة

www.almasirahnews.com

سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس

العدد (179) الخميس 8 ديسمبر 2016م الموافق 9 ربيع الأول 1438هـ

محمد ذلك الرجل العظيم الرحيم الكريم كان عزيزاً يأبى أن يخضع لباطل، ويأبى أن يُذَل، ويأبى لأمته أن تذل، وربى أمته على أساس العزة ومفاهيم العزة، ألا يكون لديها القابلية للإذلال والقهر والاستعباد، وتحرك على أساس العدل، وواجه الطاغوت عند العرب وعند اليهود وعند النصارى، وخاض المعارك تلو المعارك، وحرَّك فرق الجيش الإسلامي في السرايا والغزوات والحروب حتى رست راية الحق، وتحقق العدل، وعمَّ الخير، وانتشر نور الله؛ فأصبح واقع أمتنا العربية واقعاً عظيماً.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

جئتَ بالتقوى نبياً خاتماً

عبدالحفيظ الخزان

يا رسولَ اللهِ يا رمزَ الكمالْ
عمّنا الجَهلُ وآفاتُ الضلالْ
فعلى البيضاءِ قد خلّفتنا
نعرفُ الباطلَ فعلاً والحلال
فإذا الزيغُ وأسبابُ الردى
ملّةٌ يُعصى بها ربُّ الجلال
كنتَ قرآناً بأخلاقِ السما
تعرفُ الحقَّ جلياً كالزلال
تحتوي الأمةَ في أفهامها
تهتدي بالحق كي نهدي الرجال
كنت بالخلقِ رحيماً طيباً
لا ترى الحقَّ بقتلٍ واغتيال
جئتَ بالتقوى نبياً خاتماً
لا بدينِ الذبحِ أو بالإحتيال
تحتفي بالطيرِ في أوكارها
لا بحزِّ الرأس تُبدي الاحتفال
تزرعُ الإيمانَ في أهلِ التقى
لا بعنفٍ أو نفاقٍ واقتتال
جئتَ بالسُّنةِ ديناً صادقاً
لا لأهواءٍ وَ سلطانٍ ومال
بالتقى فضّلتَ أربابَ النقى
لا لرأيٍ عصبويٍّ وابتذال
إخوةُ الإيمانِ قد واليتهم
قُل لمَن والى أساطينَ الضلال

مداخلُ مفتاحيةٌ في مقاربة أَنْصَار اللّه «الخطاب/ الحركة»

عبدالملك العجري

يعتقدُ الفيلسوفُ الأيرلندي جورج باركلي (1685-1853) أن كثيراً من الصعاب التي شغلت الفلاسفة ووقفت في طريق المعرفة ترجعُ إلينا فنحن نبدأ بأن نثير الغبار ثم نشكو من عدم قدرتنا على الرؤية «

اعتبر نفسي متابعاً جيداً لما يُكتَبُ عن أَنْصَار الله من دراساتٍ وقراءات وتحليلات، خَاصَّة تلك التي تسعى لتقديم صورة تعريفية بأَنْصَار الله: مَن هم؟ فكرهم، أَهْدَافهم، مقولاتهم..؟

من واقع خبرتي أعتقد أن النظامَ السابقَ والنخبة السياسية والفكرية ساهموا بإثارة عجاجة من الغبار شوّشت الرؤية حول أَنْصَار الله وأربكت النظام ولا زالت تربك النُّخَبَ الحزبية حتى الآن في التعامل السليم مع أَنْصَار الله من البداية ولا زال مستمراً حتى الآن.

تخيّلوا أن كتابَ «عصر الظهور» لمؤلف إيراني اسمه الكوراني كان مصدرَ معلومات عدد من الكتابات بعد الحرب الأولى وأثناء الحروب الست!!!.

أورد لكم نماذج من هذه القراءات كالتالي:

- القراءات البوليسية التي تقاربها بعقلية أمنية مؤامراتية لاستصدار أحكام دائنة فمرة تنسبُهم لإيران ومرة للشرق وأُخْرَى للغرب أَوْ تعتبرهم مؤامرة تتربص شراً بالجمهورية والثورة وتكراراً رثاً وهزيلاً لتنظيمات لا تأريخية موروثة تخطّط جماعة أَنْصَار الله لاستحيائها استئناف الإمامة السياسية.

- القراءات الاتقائية الموجهة أيديولوجياً وطائفياً، وهذه معظمها انتجها التيارُ السلفي في السلطة وجماعة الإخوان ومحتواها طافح بالعواطف المذهبية على مستوى المصطلحات المثقلة بالدلالات الطائفية أَوْ على مستوى انتقاء مفردات معينة من كامل الخطاب الحوثي واختزالها فيها وأهم مفرداته الصحابة، المتعة، السلف ونحوها.

- القراءات الفلوكلورية المؤسطرة عن أَنْصَار الله وتخليق كليشيهات تشيطنهم في الوعي الجمعي مثل حكاية المقاتل الحوثي «أبوعينين من الخلف «البدوي المتوحش الدموي القاسي المتبردق عديم الرأفة المزهو ببؤسه، وملابسه التقليدية المهلهلة وأظافره الخشنة والبقع السوداء والداكنة المتناثرة على خريطة جسمه ونحوها من القراءات التي تكشف عن نفَس مناطقي، ونزوع نرجسي من الإحساس بالتفوق والتميّز المعرفي ودونية الآخر.

مثل هذه القراءات ترتبط بفكرة المكافحة أَكْثَر من ارتباطها بمطلب الفهم والتحليل العلمي والتفهم العقلاني، والنتيجة الضرورية التي تقود إليها غير رفض الاعتراف بمشروعيتها الوجودية أنها تدفع بوعي وبدون وعي إلى تطوير موقف سلبي عدائي، وَبالتالي الدخول في دوامة من جولات العنف المتكررة.

وقد تكون مقارنة مثل هذه القراءات بالدراسة التي أعدها مركز راند الأمريكي عام 2010م توضح الفرق بين العقل الغربي وبين استهبال العقل العربي وجُزء كبير من النُّخَب الحزبية اليمنية في التعاطي مع ظواهر تتصلُ بكل مناحي حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

في حين لم يكلف أحدٌ نفسه بالتواضع والنزول من تعاليه المعرفي الكاذب فإن مركز راند وهو مركز أمريكي مرتبط بوزارة الدفاع الأمريكية اسندت للخبير الاجتماعي باراك سالموني واثنين مساعدَين إعداد دراسة عن أَنْصَار الله، فبعد أن رأوا أن ستّ حروب لم تؤدّي إلى نتيجة معهم ومن واقع مصلحتهم يردون أولاً أن يحصلوا على المعلومة الصحيحة لفهم هذه الظاهرة التي يمكنُ أن يكونَ لها تداعيات على أمن القرن الافريقي والمنطقة.

تخيلوا.. بحسب معلوماتي، باراك سالموني تواصل مع شخص يمني في أمريكا يطلُبُ منه نسخةً كاملةً من محاضَرات السيد حسين عكف عليها ستة أشهر وقام مع مساعديه بفحص كُلّ المواقع التابعة لأَنْصَار الله وبيانات المكتب الإعلامي وخطابات ومقابلات السيد عبدالملك الحوثي، الشخصُ الذي كان يتواصل معه سالموني أخبرني أنه كان يزورُه بين فترة وأُخْرَى يمكُثُ معه من 5-8 ساعات من النقاش وأخرج دراسة من 410 صفحة، ورغم الملاحظات التي يمكن قولها أهم نتيجتين خلصت إليها الدراسة تتعلق بالعلاقة مع إيران وموضوع الإمامة

تقول الدراسة «في المحاضرات التي أخذت كعينات فإن حسين لا يقدم أية مطالب أَوْ ادعاءات غريبة مثل كونه الإمام المغيّب ولا يدعو إلى العودة إلى الإمامة في شمال اليمن، وهو بذلك لا يبدو أنه يشجّع العودة إلى الحكم الإمامي الزيدي ما قبل 1962م، بالإضافة إلى أن حسين لم يحُثّ أَنْصَاره أبداً على حمل السلاح ضد الدولة اليمنية».

بالتأكيد سالموني لم يكن من بين مصادره «عصر الظهور» للكوراني!!

لا يعنيني هنا تقييم الموقف الأمريكي بقدر ما أريد توضيح حرص مثل هذه الأنظمة على امتلاك المعلومة السليمة بعد ذلك، وليس بالضرورة اتخاذ الموقف السليم بل يوظّفونها بالطريقة التي تخدُمُ مصالحهم، في حين عند جزء كبير من النخب الحزبية والسياسية اليمنية تتخذُ مواقفها بناءً على جنان يشبه جنان علي البخيتي.

أشرنا في الجزء الأول بشكل إجمالي إلى الضبابية التي تشوش الرؤية عن أَنْصَار الله، وان أَكْثَر مقولات استنزفت جهود الباحثين والكتبة هي مقولة الامامة السياسية، الصحابة، العلاقة مع إيران والمذهب الجعفري وهي أولاً: مقولات هامشية في الخطاب الحوثي أَوْ مفتعلة، وثانياً أنه يتم إصفاؤها تعمُّداً وتسليط الضوء عليها كجزء من أَدَوَات المكافحة.

من المداخل المفتاحية لتحديد المقوّلات الأَسَاسية للخطاب الحوثي وَحركة أَنْصَار الله ضرورة الفصل الإجرائي- كإجراء بحثي- بين أَنْصَار الله/ الخطاب وأَنْصَار الله/ الحركة أَوْ الكيان الاجتماعي والسياسي.

أَنْصَارُ الله الخطاب: يعني المنظومة الفكرية والمعرفية التي تحدّد هوية الحركة وأَهْدَافها، كما تضمنتها المحاضرات التي كان يلقيها السيدُ حسين بدر الدين الحوثي على مريديه وتعد المرشدَ النظري والحركي لأَنْصَار الله.

أَنْصَار الله الحركة: هي التجلّي الخارجي للخطاب بعد أن تتبّاه كتلة اجتماعية أَوْ بشرية، وَهي الصيرورة المستمرة الحاصلة عن جدل الخطاب والواقع الموضوعي، المجتمع بناه وَمؤسساته القائمة وظروفه وصراعاته ومطالبه وأولوياته وضروراته.

الخطابُ هو المحدد النظري لهُوية الحركة، غير أن ظروف وشروط الواقع تتدخل في إعَادَة تشكل وتطوير البُنَى الداخلية وتحديد أولويات الخطاب وحتى التعديل والتطوير لهُوية الخطاب.

وفي ضوء ذلك نشيرُ إجمالاً (تفاصيلها هي موضوع دراسة قادمة في العدد الثاني من مجلة مقاربات سياسية) للمقولات والقضايا الجوهرية للخطاب الحوثي بصرفِ النظر عن الحامل الاجتماعي والسياسي «أَنْصَار الله» التجلّي التأريخي الموضوعي للخطاب الحوثي:

الحقيقة الأولى: خطاب السيد حسين الحوثي خطابٌ إصْلَاحي ينتمي لخطاب الإحياء الديني وليس لحركات الإسْلَام السياسي (حركات الإسْلَام السياسي مجرد أَحْزَاب سياسية برامجية بخلفية دينية)، السؤال المركزي أَوْ القضية الجوهرية له هي ثنائية التخلف/ النهضة، وهي ذاتُها الثنائية المركزية في خطاب الاحيائية الإسْلَامية التي ظهرت في القرن الثامن عشر على إثر الصدمة الحضارية للحداثة الغربية حين فتح العربُ والمسلمون أعينهم على الهُوة الحضارية التي تفصل الشرقَ الإسْلَامي عن الغرب المتقدم على جميع المستويات الفكرية والسياسية والعسكرية والصناعية.

ولأن الموضوع قد يكونُ مفاجأً للبعض ولتوضيح الاسهام المعرفي والفكري للسيد حسين نعرضُ بشكل موجز لخطاب الإصْلَاحية الإسْلَامي على يد روّادها الاوائل واهم اسهاماتها.

****

فتح العرب والمسلون اعينهم على الهوة الحضارية التي تفصل الشرق الإسْلَامي عن الغرب المتقدم على جميع المستويات الفكرية والسياسية والعسكرية والصناعية وحالة التخلف الشاملة للشرق الإسْلَامي وَكانت بمثابة المهماز الذي أيقظَ العقل العربي والإسْلَامي من سُباته الحضاري.

وفي سبيل الاجابة على ثنائية التخلف/ النهضة تولد خطابان إصْلَاحيان:

الأول خطاب علماني المستغرب يرى أن الإسْلَام غير قابل للإصْلَاح مهما أدخلت عليه من تعديلات؛ لأن التدهورَ كامنٌ في جوهره الاجتماعي، وَلا سبيل للنهضة إلا العلمنة كخيار وحيد اعتمدته أوربا في نهضتها الحديثة.

والآخر خطاب الإصْلَاحية الإسْلَامي بقادة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وَخيرالدين التونسي والكواكبي، بدافع أن الإصْلَاح الإسْلَامي ممكنٌ بل ضروريّ لتجاوز حالة الجمود والتردي الشامل، وينحون باللائمة على الجمود الفكري وإقصاء العقل وإغلاق باب الاجتهاد وشيوع التديّن الشعبي.

وأهم أَدَوَات الإصْلَاح:

-فتح باب الاجتهاد والتجديد
-إعَادَة الاعتبار للعقل

أخفق ممثلو الجيل الأول للخطاب الحداثي العلماني شبلي شميل، فرح انطون، قاسم امين... إلخ في اختراق المجتمعات العربية وبقي خطاباً نخبوياً معزولاً عن الجمهور، مما دفع بالجيل الجديد كالجابري وحنفي وسروش وابو زيد إلى المراجَعة وَالاقرار بأن أية عملية تحديث في المجال الإسْلَامي لكي يتحققَ لها أبسطُ شروط النجاح لَا بد أن تتكامل فيها مجموعة عناصر أهمها الدينُ وموقعُه من المجتمع.

لا ينادي هؤلاءِ بالقطيعة مع التراث ويتعاطون مع النصوص الدينية والتراث في سعي لتقديم قراءاتٍ حداثية للدين ويقدم بعضهم نفسه كمجدد ديني.

يتفقُ هذا الجيلُ من الحداثيين مع التيار الاحيائي في اعتماد العقل وَالتجديد والاجتهاد أهم أَدَوَات الإصْلَاح الديني، غير أنهما يفترقان في تحديد مضامينها وحدود وظائفها ومفهوم النص، فالتجديدُ والاجتهادُ في الخطاب الإصْلَاحي هو مجرد استنباط من النصوص أَوْ عمل لُغوي سيميائي والعقلُ كُلّ متهمته استثمار النص.

في حين يتجاوَزُ التجديدُ -عند التيار الحداثي مفهومَ الاجتهاد التراثي في حدوده ومناهجه ويتعدّى التجديد في المضمون إلى التجديد في المنهج والشريعة إلى القصد وعدم الاجتهاد فيما فيه نَصٌّ إلى إعَادَة قراءة النص والأولوية الواقع على النص الواقع والنص ديالكتيك صاعد، الواقع يسأل، والمناهج المتعددة والوحي يجيب، الواقع ينادي على الفكر، والفكر يأتي تطوراً.. وفي الجزء (3) نتناول هذه المفردات في خطاب السيد حسين.